الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne démocratique et populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'enseignement supérieur et la recherche scientifique

جامعة 8 ماي 1945- قالمة-
كليـــــة الآداب واللغـــات
قسم اللغة و الأدب العربي.

Université du 8 mai 1945 -Guelma-
Faculté des Lettres et des Langues.
Département de langue et littérature arabe.

عنوان المذكرة

تمثلات التراث الشعبي في المنشور الرقمي على منصات التواصل الإجتماعي الجزائرية قراءة في نماذج مختارة على منصة [الفايس بوك]

مذكـــرة مقدمة لإستكمال متطلبات نيـــل شهادة الماستر في الدراسات الأدبية

التخصص: أدب جزائري

مقدمة من قبل:

حناشي دلال

تاريخ المناقشة: 2025/06/23

تشكيل لجنـة المناقشـــة

الرقم	الأستاذ	الجامعة	الرتبة العلمية	الصفة
01	د. زقادة شوقي	8 ماي 1945 قالمة	أستاذ محاضر "أ"	**رئيسا**
02	أ.د موات نادية	8 ماي 1945 قالمة	أستاذة التعليم العالي	**مشرفًا**
03	د.براهيمي فوزية	8 ماي 1945 قالمة	أستاذ محاضر "أ"	**عضوا مناقشًا**

السنـــة الجامعيـــة: 2024_2025

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

أشكر الله عزّ وجل الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل

كما أشكر أستاذتي المشرفة " الدكتورة موات نادية " على

تواضعها، وعلى نصائحها ، وتوجيهاتها

وعلى كل ما بذلته من جهد صادق، وملاحظات صائبة

كما أتقدم بالشكر إلى كل الاساتذة الأجلاء في قسم اللغة والأدب

العربي

إهداء

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة إلى نبي الرحمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى معنى الحنان والتفاني إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى الشمعة التي أحترقت لتنير حياتي إليك يا

أغلى الحبايب يا من علمتني أن الدنيا كفاح سلاحها العلم "أمي الغالية"

إلى روح أبي الغالي، الذي علمني العطاء دون انتظار إلى من أحمل إسمه بكل افتخار أرجو من الله أن

يتغمد روحه الطاهرة ويسكنه فسيح جنانه، وستبقى كلماته نجوم أهتدي بها في الحياة

إلى أبنائي الأعزاء " آلاء الرحمان" و" محمد عبد العزيز" و " معتصم بالله"

إلى الزوج الكريم: الذي لطالما ساندني في إتمام هذا العمل المتواضع.

إلى إخوتي: "نوال"، "عمار"، "بلال" "وهيبة"

إلى من ساهم في نجاحي في الحياة والتغلب على صعابها

أهديكم البحث المتواضع.

*** حنـاشي دلال ***

مقدمـــــة

مقدمـــــة:

مقدمة:

يعد التراث المرجعية التاريخية لبناء الهوية الثقافية للمجتمعات وهذا ما دفع الشعوب إلى الاهتمام بموروثها الشعبي والسعي إلى الحفاظ عليه ليكون أداة تواصل بين الأجيال، باعتبارها مصدرا يحفظ الخصوصية الحضارية للامة، فهو يبين تفردها وتمييزها عن باقي الأمم.

فالتراث الشعبي هو ذلك المخزون الثقافي المتنوع والمتوارث من قبل الآباء والأجداد، والمشتمل على القيم الدينية، والتاريخية والحضارية والشعبية، فالأمة تحيا به، وتموت شخصيتها وهويتها إذا ابتعدت عنه او فقدته، فالتراث الشعبي هو ذاكرة الجماعات الانسانية ومهد تجاربها، وهو ركيزة المجتمع، والمرآة العاكسة لحياة الشعوب، فهو رمز الهوية الوطنية والانتماء العربي الاسلامي، لما يحمله من رؤى فنية وجمالية، كما يتميز بالتعدد والتنوع من حيث أشكاله التعبيرية.

ومن هذا المنطلق جاء بحثنا الموسوم بـ: تمثلات التراث الشعبي في المنشور الرقمي على منصات التواصل الإجتماعي الجزائرية قراءة في نماذج مختارة على منصة (الفايس بوك) على مواقع التواصل الاجتماعي (الفايسبوك)، وقد خصصنا بالدراسة الامثال والألغاز الشعبية باعتبارها صيغة شاملة لثقافة الإنسان الشعبي، واحتوت نظرته إلى الحياة بوضوح:

حيث سنركز في هذا المبحث على دور وقيمة مواقع التواصل الاجتماعي خاصة الفايسبوك في إظهار مدى فعالية هذا الفن وعمقه في تصوير المجتمع وواقعه وحياته وعاداته وتقاليده...وذلك من خلال جمع العديد من الأمثال الشعبية على منصة الفايسبوك، وقد اعتمدت على التنويع من حيث الدلالة والموضوع.

ومن هذا المنطلق جاءت التساؤلات التي تدور حول الاشكالية العامة الآتية:

- ماهي تجليات التراث الشعبي على مواقع التواصل الاجتماعي (الفايسبوك)؟ وماذا أضاف هذا الوسيط الرقمي للتراث الشعبي؟

والتي تتفرع عنها جملة من التساؤلات الجزئية وهي:

- الاشكاليات الفرعية:

- كيف تجلى المثل واللغز الشعبي على منصات التواصل الاجتماعي على مستوى الصورة البصرية؟
- هل كانت الصورة اللسانية وحدها كافية للتعبير عن التراث الشعبي (المثل واللغز) أم كان لزاما تعاضد الصورة البصرية معها؟

- ماهي الجماليات التفاعيلة التي حققها حضور الادب الشعبي على منصات التواصل الاجتماعي؟

كما تلخصت أهداف بحثنا في:

- تسليط الضوء على التغيرات الطارئة على التراث الشعبي في الوسيط الرقمي.
- محاولة الملاءمة بين التراث الشعبي والراهن التكنولوجي.
- عدم حصر التراث الشعبي في المشافهة بل تعدى نشره وتقديمه إلى استخدام الكتابة الخطية، والرموز والصورة.

والراهن التكنولوجي أعطى نقشا جديدا للتراث الشعبي، أصبح على مواقع التواصل الاجتماعي على مدونات ومجموعات خاصة بالتراث الشعبي.

وقد كان لاختيارنا للموضوع جملة من الاسباب الذاتية والموضوعية.

1. الأسباب الذاتية:

- وقع اختياري على هذا الموضوع لأهميته، خاصة وأنه يتعلق بهوية الفرد الاجتماعية والثقافية، واهتمامي الشخصي لمعالجة هذا الموضوع والرغبة في التعمق فيه، خاصة وأنني أستاذة أدرس اللغة العربية في الابتدائي، وأضع بعين الاعتبار غرس الهوية في الطفل رجل الغد.
- شأني شأن بنات جيلي أهتم بكل ما يتعلق بالأنترنيت وعالم التكنولوجيا.
- قلة الدراسات حول التراث الشعبي على مواقع التواصل الاجتماعي.
- أصبح المثل (اللغز) على مواقع التواصل الاجتماعي يمثلان ظاهرة نظرا لتأثير الوسيط التكنولوجي على ارساليتها مرسلا وقناة ومتلقيا.
- الكشف عن دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر التراث الشعبي وحفظه.

وقد استفدت من بعض الدراسات السابقة التي من بينها:

- مذكرة لنيل شهادة الماجستير في : الأدب الشعبي تحت عنوان: الدلالات الاجتماعية في الأمثال الشعبية منطقة أولاد عدي لقبالة –أنموذجا–.
- مقال حضور التراث الشعبي الجزائري عبر شبكات التواصل الاجتماعي وتطبيقات الهاتف النقال.

أما دراستي فتطرقت فيها إلى: المثل/ اللغز تحديدا ونظرت في التغيرات الطارئة عليهما بفعل تأثير المجال الرقمي والتكنولوجي.

وبغية الوصول إلى الاجابة عن التساؤلات السابقة اتبعنا الخطة التالية:

- الفصل الأول: خصصته للجانب النظري وينقسم إلى 3 مباحث تحت عنوان التراث بين المفهوم والمصطلح.
- المبحث الأول: تناولت فيه مفهوم التراث لغة واصطلاحا، أقسام التراث، خصائص التراث.
- المبحث الثاني: تحت عنوان المنشور الرقمي تناولت فيه مفهوم المنشور الرقمي، خصائص واهداف النشر الرقمي، أنواع المنشور الرقمي– المكونات الأساسية للنشر الرقمي– مزايا النشر الرقمي– مجالات المنشور الرقمي– مراحل النشر الرقمي.
- المبحث الثالث: تحت عنوان التراث الشعبي بين الماضي والحاضر تناولت فيه: مفهوم التراث الشعبي– أنواع التراث الشعبي– الأشكال التراثية بين الماضي والحاضر.
- أما الفصل الثاني: فخصصته للجانب التطبيقي وينقسم إلى 3 مباحث:
- المبحث الأول : تحت عنوان تمثلات الأمثال الشعبية على مواقع التواصل الاجتماعي (الفايسبوك) تناولت فيه مفهوم الأمثال الشعبية على مواقع التواصل الاجتماعي –نماذج من الأمثال الشعبية على مواقع التواصل الاجتماعي .
- المبحث الثاني: تحت عنوان تمثلات الألغاز الشعبية على مواقع التواصل الاجتماعي (الفايسبوك) تناولت فيه مفهوم الالغاز الشعبية على مواقع التواصل الاجتماعي –نماذج من الالغاز الشعبية على مواقع التواصل الاجتماعي.
- المبحث الثالث: البعد التفاعلي للأمثال والالغاز الشعبية على مواقع التواصل الاجتماعي (الفايسبوك).

والمنهج المتبع هو المنهج الوصفي لأنه الانسب للكشف عن مدى قيمة الموروث الشعبي في تصويره لحياة الشعوب ويركز على دراسة الواقع وبكافة تفاصيله.

ومن أهم المراجع التي اعتمدت عليها:

- أشكال التعبير في الادب الشعبي لنبيلة إبراهيم.
- كتاب النشر الالكتروني في الأدب الشعبي تقنية جديدة نحو آفاق جديدة لسيد نجم.
- كتاب النشر الالكتروني واللغة العربية لصديق بسو.

- كتاب التراث والحداثة لمحمد الجابري.

وككل بحث علمي واجهتني العديد من الصعوبات من بينها:

- كثرة المعلومات واتساعها مما صعب علينا الإلمام بها وكيفية انتقائها وغربلة ما يخدم الموضوع مع شعبها.
- صعوبة وغموض بعض الألغاز مما صعب علينا حلها وإعطاء إجابة دقيقة عنها وتحليلها.

وأخيرا ختمنا بحثنا بخاتمة كانت عبارة عن أهم النتائج المتوصل إليها.

ونتقد بالشكر الخالص للأستاذة الفاضلة نادية موات على التوجيهات والارشادات لإنجاز هذا البحث، والتي لم تبخل علي بنصائحها. والشكر للجنة المناقشة، وكل من اسهم في إنجاز هذا البحث.

الفصل الأول

تحديدات نظرية في المفهوم والمصطلح

الفصل الأول: تحديدات نظرية في المفهوم والمصطلح

المبحث الأول: التراث (المفهوم والمصطلح)

1- مفهوم التراث:

أ- لغة:

التراث في اللغة مشتق من الفعل الثلاثي (وَرَثَ) ومن معانيها **«الورث والورث والارث والوارث والتراث واحد....والورث والتراث والميراث: ما ورث وقيل: الورث والميراث في المال، والارث في الحسب... والميراث ما يخلفه الرجل لورثته»**[1].

كما وردت في **«القرآن الكريم»** بمعنى **(الإرث)** و**(الميراث)** في قوله تعالى في سورتي **الفجر وآل عمران:**

« وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلاً لَّمًّا »[2] و**« لله مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ والله بِمَا تَعْلَمُونَ خَبِيرٌ»**[3].

يتضح من هذا أنّ التراث ذا معنى مادي موروث عبر الأجيال، ولا يقتصر المفهوم على هذا الجانب بل يتجاوزه إلى المعنى المعنوي الروحي ليصبح علماً قائماً بذاته كما يرى **أنيس إبراهيم وآخرون** في **المعجم الوسيط** بأنّه: **« العلم الذي يبحث في انتقال صفات الكائن الحي من جيل إلى جيل آخر وتفسير الظواهر المتعلقة بطريقة هذا الانتقال»**[4].

ومنه نستنتج أنّ التراث يعبر عن تجارب أمة من الأمم وتاريخها من ماضيها لحاضرها ومستقبلها وكيفية وصوله عبر العصور محافظاً على شكله سواء كان مادياً أو معنوياً.

كما ورد في **سورة مريم** في قوله تعالى: **« يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا»**[5] والمقصود من هذا توريث النبوة والحكمة دون مال لأنّ المال لا قيمة له عند الأنبياء لتوريثه لأبنائهم.

كما لا يُخْفَى علينا أنّ شعر ما قبل الإسلام وظف التراث بمعناه المعنوي في معلقة **عمر بن كلثوم**

---

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، مج2، دار صادر، بيروت، دط، 1994: ص 199-200، (مادة ورث).

[2] القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع، سورة الفجر: الآية 19.

[3] القرآن الكريم، سورة آل عمران: الآية 180.

[4] أنيس إبراهيم وآخرون، **المعجم الوسيط**، ج2، دار العودة للنشر والتوزيع، ط2، دت: ص 1024، (مادة ورث).

[5] القرآن الكريم، سورة مريم: الآية 6.

يقول:

وَرِثْنَا مَجْدَ عَلْقَمَةَ بْنِ سَيْفٍ أَبَاحَ لَنَا حُصُونَ الْمَجْدِ دِينَا.

وَرِثْنَا مُهَلْهِلاً، وَالْخَيْرَ مِنْهُ زُهَيْراً، نِعْمَ ذُخْرُ الذاخرينا.

وَعَتَّاباً وَكُلْثُوماً جميعاً بِهِمْ نِلْنَا تُرَاثَ الأَكْرَمِينَا.

أي ورثنا مجد عتاب وكلثوم فيهم بلغنا ميراث الأكارم: أي حزنا مآثرهم ومفاخرهم فشرفنا بها وكرمنا[1]، إذا فالتراث هو كل ما خلفه لنا السلف « **من ماديات ومعنويات أيا كان نوعها**»[2].

ومن هنا نلخص إلى نتيجة وهي أنّ جلّ معاجم اللّغة العربية قديمها وحديثها وكذا كتب الأدب تتفق على المعنى اللّغوي[3] **للتراث:** هو **حصيلة ما تركه السابقون من مال، وعلم، وشرف، ومجد...للأجيال اللاحقة.**

وإذا كان المعنى اللّغوي للتراث قد انحصر في جزئيه المادي والمعنوي فإنّ معناه الاصطلاحي أوسع، أدى إلى اختلاف وجهات نظر وآراء الدارسين العرب حول مفهومه، فأصبح قضية ينظر إليها من زوايا عدة نتجت نها إشكاليات بخصوص حدوده ومقوماته.

ب- اصطلاحاً:

التراث قبل كل شيء هو تجربة الانسان الأول التي عبر بها عن موقفه من الحياة، تطورت لتكتسي صورة كل عصر، إذاً « **فالناس هم صناع للتراث يصوغونه على سلّم لابد أن يسبقها نقله من الدرجة الدنيا إلى الدرجة العليا**»[4] ليصبح « **تجارب منعكسة في الآثار التي تركوها في المتاحف أو المقابر أو المنشآت أو المخطوطات، ومازال لها تأثير حتى عصرنا الحاضر**»[5] « **انتقلت من شخص إلى آخر عن طريق الذاكرة أو الممارسة، أكثر مما حفظ عن طريق التدوين**»[6]، وهذا ما يوضحه « **د. جبور عبد**

---

[1] **ينظر**، أبو عبد الله الحسن بن أحمد الزوزني، **شرح المعلقات السبع**، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، 2010: ص 146.

[2] **ينظر**، وهبة مجدي وكامل المهندس، **معجم المصطلحات العربية في اللّغة والأدب**، مكتبة لبنان – بيروت، ط2، 1984،: ص 53.

[3] حسن محمد سليمان، **التراث العربي الاسلامي (دراسة تاريخية مقارنة)**، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، دط، دت: ص 13.

[4] سيد القمني، **الأسطورة والتراث**، المركز المصري للبحوث والحضارة، القاهرة(مصر)، ط3، 1999: ص 20.

[5] محمود البسيوني، **أسرار الفن التشكيلي**، عالم الكتب، القاهرة(مصر)، دط، 1980: ص 417.

[6] فوزي العنتيل، **الفلكلور ماهو؟ (دراسات في التراث الشعبي)**، دار المسيرة مكتبة مربولي، القاهرة(مصر)، ط2، 1407هـ/1987م: ص 35.

النور» في « معجمه الأدبي» يقول: **« تُرَاثٌ (Patrinoine) ما تراكم خلال الأزمة من تقاليد، وعادات، وتجارب، وخيرات، وفنون، وعلوم في شعب من الشعوب، وهو جزء أساسي من قوامه، يوثق علاقة الأجيال العابرة التي عملت على تكوين هذا التراث و إغنائه »**[1].

وبعبارة أكثر وضوحاً إنّ التراث: **« هو المنقول إلينا أولاً، والمفهوم لنا ثانياً، والموجه لسلوكنا ثالثاً، ثلاث حلقات يتحول فيه التراث المكتوب إلى تراث حَيٍّ، يقوم بالحلقة الأولى الشعور التاريخي، وبالحلقة الثانية الشعور التأملي»**[2].

ومن هذه التعريفات نخلص إلى نتيجة وحيدة أنّ هذا الارث وصلنا عبر العصور والأزمنة المتعاقبة التي لا تزال تبحث على تلك المخلفات التراثية وأَنْجَزَتْهُ عقول الأجيال السابقة وما أَوْحَتْ به قلوبهم من علوم وفنون وآداب. والتراث أيضاً نجده في حياتنا اليومية مثل: العادات والتقاليد والمأثورات الشعبية التي لا تزال تمارس لحد اليوم، كما أنّ التراث هو روح الأمة ومقوماتها وتاريخها.

كما يؤكد الدكتور **أحمد مرسي « بأنّ المعنى الحالي للكلمة طبع بجوانب أخرى من حياة العربي التي يعيشها ويكتسب منها خبراته»**[3]. **« هو ذلك المخزون الثقافي المتنوع والمتوارث من قبل الآباء والأجداد، والمشتمل على القيم الدينية، والتاريخية، والحضارية، والشعبية، لما فيها من عادات وتقاليد سواء كانت هذه القيم مدونة في كتب التراث، أو مبثوثة بين سطورها أو مكتسبة بمرور الزمن، وبعبارة أكثر وضوحاً إنّ التراث هو روح الماضي وروح الحاضر وروح المستقبل بالنسبة للإنسان الذي يحيا به، وتموت شخصيته وهويته إذا ابتعد عنه، أو فقده لذلك نرى الإنسان العربي بصفة خاصة يتمسك بصورة أو أخرى، سواء في أقواله أو أفعاله»**[4].

من خلال كل ما تم طرحه سابقا ،يتضح لنا أن هناك اتفاقا على الفكرة الأساسية لمفهوم التراث ،لكن هذا لا يمنع من وجود تباين في وجهات النظر بين الباحثين خاصة فيما يتعلق الأمر بعلاقته بعناصر أخرى: كالتاريخ، والدين، والمجتمع، والحضارات، فيغدو بذلك ذي ملمحين حدود ومقومات،فهو

---

[1] جبور عبد النور، **المعجم الأدبي**، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط2، كانون الثاني (يناير)، 1984: ص 63.

[2] علي عبد الفياض، مجلة التراث (جامع التراث القطري ومحققيه)، العدد (106)، 2008/5/27، سا: 1:48: ص 2.

[3] أحمد مرسي، **مقدمة في الفلكلور**، دار الثقافة، القاهرة–مصر، ط2، 1981: ص 83.

[4] سيد علي إسماعيل، **أثر التراث في المسرح المصري**، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، دار المرجاج، الكويت، دط، 2000: ص 40.

في نظر **« حسن حنفي» « هو كل ما وصل إلينا من الماضي داخل الحضارة السائدة»**[1] غير أنّه لم يحدد هذا الماضي أهو **« ماضينا أم ماضي غيرنا، سواء القريب منه أو البعيد»**[2]، نعم ليس هناك حدود معينة لتاريخ أي أمة كانت[3]، لأنّ **« الماضي في بعده التطوري موصول بالحاضر ومتداخلاً فيه»**[4]

ليبقى نقطة مضيئة في مساحة شاسعة[5] مما نتج عنه تشعب مقوماته وصعب مهمة تحديدها.

ومن هنا يصبح التراث ليس مجرد ماض نحتفظ به، بل هو أساس نشأتنا وتكويننا، وعنصراً جوهرياً وأصيلاً في تطوير الواقع/ الحاضر، فالتراث هو السجل والوعاء الحافظ لتجارب الإنسان، والحامي لمعتقداته وطقوسه، والرصيد الحضاري الذي يمنح الأمكنة والأزمنة هويتها وطابعها الخاص.

فيعرفه **« د. محمد عابد الجابري»** بأنّه **« الجانب الفكري في الحضارة العربية الاسلامية: العقيدة، الشريعة، واللّغة، والأدب، والفن، والفكر والتصوف»**[6]، ويضيف **« د. حسن حنفي»** العلوم الرياضية والطبيعة والإنسانية[7] أمّا **« د. فهمي جدعان»** فيوسع مفهوم التراث ليضم إلى الجانب الفكري الاجتماعي كالعادات والتقاليد...، والمادي كالعمران، كما يميز **« د. نعيم اليافي»** بين نمطين من التراث:

1- ما وافق عصره وصلح له، وانقضى بانقضائه.

2- ما وافق الإنسان واستمر به ولمصلحته، عاش حتى الوقت الراهن[8].

من هنا نستطيع القول إن مصطلح التراث لطالما شكل إشكالية معقدة أمام الباحثين، بدء من صعوبة وضع تعريف جامع له، وصولا إلى اختلاف الرؤى حوله، وكذا تحديد حدوده وعناصره كلٌّ نظر

---

[1] حسن حنفي، **التراث والتجديد، (موقفنا من التراث القديم)**، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط4، 1412هـ - 1992م: ص 13.

[2] محمد الجابري، **التراث والحداثة (دراسات مناقشات)،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت -لبنان،ط،6،2020 م**، ص45.

[3] **ينظر**، عبد السلام محمد هارون، **قطوف (أدبية دراسات نقدية في التراث العربي حول تحقيق التراث)**، مكتبة السنة للنشر والتوزيع، ط1، ربيع الخير القاهرة -مصر1988/1409، د ت، ص 29.

[4] رفعت سلام، **بحثنا عن التراث العربي (نظرة نقدية منهجية)**، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1، 1989م: ص 170.

[5] أدونيس، **الثابت والمتحول بحث في التباع والإبداع عند العرب، (صدمة الحداثة)**، ج 3، دار العودة - بيروت ط1، 1978م: ص 313.

[6] محمد رياض وتار، **توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة دراسة منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق-سوريا، (دط)،2002**، ص 22.

[7] **ينظر**: رفعت سلام، **بحثنا عن التراث العربي (نظرة نقدية منهجية)، الهيئة العامة لقصور الثقافة سلسلة كتابات نقدية، القاهرة -مصر،2005**، ص 8.

[8] **ينظر**: محمد رياض وتار، المرجع السابق: ص 22.

إليها من زاوية خاصة، لهذا يبقى الاختلاف وارداً لا نستطيع الجزم فيه، ولكن نتفق ونسلم أنّ التراث هو ديوان من صفحات الماضي البعيد والقريب منه دُوِّنَ أو لم يُدَوَّنْ وَصَلَنَا عبر تسلسل الأزمنة وإختلاف الأمكنة ويضم الموروث على اختلافه الثقافي، والاجتماعي، والمادي.

2- أقسام التراث:

إنّ إسهامات المجتمعات في بلورة حيزها الثقافي أفضى إلى تقسيم التراث الشعبي إلى ماهو مادي، ماهو روحي، وذلك تبعاً لسلوكياتها الاسهامية فيه، فالتراث يعبر عن مجتمع ما يخص الانسان العربي ونفسيته، فيشمل بذلك « **التقاليد والعادات والتجارب والخبرات والفنون [....] إنّه جزء أساس من موقفه الاجتماعي والانساني والسياسي والتاريخي**»[1].

ويمكن إدراج كذلك جوانب أخرى مما يتسم به التفكير العربي أو ما تتطلبه حاجات التطور في الواقع الجديد الذي نعيش فيه، وهو ينقسم إلى:

أ- التراث المادي:

يتضمن التراث المادي العديد من الجوانب المختلفة التي خلفها الانسان من ورائه، فهي تدل على فلسفة عصر من العصور أو نمط عيش مجتمع ما، بكل أبعاده تجلياته، ويتضمن التراث المادي فن العمارة والمخطوطات المتبقية التي خلفها الأسلاف من مفكرين وأدباء وغير ذلك[2].

إنّ هذا الجانب من التراث الشعبي، يضم تلك الجوانب من الابداعات المادية التي تلاشت واختفت باختفاء مجتمعاتها، وحتى وإن بقيت فإنّها لا تؤدي وظيفتها التي من أجلها أبدعت، إنّها تبقى سجينة الماضي، ويأخذ التراث الشعبي في هذا القسم بعداً إحيائياً، لكن دون أن يحدث بعداً إحيائياً في حاضر الشعوب.

ب- التراث الروحي:

يمثل قسم التراث الروحي تلك المنظومة من القيم والتقاليد والعادات والتراث الشفاهي من أمثال وحكم وأقوال مأثورة، ودلالات لفظية متميزة، وأشكال تعبيرية وتمثيلية، وحكايات وأساطير ونكتٍ، تتميز بها بقعة جغرافية ما، ويعيش عليها مجتمع بشري معين في فترة زمنية مقررة[3] فالتراث شامل لكل الأنواع، الشفوي والمكتوب يتعلق بالإنسان يوصفه إنساناً بغض النظر عن جنسيته أو عقيدته أو وطنه، « **فالتراث**

---

[1] عبد النور جبور، **المعجم الأدبي**، المرجع السابق، ص 22.

[2] **ينظر**: محمد قجة، **الحداثة والتراث**، مجلة الموقف الأدبي اتحاد الكتاب العرب، سوريا، ع 14، ص 50.

[3] المرجع نفسه، ص 50.

هو كل ما ورثه الخلق عن السلف أو ما تركه الجيل السابق للجيل اللاّحق»[1]، وتتألف عناصر التراث الشعبي الروحي من أساطير وملاحم وروايات وقصص وحكايات شعبية وأشعار وأغان وحكم وأمثال شعبية.

ويعتبر هذا القسم من التراث الشعبي جزءً من حياة المجتمعات الرابطة بين ماضيها وحاضرها حيث إنّه بكل ما يحمله من مضمون وشكل وعناصر ما يزال باق حتى يومنا هذا، وهذا ما يظهر جلياً من خلال الحكم والأمثال الشعبية العربية مثلاً، والتي توارثتها الأجيال مشافهة، وهي ، ما زالت تحافظ على معانيها التي اكتستها منذ فترة بعيدة.

3- خصائص التراث:

يحمل التراث الشعبي العديد من الخصائص التي تميزه، تتمحور كلها حول علاقته الوثيقة بالمجتمع الانساني ومن بين هذه الخصائص نجد:

أ- التراث الشعبي ذاكرة الشعوب: يعتبر التراث الشعبي بكل ما يحمل من أشكال ومضامين بمثابة الكاشف الوجداني الجماعي للشعوب المتنوعة الثقافات بمختلف أجناسها، لكونه يمثل ذاكرتها الجماعية التي يختر لها في ذهنه ويمارسها عن طريق سلوكه، وتحمله الأجيال الانسانية في تعاقبها وترابطها[2].

فالتراث الشعبي لا يعبر عن مشاعر فرد واحد وإنّما يعبر عن مشاعر جماعية، لأنّه يحمل تراث أمة بأكملها فيصبح بذلك ضميرها الحي ووجدانها المعبر عن موروثاتها وأمالها وأحزانها وتجاربها.

ب- قابلية التأثير:

تتأثر الأمم ببعضها البعض في جميع الجوانب الحياتية، وهذا لا يعد انسلاخاً من التجذر الثقافي، المغروس في الأمة بقدر ما هو إفادة لها من أجل تكامل أفضل يؤطر المرتكزات التراثية لديها، ويشترط **« محمد غنيمي هلال»** أن يكون استفادة التراث الشعبي من باقي الثقافات العالمية مقروناً بأصالة الأفراد والمجتمعات المتأثرة، وأصالة قوميتهم، كي يتمكنوا من إصباغ النماذج الثقافية الواردة إليهم، بأسلوبهم السلوكي الخاص الذي يتميزون به، دون الولوج إلى شبهات التقليد الأعمى الذي يحجب الخصوصية الثقافية في تحليلها السلوكي لأولئك الأفراد[3].

---

[1] حلمي بدير، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية دط ،2000، ص 13.

[2] حسن علي المخلف، التراث والسرد، وزارة الثقافة والفنون والتراث، قطر، ط1، 2010، ص 21.

[3] **ينظر**، نبيلة إبراهيم، **«أشكال التعبير في الأدب الشعبي»**، دار النهضة مصر للطباعة والنشر، مصر، ط3، 1991، ص 04.

ج- خاصيتي المرونة والتطور:

لقد أسهمت الأجيال المتعاقبة عبر تاريخ الأمم والجماعات الانسانية في إثراء كتلتها التراثية على مر الزمن، دون أن تفسد محتواها أو تتلفها، فتحملت تلك الكتلة التراثية على مر الزمن متناسقة الأجزاء والعناصر، غير متنافرة، وهذا ما يعطي التراث الشعبي ميزتي المرونة وقابلية التطور[1].

د- مجهولية المؤلف:

إنّ التراث الشعبي بكل ما يحمل من إبداعات فردية أو جماعية، يعتبر إسهام الأجيال الانسانية عبر العصور، على اختلافها، فلم يكن للتراث الشعبي يوماً ما مبدعاً معيناً، ذلك أنّ **« ألف ليلة وليلة »** و**« بقرة ليتامى»** لم تنسب قط إلى مؤلف معين وهذا ما جعلها تنظم إلى المنظومة التراثية الشعبية[2]، لأنّ كل ما هو معلوم مؤلفه يدخل في **« الأدب العالمي »**[3].

ومما يميز التراث أنّه متعدد المصادر، وهذا ما دأب إليه **« د/محمد مندور»** وحصرها في ستة مصادر وهي:

1- الأسطورة، **2**- التاريخ، **3**- واقع الحياة المعاصرة للكاتب، **4**- الخصال الذي يبتدع الأحداث بقدرته الخالقة، **5**- التجارب الشخصية للأديب، **6**- العقل الباطن[4].

فالتراث الشعبي كائن ينبض بالحياة يتنفس ويعيش في المواضع التي يحسن فيها استعماله، حيث يشع بتدفق المعاني والرموز والدلالات الموحية إلى المعاني المتجددة المتوالدة والتي ترمي في أغلبها إلى إضاءة الجوانب المظلمة في حياة الانسان، وهو بذلك ليس قالبا جامدا جاهزا يستعمل لاستكمال ملامح مشهد فحسب، ولكنه عالم قائم بذاته بايحاءاته التعبيرية الدالة على جميع أغراض الحياة التي جربها الفرد ومر بها سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو فكرية.

4- أهمية التراث:

مما لا شك فيه أنّ: **« تراث أيّة أمة هو مجموع الخيرات والتي حققها تاريخها الطويل في السياسة، والأدب، والاقتصاد، والفلسفة، وسائر العلوم الأخرى، ويمثل أيضاً وجدانها، وعواطفها،**

---

[1] **ينظر**، محمد غنيمي هلال، **« الأدب المقارن»**، دار العودة، بيروت، لبنان، 1980، ب ط، ص 106.

[2] **ينظر**، حسين جمعة، **« الذاكرة الشفاهية بين العرب والصهاينة»**، مجلة الموقف الأدبي، إتحاد الكتاب العرب، سوريا، ع 423، تموز 2006، ص 75.

[3] **ينظر**، بلحيا الطاهر **« التراث الشعبي في الرواية الجزائرية»**، منشورات التبيين، الجزائر، (د.ط)، 2000، ص 12.

[4] محمد مندور، **الأدب وفنونه**، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة-مصر، ط5، 2006م، ص 75.

ومشاعرها، وذوقها اتجاه مختلف القضايا الإنسانية والجمالية» إذن **« هو شخصية الأمم ووجودها التاريخي: ماضياً وحاضراً ومستقبلاً، وإنّ تخلي أمة عن تراثها يعني البداية من الصفر، كما يسهل مهمة إلغاء تراث الانسانية كله»**[1].

فهو جزء كبير من المعرفة التي جمعها البشر[2]، وبها ارتقت في شتى مجالاتها الابداعية منها أو الأدبية...، وبمختلف فنونها شكلاً ومضموناً، فأضحى التراث لؤلؤة في كل عصر لما يوطد علاقة السابق باللاّحق ويضفي عليها تجربة الحاضر، ومن هذا كله فما هي أهميته في حياتنا وخاصة بالنسبة للأديب والمبدع.

أ- تكمن أهمية التراث كونه حلقة وصل بين الماضي والحاضر ممتدة في المستقبل، إذاً هو **« جدلية الماضي والحاضر»**، يشكل امتداداً طبيعياً للذات، وهنا تتجلى قيمته في رسم معالم هاتين الحلقتين بوضوح، فلحظة الحاضر ماهي إلاّ إمتزاج تفاعلي بين قراءة الماضي وإسقاطه على الواقع لإنارة المستقبل الصحيح، أي أنّه حاضر وواقع في يوم من الأيام، ويتعاقب الأزمنة يدخل هذا الواقع في حلقة الماضي[3]، **« ويظل يقاوم كل محاولات الطمس حتى يصل إلينا بصورة محددة واضحة في المطبوع من هذا الأدب، والمحفوظ الثابت في ذاكرة الحفظة»**[4]، ومن هنا نجد أنّ التراث يمكننا من الاستفادة من الماضي من خلال اسقاطه على الواقع.

ب- إنّه بمثابة **« مستودع يمكن أن نستمد منه الكثير من البواعث والمنطلقات الحضارية والنفسية والروحية التي تحفز طاقتنا الجديدة لتصب في مجرى الابداع الذي من شأنه أن يرفع طاقات الحاضر»**[5].

---

[1] الكبسي الطراد: **التراث العربي كمصدر في نظرية المعرفة والابداع في الشعر العربي الحديث**، منشورات وزارة الثقافة والفنون، بغداد، 1978: ص 3

[2] **ينظر:** عبد الحليم بوشراكي: **التراث الشعبي والمسرح في الجزائر (مسرحية الأجواد لعلوله أنموذجاً)**، مذكرة متممة لنيل شهادة الماجستير تخصص أدب حديث، جامعة باتنة، 1432/1431هـ، 2011/2010م: ص .11

[3] **المرجع نفسه**، ص 12، ص 13.

[4] فاروق خورشيد، **التراث الشعبي والمسرح في الجزائر (مسرحية الأجواد لعلولة أنموذجاً)**، الموروث الشعبي، دار الشروق، القاهرة-مصر، ط1، 1412هـ/ 1992م: ص 13.

[5] بولرباح عثماني، **دراسات نقدية في الأدب الشعبي**، الرابطة الوطنية للأدب الشعبي، ط1، 2008: ص 13.

ج- والأهم من ذلك أنّه يحافظ على الأصالة في ظل المتغيرات الدولية، وفي ظل الحضارة...، فينقل لنا ما هو جميل من العادات والقيم والأخلاق الحميدة من جيل إلى آخر، والمحافظة عليه محافظة على القومية والهوية الوطنية واللّغة مت التلف والضياع[1].

وأوردنا فيما سبق بأنّ التراث يحتوي ماضينا وذلك كونه سورٌ يحيط ويحفظ أصالتنا فهو يبقيها بمعزل عن كل ما قد يمسها من عوامل تؤثر فيها.

د- ومن جهة أخرى « **تمت الاستفادة من التراث كأحداث وموضوعات وشخصيات كدراسة ساهمت في تطوير مفاصل العرض المسرحي، وبصورة خاصة بنية النص المسرحي ذاته، ووفرت للكاتب المسرحي مادة غنية استطاع من خلالها أن يقدم نصاً معاصراً يعد التجربة الانسانية للكاتب والجمهور**»[2].

إنّ التراث حافل ومليء بالمضامين والموضوعات التي تحمل في طياتها الكثير من المبادئ والقيم في الواقع.

فإذا أجاد وأحسن الكاتب استعماله للتراث فإنّه يجعل منه أداة تساعده في إبداع عمل أدبي يعبر من خلاله عن أمته وشعبه آخذاً رموزاً تعبيرية موحية متجاوزة لعنصري الزمان والمكان وذلك لأنّ الجزئيات التراثية، لا تزال محافظة على رونق جمالها وقوة مضمونها الانساني رغم تعاقب الأجيال ومرور الحقب.

المبحث الثاني: المنشور الرقمي

أصبح النشر الالكتروني منتشرا بشكل كبير عبر الانترنت، في الوقت الحالي، وصار يستخدم في كل المجالات العلمية، بعد أن كان في القرون الماضية محدودا ومقتصرا على وسائل محدودة مثل: الطباعة والكتابة اليدوية، لكن مع التطور الكبير في تكنولوجيا المعلومات والاتصال، بدأت ثورة المعلومات تتوسع وتأخذ شكلا جديدا ومختلف تماما.

وقد تم تسخير الحاسوب والانترنت كوسيلتين مهتمتين لتحويل الكثير من الأعمال التي كانت تنجز بطريقة تقليدية إلى أعمال رقمية، فالمجتمعات والشركات أصبحت اليوم تنافس لإنجاز مهامها عبر الشبكات، وخاصة شبكة الانترنت، كما أن طرق النشر الالكتروني وتخزين المعلومات تطورت بشكل كبير، وأصبح من السهل جدا استرجاع هذه المعلومات ومشاركتها.

---

[1] **ينظر**، عبد الحميد بورايو وآخرون: **الموروث الشعبي وقضايا الوطن**، مطبعة مزوار للنشر والتوزيع، الوادي، دط، 2006م: ص 47، 49.

[2] إدريس قرقوة، **التراث في المسرح الجزائري**: ص 40.

وهذا التطور لم يقتصر على المؤسسات الكبيرة، حتى الأفراد صاروا يعتمدون على الانترنت في أعمالهم اليومية، من تبادل الملفات إلى كتابة البحوث وحتى في إدارة الاعمال، فأصبحت ضرورة في حياتنا اليومية.

وقد ساهم النشر الالكتروني في توسيع آفاق البحث والتعليم عن بعد، وفتح المجال للتواصل وتبادل المعلومات بطريقة أسهل وأسرع، كما أنه خلق بيئة رقمية تجمع كل جديد في مختلف المجالات، مثل التسويق والغدارة وحتى النشر نفسه، وفي هذا الفصل سنتعرف بشكل أعمق على النشر الالكتروني، بداية من تعريفه، والخلفية التاريخية له، كما سيتم ذكر أهم الأسباب والدواعي التي دفعت إلى الانتقال والتحويل من النشر التقليدي إلى النشر الالكتروني، بالإضافة إلى عرض المراحل التي مر بها هذا التطور وصولا إلى أبرز المجالات التي يشملها.

1- مفهوم المنشور الرقمي:

يقصد **بالنشر الالكتروني أو الرقمي** استخدام كل ما يتعلق بالحواسيب في تحويل المضمون والمحتوى المنشور بطريقة تقليدية إلى مضمون ومحتوى منشور بطريقة رقمية إلكترونية، وذلك بغية نشره على أقراص ليزر، أو من خلال ما يعرف بالشابكة (أي الأنترنيت) ويمكن تقسيم المخرجات من عملية النشر الرقمي إلى الصورة الالكترونية أي يتم تحويل محتوى (الكتب الورقية – أشرطة كاسيت – أشرطة الفيديو) إلى الصورة الالكترونية المرغوبة[1].

وهناك تعريفات مختلفة **للنشر الرقمي** طبقاً للترتيب الزمني أو لرؤية التناول، أو زاوية المعالجة، ومن تلك التعريفات والمفاهيم نجد الآتي:

– يشير « **حسن أبو خضرة** » إلى أنّه « تعود بداية النشر الالكتروني إلى نهاية الستينات، عندما بدأت بعض كبار شركات النشر باستخدام الحاسوب في التضنيد الضوئي... وفي أواخر عقد السبعينات قدمت أجهزة الحاسوب والاتصالات عن بعد فرصاً جديدة للنشر أوّلها وأهمها أنّها فتحت إمكان النشر الالكتروني بناء على الطلب. كما أصبح عملياً تخزين نسخة من عمل بدلاً من الاستماع إليه أو مشاهدته، وكانت تلك البداية الحقيقية للنشر بناء على الطلب»[2].

[1] السيد نجم، **النشر الالكتروني تقنية نحو أفاق جديدة**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف (الجزائر)،2012، ص 29.

[2] **ينظر**، المرجع نفسه، ص 30.

وقد دخلت الالكترونيات عالم النشر باستخدام معالج الكلمات **Word Processor** وحدث تطور سريع في مجال النشر الالكتروني، وإلى ظهور أنواع جديدة من تقنية وسائل الاعلام، وكذلك التأثير في تقنية الصحافة المطبوعة.[1]

– **النشر الالكتروني** هو "عمليات إنشاء الأوراق البحثية، والكتب والدوريات وغيرها بشكل رقمي مباشرة، أو عمليات تحويل الأوعية التقليدية إلى أوعية يمكن متابعتها عبر الشبكات والأقواس الضوئية".

– **النشر الالكتروني** ورد في معجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات (مرحلة يستطيع فيها كاتب المقال أن يسجل مقاله على إحدى وسائل تجهيز الكلمات **Word – Processing** ثم يقوم ببثه إلى محور المجلة الالكترونية الذي يقوم بجعله متاحاً في تلك الصورة الالكترونية المشتركين في مجلته، وهذه المقالة لا تنشر وإنّما يمكن عمل صور منها مطبوعة إذا طلب أحد المشتركين ذلك). [2]

وقد خلص **السيد نجم** إلى تعريف عام شبه متفق عليه لمفهوم النشر الالكتروني يمكن تحديده على النحو الآتي:

النشر الالكتروني يبدأ بإعداد المرء لمادة إعلامية معرفية أو لمادة اتصال، بواسطة جهاز الكمبيوتر [الحاسوب] مستفيداً بكل أو بعض وسائطه وإمكاناته مثل (ميلتي ميديا أو الأنيميشن **Multimedia. Animation...**) وينتهي بإنتاج مادة ثقافية، أو علمية أو ترفيهية، أو تعليمية، أو إخبارية، أو حسابية. بحيث يمكن حفظها على « **الهارد ديسك Hard – disk** » أو إرسالها عبر الشابكة وكذا حفظها، وإعادة نشرها بالأقراص المعدّة لذلك **(CD – أوDVD**، إمكانية عرضها على شاشة الجهاز، أو الهاتف، وبفضل أن يتوافر فيها إمكانية التفاعلية معها، سواء الحذف، أو الإضافة، أو توفير خيارات داخل المادة)[3].

ويعرف **صديق بسو النشر الإلكتروني أو الرقمي (Electronic Publishing)** بأنّه استخدام كافة امكانات الحاسوب سواء أجهزتها أو ملحقاتها أو برمجيات في تحويل المحتوى المنشور بطريقة تقليدية إلى محتوى منشور بطريقة إلكترونية، حيث يتم نشره على أقراص مدمجة أو من خلال شبكة الأنترنيت.

---

[1] يوسف بن نافلة، النشر وأهميته في تحقيق البحوث العلمية والتعليمية، مجلة أدبيات، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف (الجزائر)، العدد1، مجلد1، جوان 2019، ص63.

[2] ينظر، السيد نجم، النشر الالكتروني، المرجع السابق، ص16.

[3] **المرجع نفسه**، ص 34.

ويرتكز **النشر الإلكتروني** على الشبكة لنشر المعلومة وهو يتكون من ثلاث عائلات كبيرة يحملها فيما يأتي:

1- الرقمنة (مثل كتب جوجل **google**).

2- النشر الرقمي (وضع كتب رقمية على الشابكة/ الأنترنيت).

3- النشر على الشابكة (منشورات منجزة داخل الشبكة مثل ويبيكيديا).

ويمر النشر بالمراحل نفسها التي يمر عليها المنشور الورقي من تنسيق للخط للصفحات ووصولاً إلى النشر عبر الشابكة[1].

وقد عرفه « **محمد علي أبو العلا** » أنّه نشر المعلومات التقليدية الورقية عبر تقنيات جديدة تستخدم الحاسبات وبرامج النشر الالكتروني في طباعة المعلومات وتوزيعها ونشرها وهذا على حد قول **عبد الغفور فاري**، أما **الدكتورة بهجة بومعرافي** تغدو بمفهوم النشر الإلكتروني إلى مدى أوسع يحوي كل أشكال أوعية المعلومات غير الورقية[2].

بينما يشير تعريف « **شوقي سالم** » للمنشور الرقمي المكتبي حيث تم توظيف التقنية الرقمية في البداية مع طباعة المطبوعات والبحوث وتبادلها.

2.3- هو تطبيق ناشئ للحواسيب الميكروية وطباعة وثائق عالية الجودة بشكل كامل في المكتب ذاته دون ارسال أيّة معلومات أو أعمال طباعية إلى الخارج أو عند الانتهاء من إعداد الصورة الأصلية للوثائق فيمكن عندئذ ارسالها إلى شركة الانتاج كميات منها.

3.3- هو أحد تطورات نظم أجهزة معالجة النصوص التي حولت من شكل آلي لتنفيذ الحروف إلى شكل إخراجي متميز بأحجام مختلفة من حروف الطبع مع مستوى إخراج قد يصعب حتى على المحترف القيام به بمستوى الحاسب نفسه. [3]

النشر الالكتروني هو العملية التي يتم من خلالها تقديم الوسائط المطبوعة كالكتب، والأبحاث العلمية وكذلك الخرائط والاحصاءات، الصور، الألعاب وكل مايمكن ابتكاره وإبداعه بإمكانات جهاز الحاسوب (الكومبيوتر) بحيث إدخاله إلى الجهاز ثم حفظه ثم استرجاعه على شاشة الحاسوب وإجمالاً

---

[1] **ينظر**، صديق بسو، **النشر الالكتروني واللّغة العربية**، ضمن أشغال ندوة النشر الالكتروني (المحتوى الرقمي باللّغة العربية)، المجلس الأعلى للغة العربية، ص 7.

[2] السيد السيد النشار، **النشر الالكتروني**، دار الثقافة العلمية، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية-مصر، 2000م، ص 12.

[3] المرجع السابق، يوسف بن نافلة، النشر وأهميته في تحقيق البحوث العلمية والتعليمية، ص63.

كل ما يمكن استقباله وقراءاته عبر شبكة الأنترنيت، سواء كانت على شكل الحروف الأبجدية (كلمات) أو مدعومة بوسائط وأدوات (كالأصوات، الرسوم، نقاط توصيل، التي تربط القارئ بمعلومات فرعية أو بمواقع على الأنترنيت). [1]

أما المنشور الرقمي من جهة المفهوم التقني: فهو يعني استخدام كافة إمكانات الكمبيوتر، سواء أجهزة وملحقاتها أو برمجيّات في تحويل المحتوى المنشور بطريقة تقليدية إلى محتوى منشور بطريقة إلكترونية حيث يتم نشره على أقراص ليزر، أو من خلال الشبكة. والمقصود **بطرق النشر التقليدية:** الكتب الورقية، المادة الصوتية المقدمة على أشرطة كاسيت مثل: الخطب، الدروس، المحاضرات، الأناشيد، وأي محتوى ثقافي يقدم على أشرطة كاسيت صوتي،... المادة المسموعة المرئية المقدمة على أشرطة فيديو كاسيت (المحاضرات، الأفلام العلمية، والتسجيلية، واللقاءات التلفزيونية، وبرامج التلفزيون وغيرها). [2]

وقد خلص **(صادق طاهر)** إلى تعريف **للمنشور الرقمي** وهو استخدام الأجهزة الإلكترونية في مختلف مجالات الانتاج والادارة، والتوزيع للبيانات والمعلومات وتسخيرها للمستفيدين، فيما عدا أنّ ما ينشر من مواد معلوماتية لا يتم اخراجها ورقيًّا لأغراض التوزيع، بل يتم توزيعها على وسائط إلكترونية كالأقراص المرنة، أو الأقراص المدمجة أو من خلال الشبكات الإلكترونية أو الرقمية، كالأنترنيت .... وجوهر عملية المنشور الرقمي أنّها تقوم بطباعة كتب، ومجالات من دون استخدام ورق وحبر.[3]

* وتحليلاً للتعاريف المذكورة، يمكن القول أن العديد من الأكاديميين في مجال الاعلام يركزون بالدرجة الأولى على كيفية تقديم الرسالة الاعلامية والجمهور المتلقي لهذه الرسالة عن طريق وسيلة إلكترونية، بمعنى يستثنى في هذا المجال ما يسمى بالإعلام البديل، فالنشر الالكتروني يعني بالضرورة تقويض نشاط وفعالية الاعلام التقليدي أو الوقي.

2- خصائص وأهداف النشر الرقمي:

إنّ المتعارف عليه لدى معشر الباحثين والمتخصصين أنّ **المنشور الرقمي** شاع كنتيجة طبيعية للتطور في نظم المعلومات، ونظراً لتزايد حجم المطبوعات المتدفقة فإنّ عملية **المنشور الرقمي** من خلال جهاز الحاسوب ومع تعدد الأغراض المستخدم فيها النشر الرقمي، أصبح هو الحل الأمثل للعديد من

[1] المرجع السابق، يوسف بن نافلة، النشر وأهميته في تحقيق البحوث العلمية والتعليمية، ص64.

[2] المرجع نفسه، صفحة نفسها.

[3] المرجع نفسه، صفحة نفسها.

المشكلات الخاصة للنشر العادي أو التقليدي، وإضافة حقيقية في مجالات الإعلام، والتعليم، والصحة، والخدمات الحياتية اليومية وغيرها ومن أهم خصائصه وأهدافه نذكر مايلي:

1- **توفير التكاليف:**

إذ تعد تكاليف الطباعة، والتوزيع، والنقل أكثر الأعباء المالية مع النشر الورقي، بينما في **المنشور الرقمي أو الالكتروني** فلا يوجد مثل هذه التكاليف حيث يتم الشحن عبر شبكة المعلومات العالمية (الأنترنيت) التي ستأخذ دور الناقل والطباعة تتم من قبل المستخدم إذ أراد طباعة المادة بدلاً من قراءتها على الشاشة، فالمستخدم يدفع تكاليف الأوراق والحبر، والتجليد بدلاً من الناشر.

وفي مجال البحث عن المراجع، والمصادر، ووثائق البحث في الموضوعات المختلفة، فإنّ **النشر الالكتروني** يساعد الباحث الأكاديمي أن ينشر رسالته إلكترونياً من موقعه على الأنترنيت ليحصل عليها الباحثون في كل مكان متى أرادوا ودون أن يتحمل الباحث تكاليف التصوير، والتجليد، والنقل.

2- **توفير الوقت:**

إذ لا يحتاج المستخدم إلى أن يبحث عن مرجع ما قد يكون نادراً في أماكن بعيدة، وربما غير متاحة في الوقت المناسب بينما توافر الكتب المرجعية لا يحتاج إلى مراسلة الباحث كي يحصل على بحث أو معلومة، فكل ذلك يمكن أن يتم في دقائق عبر الأنترنيت عن طريق زيارة المواقع الالكترونية.

3- **توفير الجهد البحثي عن معلومة معينة:**

ليس توفير الوقت وحده هو المتاح في **النشر الالكتروني**، بل سهولة البحث، والعثور على ضالة الباحث، والكاتب سهلة وميسرة، فبدلاً من تصفح كل صفحات الكتاب أو البحث المطبوع يمكن إجهاز الحاسوب أن يبحث عن كلمة أو كلمات بشكل آلي.

4- **التفاعلية:**

تعدد نقاط البحث باستخدام ما يعرف بالروابط « **hyper – links** » يمكن أن يتم توصيل القاريء أثناء قراءته بمعلومات إضافية أو مواقع أخرى على الشابكة، وربما تفتح له آفاق جديدة ببحثه، وبمطالعة عناوين الموضوعات المتعلقة بموضوع البحث، حيث يضغط القاريء على كلمة معينة لينتقل إلى مواد إضافية.

5- **توفير المساحة وإتاحة التخزين:**

باستخدام **تقنية النشر الإلكتروني** يمكن الاستغناء عن المساحات التي تحتلها الوثائق المطبوعة، حيث يمكن استبدال تلك المساحات بجهاز حاسوب خادم « **server** » له قدرة تخزينية عالية توضع عليه الوثائق الالكترونية ويكون موصولاً بشبكة الأنترنيت.

6- **توجيه الجهد في النشاط التجاري:**

إذ يستطيع الناشر أو الشركة متابعة الزبائن عن طريق إرسال الرسائل إليهم عبر البريد الالكتروني بعد شراء الكتاب الالكتروني أو طلب سلعة معينة إلكترونياً.

7- **سهولة التعديل والتنقيح:**

حيث يمكن بسهولة تعديل، وتنقيح المادة المنشورة إلكترونياً، وحصول القاريء على التعديلات فلا يحتاج الناشر إلى إعادة طباعة الكتب، والاعلانات بالتعديلات الجديدة، وكل ما يحتاجه فقط هو تعديل المادة المخزنة إلكترونياً ومن ثم وضع المادة بالتعديلات الجديدة على شبكة الأنترنيت.

8- **توفير إمكاني للنشر الذاتي:**

يتيح **النشر الالكتروني** للباحثين، والمؤلفين نشر إنتاجهم مباشرة من مواقعهم على شبكة الأنترنيت دون الحاجة إلى مطابع أو ناشرين أو موزعين، وهو المتاح على شكل ملف يتم قراءته على الشاشة أو متضمناً في أسطوانة، وغيره من طرق الحفظ، والنقل، والعرض.

9- **تحقيق نظافة البيئة:**

النشر الالكتروني يقلل من تأثير مخلفات المطابع التقليدية مثل: الورق، والأحبار وغيره... وهو ما يعني الحفاظ على الثروة النباتية (الأشجار) التي تقطع، وتستهلك لتصنيع الورق، وكذلك التوفير في كمية المتداول الذي يتحول أحياناً لإلى نفايات.

هذا بالإضافة إلى سهولة وصول المعلومة أو الوثيقة أو المادة المراد إرسالها، مع إمكانية تحديث النشر بشكل مستمر وسريع، واستجابتها للتغيرات الدائمة، ثم توفر إمكانية البحث السريع داخل الصفحات، مع سرعة تلبية الطلب على المواد المنشورة إلكترونياً.

وقد ارتبط موضوع **المنشور الرقمي** بما عرف بجرائم الحاسوب، وأيضاً بحقيقة الجرائم الشائعة مع الحواسيب، صناعة وإرسال ونشر الفيروسات والاختراقات أو الدخول غير المصرح به إلى أجهزة الآخر، ثم تعطيل الأجهزة عن تأدية عملها، أيضاً انتحال الشخصية، المضايقة والملاحقة، كذلك التغريد والاستدراج، ثم التشهير وتشويه السمعة، وليس أخيراً النصب والاحتيال.

هناك جهد جاد لمواجهة تلك الظواهر الاجرامية السلبية، وفي مجال حماية الحقوق التي تعمل على بعض المؤسسات **(www.wipo.com)** وصك القوانين التي تقوم بحماية حقوق المؤلف والناشر التي تعمل على تلك المؤسسات والقوانين على الحفاظ على حقوق النشر والمؤلفين[1].

3- أنواع النشر الرقمي:

المقصود هنا بأنواع **المنشور الرقمي** فيكون نشره على شبكة الأنترنيت مباشرة، حيث يقوم الكاتب بتحرير النصوص على الشبكة، والمثال النموذج على الشبكة، وتتميز المدونات بالنشر المباشر من طرف الكاتب دون وسيط، أما الموسوعات التي يتضمنها كذلك المنشور نجد ويكيبيديا فهي مع مرور الوقت تزداد تنظيماً.

وهناك العديد من الأشكال والوسائل الأساسية المستخدمة في **النشر الالكتروني** والتي يتم من خلالها نشر الأعمال الفنية، الأدبية والعلمية وإتاحتها للباحثين، ومن أهم هذه الأشكال مايلي[2]:

أ) النشر خارج الشبكة (الأنترنيت):

النشر خارج الأنترنيت هو عبارة عن نشر ملف مخزن بطريقة مقروءة من طرف الآلة على وسيط معلوماتي مثل: الأقراص المدمجة **(CD/DVD)**.

ب) النشر عبر الشبكة (الأنترنيت):

النشر عبر الشبكة أو الأنترنيت هو عبارة عن نشر ملف إلكتروني مخزن بطريقة مقروءة من طرف الآلة على وسيط معلوماتي يمكن الوصول إليه عبر الأنترنيت مثل:

- المجلات الالكترونية، الصحف الالكترونية، الرسائل الالكترونية.[3]
- المطبوعات والكتيبات والمدونات.
- الكتب الالكترونية المنشورة بصيغة **Epub**.
- ملف **PDF** وصفحة الويب.
- تطبيقات الهاتف المحمول.
- قاعدة البيانات.

---

[1] **المرجع السابق**، صديق بسو، **النشر الالكتروني واللّغة العربية**، ص 35 وما بعدها.

[2] مجبل لازم، مسلم الماكي. **اتجاهات حديثة في علوم المكتبات والمعلومات**، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2002 م، ص 10.

[3] المرجع السابق، صديق بسو، النشر الالكتروني واللغة العربية، ص8.

- الدوريات العلمية.
- الملفات الصوتية.
- الصور والأشكال الفنية والرسومية.

هذه المنشورات يمكن أن تكون إلكترونية أصلاً وأخرى أن تكون ورقية وقد تمت رقمنتها[1].

4- مكونات النشر الرقمي:

1- المكونات الأساسية للنشر الرقمي:[2]

أ- المؤلف: هو الشخص الذي يسعى دوماً إلى التقصي والبحث عن المعلومات وجمعها إضافة إلى تكوينها وإفرازها لتكون نتاجه نتاج معرفي فهو منتج للمعلومات والمعرفة ومبتكر ومبدع ويحمل كمًّا من المعلومات لا يمكنه بقائها في ذهنه وهو يحتاج إلى نشرها وتعميمها.

ب- الناشر: وهو الموزع والمسؤول عن بيع وتسويق ونشر هذا الانتاج والابداع الفكري للمؤلفين مع المساهمة في إعداد الشكل الطباعي والصياغة الملائمة وإخراجها بشكل صالح والتوزيع والتسويق.

ج- المعلومات: هي نتاج المؤلفين ويلعب **النشر الالكتروني** دوراً هاماً في عملية إنتاج المعلومات وتجميعها ومعالجتها واستثمارها وإظهار أهميتها وقيمتها كسلعة أساسية، ولذا لابد من استغلالها بشكل جيد وإظهارها وترتيبها وسرعة توصيلها للمستفيد.

د- أخصائي المعلومات: وهو الآن الوسيط بين المعلومة ومنتجها والمستفيد النهائي أو الباحث عن المعلومة المنشورة إلكترونياً.

هـ- شبكة الأنترنيت: تلعب دوراً مهماً في تنمية النِّتاج الفكري العلمي وفي التطور الاقتصادي والانتفاع من المصادر المنشورة إلكترونياً.

2- المكونات الأساسية لنظام المنشور الرقمي:

يوجد العديد من المكونات الأساسية التي تكون في مجملها **نظام النشر الالكتروني** وهي جهاز الحاسوب وشاشة العرض المرئي وآلة المسح الضوئي والطابعة ولغة صف الصفحة التي تُمكِّن الطابعة من إنتاج وصف الحروف والأشكال وطباعة العناصر الغرافية.

---

[1] **المرجع السابق**،صديق بسو، **النشر الالكتروني والمحتوي الرقمي باللغة العربية**، ص 8.

[2] عليان ربحي مصطفى، المكتبات الالكترونية والمكتبات الرقمية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان ،2015م، ص58،57.

5- مزايا النشر الرقمي:

يميز رئيس الاتحاد العربي **للنشر الالكتروني** بين مزايا **النشر الالكتروني** من وجهة نظر كل من الناشرين والمستفيدين أو القراء **فالنشر** الالكتروني بالنسبة للناشرين يمكن تلخيص مزاياه في النقاط التالية[1]:

1- انخفاض تكلفة النشر: في **النشر الالكتروني** نلاحظ انعدام وجود تكلفة الطباعة على الورق والتجليد والتغليف للناشر مع وجود تكلفة وزهيدة جداً للطباعة لأقراص الليزر وتكلفتها لا تقارن بتكلفة طباعة الكتب وخاصة المجلدات الكبيرة والموسوعات.

2-تضاؤل تكلفة التخزين والشحن: إنّ تكلفة تخزين ونقل وشحن الكتب الورقية ضخمة مقارنة بالنسخ الالكترونية سواء على أقراص الليزر أو التي يتم تحميلها من خلال المواقع والبوابات الالكترونية.

3- عدم الحاجة للموزعين: في حالة تسويق وتوزيع المحتوى الإلكتروني من خلال البوابات والمواقع تكون العلاقة بين الناشر والمستخدم النهائي فلا حاجة لوكلاء ولا موزعين ويتم شراء وتحميل المحتوى مباشرة من الأنترنيت ودفع قيمته بواسطة بطاقات الائتمان مما يساعد على تخفيض سعر المستهلك وتشجيع شراء كميات كبيرة.

4- طرق تسويق مبتكرة: حيث يتم الاستفادة من محركات البحث وطرق التسويق الالكتروني في الترويج للمحتوى الالكتروني والاشارة إلى موقع تواجده على الأنترنيت والناشر الذي يقدمه.

5- الاستمرارية: فالكاتب الالكتروني لا تنفذ طبعاته من السوق وهي ميزة لا تتوفر في الكتاب الورقي.

6- سرعة إعداد الاصدارات الجديدة: نتيجة لسهولة الاضافة والتعديل والحذف للمحتوى الالكتروني يمكن إصدار أكثر من طبعة للكتاب في فترات متقاربة.

7- المحافظة على البيئة: من خلال الحد من التلوث الناتج عن نفايات تصنيع الورق .

8- التعرف على المقالات والدراسات والبحوث المنشورة في آلاف الدوريات العلمية والبحثية المحكمة، التي تنتشر إلكترونياً عبر الأنترنيت وفي مناطق مختلفة من العالم وبلغات متعددة، ومن ثم حصر المقالات والدراسات والعناوين والمؤلفين وغير ذلك من الوسائل والأدوات التي تسهل الدقة في

[1] محمد خليفة، عادل. **النشر الالكتروني مزاياه ومشاكله**، مجلة المكتبات والمعلومات، مج 02، ع 366، الأمن والحياة، ذو القعدة 1433هـ، ص 54.

تحديد المعلومات المطلوبة وتفريغها في حاسوب الباحث المستخدم ومن ثم تخزينها في ذاكرة الحاسوب أو طباعتها على الورق أو نقلها على قرص مرن[1].

6- مجالات المنشور الرقمي:

لقد استخدم **النشر الالكتروني أو الرقمي** في مجالات عديدة منها:

1- نشر الأبحاث العلمية:

حيث يحتاج الطلبة والباحثون إلى توافر هذا النوع من المعلومات أثناء بحثهم، ويسهل هذا النوع من النشر توفير المعلومة لمحتاجيها مهما كان محل تواجدهم سواء عن طريق الحصول على المواد من مؤلفيها مباشرة أو من الأرشيف الالكتروني، وخير دليل على ذلك أنّ القارئ يمكنه الحصول على أي رسالة دكتوراه من خلال الدخول لموقع الدكتور الكاتب لهذه الرسالة والمنشورة إلكترونياً على الموقع بصيغة **PDF**.

2- نشر الكتب والمحاضرات الدراسية الجامعية:

وفي هذا المجال يستطيع الأستاذ الجامعي أن يختار الكتب والمحاضرات التي يريد تدريسها لطلبته ونشرها إلكترونياً، ليدخل الطالب إلى هذا الموقع المحدد من قبل أستاذ المادة ليحصل على المادة المطلوبة، مع مراعاة أنّ بعض الجامعات توفر الطابعات الالكترونية عالية السرعة لطلبتها، ومن الأمثلة عليها **مشروع بريموس** الذي قدمه الناشر **ماكرو هيل** وهو نظام للطبع الالكتروني حسب الطلب لفصول من الكتب الجامعية[2].

3- نشر الأدلة التقنية:

وهي منشورات عادة ما تكون كثيرة التعديل والتنقيح، ومن أمثلة الأدلة التقنية المنشورة إلكترونياً **Aviation Safety Inspector HandbooK** هذا الكتاب الذي يأتي في شكل ثلاث مجلدات ويتكون من **6000 صفحة** وكان إلى عهد قريب يوزع ورقياً على المفتشين حيث تقوم إدارة الطيران الفيدرالية بكتابة الكتاب وتصميم الرسوم، وهو أمر مكلف جداً.

---

[1] سهام عميمور: **المكتبات الجامعية ودورها في تطوير البحث العلمي في ظل البيئة الالكترونية دراسة ميدانية بالمكتبات الجامعية لجامعة جيجل:** مذكرة لنيل الماجستير جامعة قسنطينة، 2011م/2012م، ص 74.

[2] الصرايره خالد: **النشر الالكتروني وأثره على المكتبات ومراكز المعلومات**، عمان: دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، 2008، ص 56.

إلاّ أنّ الأمر تغير بعد ذلك إذا اتجهت إدارة الطيران الفيدرالية إلى نشر الكتاب إلكترونياً على الأنترنيت عن طريق تصميمه باستخدام برنامج **Adobe Frame maker** ثم تحويله إلى **PDF** ووضعه على الأنترنيت ليستفيد منه المفتشون.

إنّ تحويل الكتاب إلى **PDF** لا يعني فقط توفير الكثير من تكاليف الطباعة والتوزيع، بل يعني أيضاً حلاً لمشكلات تنظيمية، فمحتويات الكتاب دائمة التغير حيث أنّ الأنظمة والقوانين الخاصة بصناعة الطيران دائمة التغير والتحديث، وفي هذا السياق يستلم المفتشون تعديلات **Updates** للكتب على شكل مئات الصفحات كل عام[1].

4- الصحف والمجالات: [2]

وهي عملية لتحديث هذه الوسائط من ورقية إلى رقمية وذلك لسهولة وسرعة وصول المعلومة إلى القارئ.

5- فهارس وكشافات الكتب:

تقوم الآن معظم المكتبات وخاصة المكتبات الجامعية والعامة بإتاحة فهارس مقتنياتها على شبكة الانترنيت ليستفيد منها الباحثون في أي مكان وذلك باستخدام طرق كثيرة في البحث منها البحث بالكلمات المفتاحية أو المؤلفين أو الموضوعات أو البحث عن طريق الرقم الدولي الموحد للكتاب ردمك ومن الأمثلة عليه مكتبة الكونجرس- شبكة **OCLC** مكتبة جامعة الإمارات.

6- الخرائط والصور:

من الأمثلة عليها:Landsat/magery/Ecobase/Brls system [3]

7- مراحل النشر الرقمي:

للنشر الرقمي عدة مراحل وهي[4]:

المرحلة الأولى: إقتناء المحتوى

---

[1] فلحي محمد، **النشر الالكتروني- الطباعة والصحافة الإلكترونية والوسائط المتعددة**- دار المناهج، عمان-الأردن، 2005 م، ص 104-105.

[2] المرجع نفسه، ص 189.

[3] المرجع نفسه، ص 191.

[4] **المرجع نفسه**، ص 53-54.

يجب أن يدرك إنّ معد الوثيقة الإلكترونية لا تشترط أن يكون صاحب محتواها، وفضل عملية إقتناء المحتوى عن عملية إعداد الوثيقة توجه ينمو بمعدل مطرد حيث يمثل المحتوى أهم مقومات النشر الالكتروني.

المرحلة الثانية: إعداد الوثيقة الإلكترونية

وتشمل عمليات إدخالها وتدقيقها هجائيًا ونحويًا، وتزويدها بحلقات التشعب النصي والتشعب الوسائطي بما في ذلك الروابط النصية للوثيقة مع نصوص خارجها.

المرحلة الثالثة: ثم تأتي العمليات التالية بعد الإعداد:

1- عملية الفهرسة الآلية لاستخراج الكلمات المفتاحية التي تفصح عن مضمون الوثيقة.

2- عمليات الاستخلاص التي تنتقي عددًا من الجمل لتعبر عن مضمون الوثيقة الكلي.

3- عمليات تنقيح الوثيقة من المعلومات الخاطئة والرديئة والضارة.

4- تأمين الوثيقة من أجل المحافظة على سريتها، وعدم تشويه مضمونها.

5- إعادة الصياغة.

المرحلة الرابعة: هذه المرحلة تشمل عمليات دعم المستخدم

1- قراءة النص أوتوماتيكيًا باستخدام آلية تحويل النص المكتوب لمقابلة المنطوق.

2- البحث في الوثيقة من خلال البحث النصي أو البحث الموضوعي.

3- تحليل مضمون الوثيقة آليا من أجل استخلاص مفاهيمها، والكشف عن بنيتها الداخلية.

4- مقارنة النصوص آليًا لتحديد الفقرات المتطابقة أو المتشابهة.

5- توليد النصوص تلقائيًا وهذه العملية معقدة تجمع بين البحث والتركيب النحوي والمنطقي، وصياغة التراكيب النحوية في صورة نهائية بعد تطبيق عمليات الضبط النحوي، والتقديم والتأخير والإضمار والحذف وما شابه.

* مما سبق أسهم النشر الإلكتروني في تسريع عملية البحث العلمي وتطوير آليات التواصل، كما ساعد في سرعة وسهولة توفر المعلومة، وكان له دور في تطوير آليات البحث والأرشفة الإلكترونية، وكان لقلة تكلفية النشر الإلكتروني الأثر في انتشار النشر على الأنترنيت وتطوره بشكل ملحوظ ومع ذلك سيبقى للنشر التقليدي مكانته ومزاياه التي لم تتمكن البدائل الإلكترونية حتى اللآن من مجاراته فيها.

المبحث الثالث: التراث الشعبي بين الماضي والحاضر

إن الاهتمام الفعلي بمواد الموروث الجمعي كان مع بداية القرن التاسع عشر، وإن تمايزت أسباب الاهتمام ودوافعه من مجتمع لآخر، واختلفت تبعاً لذلك معانيه ومضامينه من جانبيه المتصلين بالمفهوم والمصطلح، إلاّ أنّ النقطة التي لا خلاف حولها، أنّ المأثور الشعبي بواقع تكوينه المتميز، يعتبر عنصرًا أساسيًا في تشكيل الهوية العامة للثقافة التي ينتمي إليها، وتعبيرًا أصيلاً عما حققه الفرد الشعبي من رقي فكري وحضاري، عبر نضاله الطويل من أجل البقاء.

1- مفهوم التراث الشعبي

و**التراث الشعبي** هو: «المنقول بشكل رئيسي عن طريق الكلمة أو المثال أو المحاكاة /.../ إنّه ذلك الذي ينشأ بين الناس وينتقل بينهم بشكل غير رسمي وينتقل تلقائيًا، أو عن وعي ويقبله الناس دون تحقق، ويعيدون صياغته بين حين وآخر، ويطورونه إذ يناسب حياتهم»[1].

إنّه يمتد ليشمل: «كل شيء العادات والتقاليد والأزياء والطقوس المختلفة في المناسبات /.../ بل يتسع ليشمل سلوكيات الأفراد في حياتهم اليومية وعلاقاتهم اليومية /.../ بل يتسع ليشمل سلوكيات الأفراد مع أنفسهم»[2].

يتقاطع هذا التحديد مع ما طرحه **عبد الحميد بورايو**، فقد عرف **التراث** بقوله: « مجموع الرموز وأشكال التعبير الفنية والجمالية والمعتقدات والتصورات والقيم والمعايير والتقنيات والأعراف والتقاليد والأنماط السلوكية التي تتوارثها الأجيال، ويستمر وجودها في المجتمع بحكم تكيفها مع الأوضاع الجديدة، واستمرار وظائفها القديمة أو اسناد وظائف جديدة لها»[3].

مما يعني أنّ مصطلح **التراث الشعبي:** « لا يدل على القديم من النتاج الشعبي فحسب، وكأنه نتاج قد انقطع، أو كان القديم وحده الجدير بالدراسة، بل هو نتاج حي متواصل، لا يطاله الموت »[4].

---

[1] أحمد علي مرسي، **مقدمة في الفلكلور**، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، (د ط)، مصر 2001، ص 70.

[2] حلمي يدير، **أثر التراث الشعبي في الأدب الحديث**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، (د ط)، مصر 2002، ص 13.

[3] عبد الحميد بورايو وآخرون: **الموروث الشعبي وقضايا الوطن (محاضرات الندوة الفكرية السادسة للملتقى الوطني للموروث الشعبي)**، منشورات رابطة الفكر والإبداع، الوادي، (د ط)، الجزائر، 2006، ص 9.

[4] أحمد زياد محيك: **من التراث الشعبي (دراسة تحليلية للحكاية الشعبية)**، دار المعرفة، (ط1)، لبنان، 2005، ص 16.

أما **فاروق خورشيد** فقد خص **التراث الشعبي العربي** بتعريف مستقل ركز فيه على المكونات الداخلة في تشكيله، يقول: « هو مجموعة العطاءات القولية والفكرية والمجتمعية، التي ورثتها الشعوب العربية»[1].

سواء منها ما خرج من الجزيرة العربية، أو ما تبقى في ضمائر أصحاب الحضارات المختلفة من أبناء المنطقة جميعاً.-

كما وقدم الباحث تعريفاً آخر **للتراث الشعبي** عامة، بوصفه « مصطلح شامل نطلقه لنعني به عالماً متشابكاً من الموروث الحضاري، والبقايا السلوكية والقولية [والفنون الاستعراضية، والصناعات الحرفية] التي بقيت عبر التاريخ»[2] شاخصة دلالة قاطعة على مهارة الانسان الشعبي وقدراته الفكرية والتعبيرية في صنع عوالمه الروحية والفنية والمادية.

وتلعب الأشكال التعبيرية الشعبية دورًا بارزًا في حياة كل شعب من الشعوب، لأنّها تعد بصدق: «تعبيرًا عن واقعه وتسجيلاً للأحداث الهامة في تاريخه، وتصوير الظواهر وملامح المجتمع وتقاليده ولآرائه الأصلية»[3].

والمرآة العاكسة لتاريخ المجتمعات وآلامها، وآمالها، وطموحاتها... أو هي باختصار محاكاة لحياة الانسان اليومية، ودوره الابداعي في ممارسة هذه الحياة.

2- أنواع التراث الشعبي:

يمكن تقسيم **التراث** إلى نوعين **تراث مادي** وآخر **لامادي**، فالطعام والملابس والأدوات المستخدمة في الحياة اليومية للشعب هي **تراث مادي**، أما المعارف والعادات والتقاليد والأمثال والأغاني والحكايات... وغيرها في ما يسمى **التراث اللامادي**.

أ- التراث المادي:

تشمل رصيدًا التكنولوجيا والمصنوعات المادية لدى الجماعة البشرية التي تتضمن العناصر التي أنتجها الانسان لأغراض الزينة والفن والطقوس[4].

---

[1] فاروق خورشيد : **عالم الأدب الشعبي العجيب**، دار الشروق، (ط1)، بيروت، لبنان، 1991، ص 8.

[2] فاروق خورشيد: **الموروث الشعبي**، دار الشروق، (ط1)، لبنان، 1992، ص 12.

[3] روزلين ليلى قريش: **القصة الشعبية الجزائرية ذات الأصل العربي**، ديوان المطبوعات الجامعية، (ط5)، الجزائر، 2007، ص 10.

[4] فاتن محمد الشريف: **الثقافة والفلكلور**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية-مصر، ط1، 2008، ص 54.

ويقول **زكي نجيب محمود** «إنّني لعلى علم بأنّ هناك شيئًا اسمه التراث ولكن قيمته عندي هي كونه مجموعة وسائل تقنية يمكن أن تأخذها عن السلف لنجسدها من طرائق جديدة»[1].

ومنه نستنتج إنّ **التراث** هو كل موروث عن السلف حتى ولو كان ملموسًا «إلى جانب هذا نعتبر ما نشاهده من عناصر معمارية وزخرفة الأعمدة والتيجان والمقرصنات والعمود والشرفات وما تتضمنه من موضوعات وأشكال هندسية وخط عربي وإنّما ينتمي للفن الاسلامي في العمود التاريخي المختلفة»[2].

إذن **التراث المادي** هو كل الأشياء التي بقيت من الماضي ملموسة ومحفوظة طول فترة وصولها، وإنّ إحيائها هو فخر واعتزاز لدى الأمم فهو لا يقتصر على المباني والعمران فقط بل تجاوز ذلك ليصل إلى أعماق الشعوب ومشاركة أهم وأدق تفاصيلها المتمثلة في اللّباس التقليدي والأواني والمأكولات... إلخ، كذلك تعتبر التقنيات التكنولوجية والاكتشافات الحديثة من أهم مقومات التراث المادي.

ب- التراث اللامادي: (المثل، اللغز، الحكاية، الأغنية).

ويعرف أيضًا **بالتراث الفكري** « ويتمثل في الصور الفكرية، أي الصور التي ترسم في ذهن الانسان، وهو يواجه لغز الوجود، محاولاً فهمه في مختلف مراحل حياة الفكر البشري واضطراباته في غيبوبته وصحوته، فيما يظهره على السطح وفيما يخفيه في أعماق شعوره في أمانيه وخيبته، في تفاؤله وتشاؤمه هي صور فكرية لا تعرف التوقف أو السكون»[3].

«فالدعامة المعنوية تمثل الخصوصية، لكل مجتمع فهي لا تنتقل بسهولة من مجتمع إلى آخر ولا تتطور بسهولة أيضًا ذلك أنّها متعلقة بالكيان الوجداني للمجتمع وكذلك يخص منها القيم الروحية والأخلاقية»[4]. ومنه نستنتج أنّ **التراث اللامادي** لا ينتقل ولا يتطور بسهولة بل ينتقل بصعوبة لأنّ له ارتباط وثيق بالجانب المعنوي وكذلك صعب في الاكتساب لأنّه ذاتي نابع من الانسان.

ومن بين الأشكال التي يمكن التعبير بها عن التراث الفكري نجد: العادات والتقاليد، اللّغز، المثل الشعبي، الحكاية الشعبية، النكتة الشعبية.... إلخ.

---

[1] سعيد سلام، **التناص في الرواية الجزائرية**، عالم الكتب أربد، الأردن، دط، 2010م، ص 14.

[2] عبد القادر الريحاوي، **قمم عالمية في التراث الحضارة العربية الاسلامية والفنية**، وزارة الثقافة – منشورات وزارة الثقافة، سوريا، دمشق، دط، 2000م، ج1، ص 60.

[3] المرجع السابق، **التناص في الرواية الجزائرية**، ص 15.

[4] الربيعي بن سلامة، **الحضارة العربية الاسلامية بين التأثر والتأثير**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، دط، 2009م، ص: 10.

*** المثل الشعبي:**

تعد **الأمثال الشعبية** أحد أشكال الموروثات الشعبية المتميزة عن باقي الأشكال الشعبية الأخرى، فهي تحمل في طياتها دلالات اجتماعية وثقافية عن المظاهر الحياتية السائدة في المجتمع، فهي المرآة العاكسة لحالاته، فهي تعكس الواقع المعاش للشعب **فالمثل الشعبي** جزء لا يتجزأ من التراث الشعبي المتداول والمحفوظ من طرف أفراد المجتمع جيلاً بعد جيل عن طريق الرواية الشفوية، ولهذا عدت **الأمثال الشعبية** الأقرب للحقيقة في تصوير العلاقات الاجتماعية، فالأمثال أحسن صورة من صور التعبير الشعبي لدى الجميع، العام والخاص، المثقف والأمّي، الشيخ والشاب كذلك. باعتبار **المثل الشعبي** من أكثر فروع الثقافة الشعبية ثراء، فهو يعتبر نتاجًا عن تجربة شعبية طويلة تنتهي بعبارة تحمل حكمة، **فالمثل** قول وجيز حامل لخلاصة تجارب الشعوب له خصائص تميزه عن غيره، له طابع تعليمي ولغة سهلة.

* ويمتاز **المثل الشعبي** بجملة من الخصائص التي تميزه عن غيره، فالأساتذة **نبيلة إبراهيم** قد لخصتها في:

« – **اللّغة المستعملة في المثل،** فبما أنّ المثل ذو طابع شعبي، فإنّ اللّغة المعتمدة فيه هي لغة الحياة اليومية المستعملة والسائدة بين الشعب بمختلف فئاته، ومن المعروف أنّ اللّهجة العامية لا تخضع لقواعد ولا لضوابط لغوية، وهذا ما ساعد الأمثال على سهولة التداول، لأنّ العامية هي لغة البيت والشارع، والمجتمع، ولغة الأمّي والمتعلم، الغني والفقير، أي لغة الحواجز.

– **المثل الشعبي مجهول المؤلف،** وحتى إن وجدنا نسبته فهي موضع شك، فالأدب الشعبي عمومًا يتميز بالجماعية، والشيء نفسه ينطبق على المثل، فصاحبه الأصلي هو فرد من عامة الناس أطلق مثله قم ذابت ذاتيته في جماعة مجتمعه، ليبقى مثله سائرًا وصاحبه مجهولاً، وحتى وإن استطعنا التعرف على المرحلة التي قيل فيها، أو عن المكان الذي أنتج فيه أول مرة حسب المضمون، كالأمثال التي أنتجت في الفترة الاستعمارية، فالذاكرة الشعبية لا تعطى الحق لمعرفة قائل **المثل الشعبي.**

– **المثل الشعبي** لا يخضع **لعملية التدوين** أثناء نشأته الأولى، إلاّ بعد أن يستكمل نموه على أيدي الناس.

– **المثل الشعبي صادق في تعبيره:** فهو ينقل حالة الفرد والجماعة بصدق دون خوف من قوة الرئيس أو الحاكم أو المسؤول، ولا من نقد النقاد والدارسين، فالمثل يحتوي على معنى يصيب التجربة والفكرة في الصميم»[1].

* كما يمكننا إيجاد خصائص أخرى **للمثل الشعبي:**

« – **إيجاز اللّفظ:** فهو يتكون من ألفاظ قليلة تحمل معاني كثيرة.

– **إصابة المعنى:** فبالرغم من الكلام القليل فيه إلاّ أنّه يصيب مباشرة المعنى المراد دون زيادة أو نقصان.

– **وهو متميز أيضًا بحسن التشبيه:** ولا يخص أنّ حسن التشبيه مطلب بلاغي للدلالة على قدرة الابداع»[2].

« – **المثل الشعبي** يمثل فلسفة الفرد والمجتمع في الحياة، فهو خلاصة تجارب الشعب بما أنّ **المثل الشعبي** هو جزء من التراث الشعبي، لذا فهي تقتضي في سيرها وتداولها التناقل شفويًا بين أفراد المجتمع.

– **الأمثال ذات طابع شعبي،** متصلة بالحياة الاجتماعية، فهي تمتاز بألفة شعبية لأنّها نابعة من أوساطه. – يحمل **المثل الشعبي** في طياته وظائف مختلفة، أهمها التربوية التعليمية، تتميز الأمثال بالإيقاع»[3].

من خلال عرضنا لخصائص المثل الشعبي المتنوعة والمتعددة، يمكننا أن نستخلص الدور الهام الذي يلعبه المثل في التعبير عن حياة الفرد والمجتمع بكل تفاصيلها وتعقيداتها.

*** اللّغز الشّعبي :**

هو الكلام الغامض أو الذي فيه تعمية، يقصد به أمرًا ما، ويدرك من خلال عناصر لها وجه الشبه بالمعنى المقصود أو بأسرار المراد الذي أبهمته التعمية في الكلام أو الأسماء والأفعال.

ويدل في العامية على الأحجية، فالأحجية ذات صلة بالحجى وهو العقل والفطنة والذكاء.

---

[1] نبيلة إبراهيم، **أشكال التعبير في الأدب الشعبي،** دار مكتبة غريب للطباعة، القاهرة، دط، دت، ص 174.

[2] حلمي بدير، **أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث،** دار الوفاء لدنيا الطباعة، الاسكندرية، ط2، 2002م، ص 32.

[3] **ينظر:** قاسمي كهينة، **الأمثال الشعبية بمنطقة المعبر، دراسة تاريخية وصفية،** مذكرة لنيل الماجستير، جامعة لمسيلة، 2009/2008، ص 85 – 86.

فالأحجية وجمعها أحاجي وأحاج، تطلق على الكلام المغلق كاللغز يتحاجى الناس فيها، فهي صنف من الألغاز التي هي جنس أدبي شعبي في العامية والفصحى.[1]

واللغز في جوهره، تنشأ نتيجة التقدم العقلي في إدراك كل ترابط أو شبه أو اختلاف، وهو يحتوي على عنصر الفكاهة الكامن في عدم التوقع.[2] وتعود نشأته إلى مرحلة الانسان البدائي الذي كان يحاول التلاؤم مع مظاهر الطبيعة وظواهر الحياة، بحثًا عما يحيط به من قوانين.

ومن ثم لعبت **الألغاز** دورًا هامًا في حياة الناس في مختلف العصور، وشمل أفرادًا كبارًا وصغارًا وجماعات[3]، كما ارتبطت نشأته بالبيئة والمنحى والخبرة والتجربة والمعرفة المتعلقة بحقائق الأشياء. ومن ثم تختلف **الألغاز** من حيث الشكل والمضمون، وبالتالي تتعدد المجالات والدلالات، فبعضها يشمل عالم الانسان، وبعضها يشمل عالم الحيوان والبعض الآخر عالم الطبيعة أو الكون.[4]

وقد تتشابه **ألغاز** من منطقة إلى أخرى، ومن بلد إلى آخر في الموضوع أو المضمون، والأسلوب أو التركيب وبعض الألفاظ، ولا تنعدم فيها أو في بعضها جوانب حضارية أو تاريخية أو تربوية أو تعليمية أو خلقية أو اجتماعية أو اقتصادية...وما إلى ذلك مما أدركه الإنسان بعقله أو بخياله أو بإحساسه.[5]

«فاللغز يشير إلى غموض الحياة، وهو في الوقت نفسه يمثل إدراك عقل البكر»[6]. ثم تعاقبت العصور والأجيال ونسى الباحث الأول على خلق **اللغز**، فلم يعد يستخدم بوصفه وسيلة سحرية تكشف عن موقف غامض كما هو الحال في ألغاز البدائيين، كما أنّه لم يعد يعبر عن مفهومات عميقة بعيدة عن إدراك الإنسان العادي، وعن الحكمة التي يمتلكها بعض الأفراد، وإنّما أصبح مجرد باب طريف من أبواب السمر فعندما تسمر الجماعة، يتبادلون الألغاز.

كما أنّ **الألغاز** أصبحت تستخدم في الكشف عن غباء الإنسان العادي بقصد خلق جو من السخرية والمرح كما أصبح اللغز وسيلة للتسلية والترفيه شأنه شأن النكتة.

---

[1] رابح لعوبي، اللغز الشعبي، التواصل في اللغات والثقافة والآداب، جامعة باجي مختار (عنابة)، عدد33، مارس 2013، ص164.

[2] المرجع نفسه، صفحة نفسها.

[3] المرجع نفسه، ص 165.

[4] المرجع نفسه، ص 166.

[5] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[6] Standard Dictionary Of folklore, Mythology and Legend, vole ll, p839.

وعلى ذلك يمكننا أن نقول باختصار أنّ **اللغز** لغة جماعة المتضلعين والحكماء، وهي بالتالي تعبر عن عالمهم الذي يعيشون فيه، إنّها تنبع من اللّغة العادية، ولكنها تسمو بها بعد ذلك إلى مستوى فني، أي إلى « **التعبير التصويري** » وهذه اللّغة تتصل كل الاتصال بطبيعة **اللغز**، فمن خلال هذه اللّغة تتبع اللمحات الفنية والمعنوية، وعن طريقها يكتسب **اللغز** صفتي الغرابة والمتعة في آن واحد.

*** الحكاية الشعبية:**

تعتبر **الحكاية الشعبية** شكل من أشكال التعبير الشعبي بحيث تزخر بمواضيع عديدة ومتنوعة تمس أحداث الحياة اليومية للشعوب وخيراتها عبر المراحل التاريخية، فهي ليست نابعة من الطقوس والمعتقدات، وإنّما هي وليدة التجارب والأحداث فهي تبقى كنماذج حية يستعان بها من جيل إلى جيل، **فالحكاية الشعبية** تعتبر المادة الخام التي تبنى عليها أشكال التعبير الشعبي الأخرى، كالمثل الشعبي والأغاني والعادات، والشعر الشعبي...

وقد أثارت **الحكاية الشعبية** اهتمام الباحثين في الأدب الشعبي بوجه عموم، فقد تطرق اليها الكثير من الباحثين، فهي تعد في عمومها عبارة عن أحداث تقع في بيئة معينة، وتسير في سياق سردي خاص بها فهي: « تتكون من سلسلة مترابطة من الأحداث، تربط بينهما العلاقة المنطقة السببية »[1].

وهي أيضا: «جملة من الأحداث التي تدور في إطار زماني ومكاني وما تعلق بشخصيات من نسج خيال السارد»[2]. وقد توظف أحيانًا شخصيات حقيقية وأحيانًا خيالية قصد إضفاء المتعة والإثارة، وقد نحتاجها للتعبير عن الواقع القاسي الذي نعيشه.

فالحكاية الشعبية فعل يشمل الماضي وكل ما حدث فيه، فكل مشهد فيها مرتبط بالآخر، مما يجعل أحداثها أكثر تشويقًا مع حدوث كل حدث وخاصة عند اقتراب النهاية.

وتتميز **الحكاية الشعبية** بمجموعة من الخصائص أكسبتها صفة التفرد عن باقي ألوان الأدب الشعبي الأخرى، سواء من الناحية الشكلية أو من ناحية المضمون، فهي: « تتميز بالبساطة في التعبير والإيجاز في المعنى، إذا ما قارناها بالقصص المدرسي الذي أبدعه أفراد يتميزون بعمق التفكير والقدرة

[1] نبيلة ابراهيم، **قصصنا الشعبي من الرومانسية إلى الواقعية**، دار قباء للطباعة، مكتبة غريب، د ط، د ت، ص 22.

[2] سمير المرزوقي وجميل شاكر، **مدخل إلى نظرية القصة تحليلًا وتطبيقًا**، أفاق عربية، بغداد–العراق، د ط، 1986، ص 73.

على تطوير الحديث بطريق تقنية مترابطة تتلاحق فيها الأحداث، ويتعقد فيها الصراع حتى النهاية »[1] **فالحكاية الشعبية** بسيطة لأنّها تعبر عن عقلية الشعب ومزاجه البسيط الذي يهتم بالنتيجة عمومًا.

« **الحكاية الشعبية** تصور الحياة الواقعية بأسلوب واقعي، أو بتجريد الأحداث وإعطائها صيغة خيالية أو بتضارب الأحداث وتناقضها فتصبح شيئًا غير ملموس كما أنّ الحكايات الشعبية المتعلقة بالقوة الإعجازية الخارقة فتجعل الحيوانات تتكلم وتقيم علاقات إمّا بين عامل الإنسان والحيوان أو عالم الإنسان والجان»[2].

«الحكاية **الشعبية** على وجه الإجمال تركز على حدث أو على بطل قد يكون البطل طفلاً صغيرًا أو بطلًا شعبيًا قوميًا وتاريخيًا»[3].

*** الاغنية الشعبية:**

تعتبر **الأغنية الشعبية** مجموعة من العطاءات القولية والفنية والاجتماعية والفكرية المتوارثة عبر الأجيال عن طريق الرواية الشفوية جيلًا عن جيل، فهي تعتبر مادة مرتبطة بالإنسان منذ نشأته، فهي المرجع الذي يخبرنا عن ماضيه بتعبير قائم عن التلميح.

وقد لعبت الأغنية دورًا فعالًا في ترجمة الواقع بكل جزئياته، والتي مثلت بطاقة هوية لهم، اجتماعية، سياسية، دينية، وثقافية، **فالأغنية الشعبية** تعكس عادات وتقاليد المنطقة، وكذلك أفكارهم وطقوسهم، فهي أكثر الفنون تداولًا في المنطقة، فالأغنية نابعة من الشعب، فبالرغم من أنّ المؤلف مجهول إلاّ أنّها تمس عامة الناس، فهي متداولة في مختلف الأزمنة، متوارثة شفاهة، وهذا ما أشار اليه الباحث **فوزي العنتيل**

في قوله: « قصيدة غنائية ملحنة، مجهولة النشأة، بمعنى أنّها نشأت بين العامة من الناس في أزمة ماضية، وبقيت متداولة أزمانًا طويلة »[4].

والأغنية الشعبية هي فن من الفنون القولية الشعبية العريقة التي تعكس جانبًا من عاداتنا وتقاليدنا فهي مستمدة من التراث الشعبي، وكذلك تختلف عن سائر أشكال التعبير الشعبي في كونها تؤدى عن

---

[1] التلي بن الشيخ، **منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، د ط، 1990، ص 107.

[2] فاروق أحمد مصطفى، **الأنثروبولوجيا ودراسة التراث الشعبي، دراسة ميدانية**، دار المعرفة الجامعية، د ط، 2008، د ب، ص 206.

[3] عبد الحميد بورايو، **الكشف عن المعنى في النص السردي**، دار السبيل، بن عكنون–الجزائر، ط 1، 2009، ص 46.

[4] فوزي العنتيل، **بين الفلكلور والثقافة الشعبية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 1978، ص 248.

طريق الكلمة واللحن لا عن طريق الكلمة فقط، وهي كذلك لغز صعب في تفكيك شفراته عند البعض وهذا بغية الوصول على المعنى الحقيقي ونظرًا لكونها تنتقل شفاهة في عرضة للزيادة والنقصان، إذ يعد لها كل فرد حسب ميوله ورغباته كما نجد نصوصًا عديدة للأغنية ذاتها.

كما أنّها تعبر عن الواقع المشخص لآلام وأفراح وأمال الشعب.

«وهناك عملية تأثير وتأثر بين الأدب الخاص والأدب الشعبي ومن بينه الأغنية الشعبية، وبين الألحان المثقفة، والألحان الشعبية»[1].

نستنتج مما سبق أنّ **الأغنية الشعبية** مرآة عاكسة للتجارب الإنسانية مع كل الظروف الاجتماعية لأمة ما، فهي وسيلة للبوح بمكنونات الشعب وما يمر به من سعادة وشقاء، وحزن وفرح.

3- الأشكال التراثية بين الماضي والحاضر:

1- التراث الشعبي: هو ذلك المخزون الواسع الذي يشمل جميع الجوانب المتعلقة بالإنسان سواء أكان ملموسًا أو غير ملموس، فهو عبارة عن كائن إذ ينعكس على سورة تعابير متمثلة في الغناء تارةً والرقص تارةً أخرى وغيرها من طرق التعبير، في مختلف المناسبات الشعبية.

وهو كذلك يعتبر مستودعًا يمكننا أن نستمد منه الكثير من البواعث، والمنطلقات الحضارية، التي تحفز الشعوب لتصب طاقاتها في مجرى الإبداع، فهو محفز للمجتمعات على الاستمرار، والتواصل عبر الأجيال، وهذا لما يزخر به من الألوان الشعبية، فالتراث مادة شعبية وغنية حيث حمل لنا في طياته مختلف الأشكال التعبيرية الشعبية والعادات والتقاليد الشعبية، والحكايات الشعبية وكذلك الأغاني الشعبية...

ويشمل كذلك كل السلوكات التي تصدر من شعب معين مهما كانت هذه السلوكات التي يستعملها في التعبير، سواء كانت بالإشارة أو الحركات أو الكلمات، فهو يمس جميع جوانب الحياة التي يعيشها هذا الشعب، كما تتسع جذوره لتشمل جذوره الأقوال والأفعال، فهو يعكس ثقافة الشعب ويعتبر جزء مهم من الحضارة الإنسانية وعنصر فعال في تطويرها، فهو تعبير عن الذات وهوية الأمة كما أنّه داعم لبقائها واستمرارها.

[1] ينظر: مجدي شمس الدين، **الأغنية الشعبية بين الدراسات الشرقية والغربية**، الهيئة العامة لقصور الثقافة، د ط، 2008، ص 36-37.

2- التراث الشعبي قديمًا كان يعكس حياة الناس اليومية وتجاربهم وعاداتهم وتقاليدهم، وقيمهم، وكان يحكي بطريقة شفهية وينقل شفهيًا من جيل إلى جيل، فكانت القصص والأساطير مثل الحكايات الشعبية مثل:

(حكاية جحا، بقرة ليتامى، ...وغيرها)، وكانت تحكى وتروى في مجالس السمر أو حول النار أو المجالس العائلية خصوصًا في الليالي الطويلة أو من خلال التجمعات وطريقة كانت مميزة وتجمع بين الفن والحكمة وفيها أساليب شد الانتباه والتشويق، حيث كان في بعض المجتمعات شخص يعرف بكونه "**الراوي**" أو "**الحكواتي**" يجلس في وسط الحلقة ويروي القصة بصوته المؤثر ويستخدم الإيماءات وتعبيرات الوجه لجذب المستمعين وكان فيها دائمًا مغزى أو درس أخلاقي فهو لم يكن مجرد ترفيه، بل كان وسيلة للتربية والتعليم وكان وسيلة لربط الناس بأرضهم ومجتمعهم وقيمهم وتقوية العلاقات الاجتماعية ويعزز احساسهم بالفخر والإنتماء.

وكذلك الأمثال الشعبية التي كانت تستخدم للتعبير عن الحكمة وعن تجارب الحياة والأغاني والأهازيج والرقاصات الشعبية ونجدها خصوصًا في المناسبات مثل: الأعراس والحصاد أو أثناء العمل وهي تختلف من منطقة لأخرى.

فالتراث الشعبي لم يكن فرديًا بل يشارك فيه الجميع وهذا ما جعله مجهول المؤلف.

أما **التراث الشعبي** في الزمن الحاضر لم يعد مجرد ماض يروى، بل أصبح مصدر إلهام وطريقة للتواصل بين الأجيال وأداة للتعريف بالهوية الثقافية على مستوى العالم، وتعزيز السياحة والاقتصاد الثقافي فأصبح يظهر عن طريق:

الفعاليات والمهرجانات، والاهتمام الإعلامي، والتعليم والبحث، والسياحة الثقافية، والدمج مع الحداثة.

والتراث بين الماضي والزمن الحاضر والزمن المستقبلي، تفاعل عضوي تكاملي متين، وذلك عبر بوابة عدد من الجدليات وإن كانت تبدو في كثير من الأحيان والمواقف وفي عدد من الأطروحات الفكرية والفلسفية والأيديولوجية متصارعة ومتناقضة فيما بينها في هذا السياق، تبقى متكاملة لبعضها البعض، حيث قد لا تكون الواحدة دون حضور الأخرى، وهي جدلية قد تضمن للتراث الحياة و الاستمرارية و

التفاعل ....لكل تراث يسعى أصحابه إلى خلق تفاعلات ممكنة بين محطاته مثل الأصالة والمعاصرة والتجديد والتقليد و الحداثة والتراث والماضي والحاضر . [1]

وبالتالي: ولما كان التراث يشير إلى الماضي، والتجديد يشير إلى الحاضر، فإن قضية التراث والتجديد هي قضية التجانس في الماضي عن الحاضر، أو عن حاضر أصيل جديد عبقري المثال لا أصول به إلا من ذاته ربط الماضي بالحاضر، إذن ضرورة ملحة حتى لا يشعر الانسان بغربة عن الماضي، أو بغربة عن الحاضر، أو بوضع طبقة من الجديد فوق طبقة من القديم، مما ينشأ عنه في كثير من الأحيان لحفظ القديم الجديد ورجوع للقديم كرفض العضو للجسم الغريب.[2]

ولقد ساهم **التراث الشعبي** الجزائري بكل أشكاله في تحقيق نقلة نوعية في التواصل بين مختلف طبقاته الشعبية من خلال العديد من الوسائط الرقمية، والتي ساهمت بشكل مباشر في حفظه من الزوال وإحيائه في الحياة الثقافية الشعبية كعنصر أساسي يمثل هوية الأمة، ويساهم في تبيان خصوصية هذا التراث الشعبي القومي، ومحاولة نقله من البيئة المحلية إلى العالمية بتداوله عبر شبكات التواصل الاجتماعي، ومختلف تطبيقات الهاتف النقال وهذا الأمر حقق له تداولاً فنيًا وجماليًا كنص غير رسمي يحفظ وعاء الأمة من الذوبان والتفسخ الذي بدأت تتعرض له عبر العولمة الثقافية. [3]

وكانت شبكات التواصل الاجتماعي، وتطبيقات الهاتف الجوال نقطة عبور وتواصل هامة ضمت في طياتها أشكال كثيرة من التراث الموثق في الشعبية نحو: الأمثال الشعبية، النكت، القصائد الشعبية، وغيرها من أشكال **التراث الشعبي** التي حفل بها التراث الشعبي مما جعل شبكة التواصل الاجتماعي وتطبيقات الهاتف النقال تساهم في إماطة اللثام عن العديد من القضايا التراثية الشعبية المتوارثة في الثقافة الشعبية التي كادت أن تندثر.[4]

---

[1] سعيد محمد، التراث . مفهوم واستراتيجيات معرفية وايديولوجية . مجلة الفكر المتوسطي، جامعة تلمسان (الجزائر)، عدد خاص، 2022، ص10.

[2] حسن حنفي، التراث والتجديد . موقفنا من التراث القديم . المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة،1992، ص20.

[3] رضا عامر، حضور التراث الشعبي الجزائري عبر شبكات التواصل الاجتماعي وتطبيقات الهاتف النقال، مجلة آفاق علمية، المركز الجامعي ميلة (الجزائر)، مج 10، عدد2، 2018، ص117.

[4] المرجع نفسه، ص118.

وبهذا أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي وتطبيقات الهاتف النقال محطة هامة في نقل الثقافة الشعبية وتداولها.

فالتراث بمثابة هوية متكاملة، يعبر عن الروح الجماعية للناس ويعتبر اليوم مصدر إلهام للفن والثقافة الحديثة وهو ليس مجرد ذكريات من الماضي بل هو جسر يربط بين الأجيال ويمنح الحاضر عمقًا وجمالاً. والحفاظ عليه مسؤولية جماعية تبدأ بالوعي وتنتهي بالفعل.

الفصل الثاني

تمثلات التراث في المنشور الرقمي في منصة الفايسبوك (الأمثال الشعبية والألغاز أنموذجا)

الفصل الثاني: تمثلات التراث في المنشور الرقمي في منصة الفايسبوك (الأمثال الشعبية والألغاز أنموذجا):

المبحث الأول: الأمثال الشعبية على منصات (الفايسبوك):

تعد الأمثال الشعبية أحد أشكال الموروثات الشعبية المتميزة عن باقي الأشكال الشعبية الأخرى، فهي تحمل في طياتها دلالات اجتماعية وثقافية عن المظاهر الحياتية السائدة في المجتمع، فهي المرآة العاكسة لحالاته، فهي تعكس الواقع المعيش، فالمثل الشعبي جزء لا يتجزأ من التراث الشعبي المتداول والمحفوظ من طرف أفراد المجتمع جيلا بعد جيل عن طريق الرواية الشفوية، ولهذا عدت الأمثال الشعبية الأقرب للحقيقة في تصوير العلاقات الاجتماعية، ورصد حياة الإنسان اليومية، ويلخصها لنا في مواقف في شكل عبارة قصيرة.

1. مفهوم الأمثال الشعبية:

ولذلك يعرف المثل الشعبي على أنه: "عبارة قصيرة تلخص حدثا أو تجربة منتهية بموقف الإنسان في هذا الحدث أو هذه التجربة في أسلوب غير شخصي وأنه تعبير شعبي يأخذ شكل الحكمة التي تبنى على تجربة أو خبرة مشتركة"[1].

أي أن المثل الشعبي يأتي في شكل حكمة، التي بدورها تأتي في شكل عبارات قصيرة، تناقلها الناس وتعبر عن مواقف أو تجارب مروا بها، وهي ليست شخصية، بل خلاصة خبرات جماعية.

وبعبارة أخرى أن الأمثال الشعبية هي عبارة عن نتيجة تعبير عن تجارب الإنسان وتلخص في عبارة قصيرة نابعة من ماضيه وتأخذ قالبها الشعبي

وأكثر ما يميز الأمثال الشعبية هو طابعها الشعبي البسيط، لأنه نابع من الحياة اليومية، وكذلك اللهجة الدارجة التي تقترب من الشعب.

ولأن الأمثال الشعبية هي مرآة عاكسة للشعب وثقافته والبيئة التي يعيش فيها، فهي إذا تكشف لنا كل سلوكياته ونشاطاته اليومية ومعنى هذا أن الأمثال الشعبية تنحدر من الأوساط الاجتماعية والانسانية والاقتصادية والسياسية....الخ.

---

[1] عبد الحميد بو سماحة، الموروث الشعبي في روايات عبد الحميد بن هدوقة، دار السبيل للنشر والتوزيع، بن عكنون الجزائر، د ط، 2008، ص11.

ويضرب المثل الشعبي في مواضيع مختلفة منها المرأة والعلاقات الاجتماعية وبعضها تعبر عن الأخلاق أو الدين...الخ.

كما أن هذه الأمثال تتغذى من الشعب وتجاربه وسلوكياته فهي بمثابة المنبع الأساس لها.

2. الأمثال الشعبية على منصة الفايسبوك:

أصبحت الأمثال الشعبية مادة غنية ومتداولة على مواقع التواصل الاجتماعي، وأصبحت تحظى باهتمام متزايد في الآونة الأخيرة ولقد كان حضور لثقافة الشعبية في شبكات التواصل الاجتماعي أكثر ضرورة تطلبها العولمة التقنية، والتي باتت محطة كبيرة لتوظيف مختلف أشكال الثقافة الشعبية وعرضها على جميع رواد– الفايسبوك– عبر النوافذ الرقمية المتاحة تدريجيا لكل المتصفحين، ولعل الأمثال الشعبية وتجلياتها عبر العديد من النقاشات والدردشات الفايسبوكية قد أدت دورا هاما في رقي الثقافة الشعبية، خاصة أن "المثل لون أدبي طريق المنحنى، عظيم الفائدة يلخص تجربة إنسانية"[1].

كما أن تداوله بشكل سلس ومثمر بين مختلف الطبقات الشعبية حتى لا تندثر يحقق له الانتشار والتداول.

ولعل توظيف الأمثال الشعبية عبر الوسائط الرقمية قد زاد في قيمة حضورها، ونقلها للمتلقي تدريجيا من أجل التأسيس لهذه النماذج التفاعلية، وتحرير النص الشعبي من الممارسة الخطية للتفاعل الرقمي بشكل يضمن له أكثر حضور وتواصل مع مختلف الطبقات الشعبية ما جعل العديد من الأمثال الشعبية التي كانت مهمشة أن تجد لنفسها التوظيف والحضور في اللسان الشعبي بشكل سلس دون عوائق تحد من تواجد هذه الأمثال، وعليه فمختلف الوسائط الرقمية التي ظهرت في عصر العولمة باتت تعمل بشكل ايجابي في توظيف هذه الأمثال بكل تفرعاتها ومضامينها من أجل خدمة التراث الشعبي، ومحاولة حفظه من الاندثار.

[1] عز الدين مناصرة، علم التناص المقارن (نحو منهج عنكبوتي تفاعلي)، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص429.

ولعل عصر الرقمنة اللغوية والفكرية والتراثية جعلت من التراث الشعبي يعي هذه النقلة النوعية، ويحث الجميع على المشاركة فيها من أجل ضمان استمراريته لدى مختلف الطبقات الشعبية، وإلا سوف يختفي المثل من التواصل لدى أفراد الطبقات الشعبية.[1]

إن توظيف المثل الشعبي داخل دائرة الشبكة الرقمية خاصة الفايسبوك قد شكل نقطة تحول كبيرة في التلقي والتفاعل والارسال والقناة.

فعلى مستوى الارسال: أصبح الارسال يخضع لشروط التفاعل على مستوى منصات التواصل الاجتماعي، ومنها إما يتم في إطار مجموعات نجد على سبيل المثال:

حاجيتك ماجيتك مع عمي صالح
جوايبية ‹

المنشور (1)

تعد هذه المجموعة فضاء لعرض وتقديم ألغاز متنوعة ومتعددة ذات دلالات مختلفة ومتنوعة من طرف منشئ المجموعة وأيضا المنخرطين فيها ويتم الإجابة وحل الألغاز المعروضة والتفاعل معها، حيث يظهر على واجهة صور المجموعة لوحة فنية لمناظر الطبيعية التي تتميز بها ولاية قالمة خاصة منطقة حمام النبائل المنطقة الفلاحية بالدرجة الأولى وهذا دليل على أصالة وعراقة المنطقة والالغاز التي تقدمها فهي من عمق الحضارة الجزائرية عامة ومنطقة الشرق خاصة، وهذا من خلال إدراج العلم الجزائري على

[1] رضا عامر: حضور التراث الشعبي الجزائري عبر شبكات التواصل الاجتماعي و تطبيقات الهاتف النقال ،مجلة آفاق علمية ،المركز الجامعي ميلة (الجزائر)،2018/11/29،ص:126/127/128.

واجهة الصور دليل على الانتماء المحلي والثقافي كما ارتبط اسم المجموعة بكلمة "حاجيتك ماجيتك" وهي عبارة استهلالية تقال قبل البدء في طرح اللغز مما يخلق جوّا تراثيا وتفاعليا.

أما سنة 2025 فهي تدل على استمرار هذا الموروث الثقافي إلى يومنا هذا وحتى الزمن الحاضر و قدرة وكيفية محافظة المجتمعات على تراثها الشعبي من خلال المنصات الحديثة والوسائط الرقمية والصورة خير دليل على مزج التراث والحداثة لتقديم الألغاز الشعبية بشكل عصري وتفاعلي يواكب تطور العصر، ونجد أيضا مجموعة:

المنشور (2)

وهي مجموعة مختصة أيضا في نشر الألغاز الشعبية الجزائرية القديمة وبعبارة أخرى المحاجيات وهي الأحجيات التراثية القديمة التي كانت تتداول في مجالس السمر والسهر وفي المقاهي بطريقة شفوية وميزة الحياة في تلك الفترة.

كما تظهر في خلفية الصورة طبيعة خلابة خضراء ورجلا يرتدي لباسا ريفيا مستلقيا على الأرض وهو يتأمل ويفكر مع ظهور خروف في الخلفية ما يوحي بجو ريفي تقليدي، وهو ما يعكس تماما حالة الشخص الذي يحاول حل لغز أو يفكر في جواب محير، وهذا يتماشى مع طبيعة الألغاز الشعبية الجزائرية القديمة التي غالبا ما تنبع من الحياة اليومية في الأرياف وتعبر عن الحكمة الشعبية والذكاء الفطري.

ومن بين المجموعات الأكثر تداولا للأمثال الشعبية نجد:

المنشور (3)

حيث نجد الصورة الخلفية لهذه المجموعة توحي إلى التجمع العائلي والتلاحم والاحتواء الذي يميز المجتمع الجزائري حيث نلاحظ اجتماع العائلة حول المائدة صغارا وكبارا وعلى طبق واحد مشترك بينهم في جو يميزه الدفء والتضامن والاشتراك ويعكس بساطة العيش التي كانت تسود المجتمع الجزائري في تلك الفترة.

أما على المستوى الشخصي فنجد:

المنشور (4)

هذه الصورة هي لصفحة شخصية بعنوان "ألغاز شعبية مع مراد" وهي صفحة تهتم بتقديم الألغاز الشعبية التي تمزج بين الماضي والحاضر، كما هو مذكور في الوصف الموجود، والصورة تحتوي على شخصية كرتونية (تشبه شخصية المحقق كونان)، مما قد يوحي بأن الصفحة تهدف إلى تحفيز التفكير والذكاء، حيث تتطلب من المتابعين استخدام المنطق والتحليل لحل الألغاز المطروحة، مما تتطلب من المتابعين استخدام المنطق والتحليل لحل التحديات المطروحة، مما يعزز من هوية الصفحة ويربط الصورة مباشرة بالمحتوى الذي تقدمه، ألغاز مستوحاة من التراث الشعبي بروح عصرية.

كما نجد أيضا صفحة شخصية أخرى تحت عنوان "أمثال من التراث الجزائري" تهتم بتقديم الأمثال الشعبية القديمة من التراث الجزائري.

المنشور (5)

وهذه الصفحة هي مخصصة لجمع الأمثال الشعبية والتراث الجزائري، وتحمل أبعادا رمزية في التصميم يمكن ربطها بمضمون الأمثال.

فالتصميم مزخرف بإطار تراثي، يرمز إلى الأصالة والعراقة، تماما كما تعكس الأمثال الشعبية حكمة الأجداد وتجاربهم.

وكتابة عنوان "أمثال من التراث الجزائري" بخط تقليدي وملون، يبرز القيمة الثقافية لهذه الأمثال.

فالخلفية البنفسجية الغامقة توحي بالفخامة والعمق وهو ما يعكس عمق المعاني في الامثال الشعبية والالوان المتدرجة في النص (الاصفر–الأزرق– الوردي) تمنح إحساسا بالحيوية والتنوع، كما أن الأمثال بدورها متنوعة من حيث المواضيع والمعاني، وشعار الصفحة يحمل ألوان العلم الوطني (الابيض والأحمر والاخضر)، ما يدل على الهوية والانتماء، وهي نفس الروح التي تنبض بها الأمثال الشعبية، كونها مرآة المجتمع الجزائري.

والصورة تعكس التراث، والعمق الثقافي، والتنوع القيمي، وكلها سمات حقيقة في الأمثال الشعبية الجزائرية، اختيار الألوان والتصميم يبرز بشكل بصري نفس ما تنقله الأمثال من معاني وأصالة.

ولم يعد من الممكن الحديث عن منتج المثل الشعبي بقدر ما أصبح الحديث عن متداوله، إذ أصبحت هذه المجموعات/ الأشخاص تعيد تداوله انطلاقا من رغبة في المحافظة على التراث الشعبي، أو التعبير عن الراهن المعيش.

أما على مستوى القناة: أحدث تداول المثل الشعبي على منصة الفايسبوك نقلة نوعية في لغة المثل نفسه التي لم تعد وحدها الوسيط التعبيري، بل أصبحت يعضدها الصورة ولغة الايموجي وغيرها مما اقتضته لغة البرمجيات فبذلك مثلا بدل الإجابة عن اللغز باللغة الكتابية كانت الإجابة عن طريق الصورة:

المنشور (6)

كما نجد التفاعل بالايموجي

المنشور (7)

على مستوى التلقي: أصبح تلقي المثل الشعبي خاضعا لسيرورة الارسال نفسها من حيث ظهور المتلقي التفاعلي، والمتلقي المتعدد.

أي أن المثل لم يعد يتناقل فقط في سياق شفهي تقليدي أحادي الاتجاه (من المرسل إلى المتلقي)، بل دخل في سيرورة جديدة بفعل الوسائط الحديثة (كالإعلام، وسائل التواصل الاجتماعي، المحتوى الرقمي...)، ما أدى إلى:

ظهور المتلقي التفاعلي: الذي لم يعد سلبيا، بل أصبح يتفاعل مع المثل، يعلق عليه، يعيد صياغته، أو يستخدمه في سياقات جديدة.

المنشور (8)

مما يخلق تواصلا دائريا لا خطيا، مثلا في منشورات فايسبوك، يتم إدراج الأمثال الشعبية مع تغييرات ساخرة او نقدية، ويشارك المتلقي بالرأي والمحتوى.

ظهور المتلقي المتعدد: لم يعد المثل موجها لفرد أو جماعة محددة ضمن بيئة محلية، بل بات يوجه إلى جمهور متنوع جغرافيا وثقافيا هذا يعيد تشكيل دلالاته وفقا لتأويلات متعددة، وربما حتى يسبب سوء فهم أو اختلاف في التلقي حسب خلفية الجمهور، فالمثل الشعبي اليوم لم يعد ثابتا في معناه وسياقه كما في الماضي، بل أصبح يدخل في دينامية معقدة من الانتاج وإعادة التوظيف، ما يجعله جزء من ثقافة تواصلية حديثة ذات طابع تفاعلي وتعددي.

هذه الأمثال التي كانت لا تظهر إلا في الأسواق أو المقاهي الشعبية وبعد عملية التداول لمختلف شبكات التواصل الاجتماعي بدأت الأمثال الشعبية تجد طريقها في عالم الرقمنة التي مهدت لها لولوج هذا العالم دون تردد من طرف مستعملي الشبكات الرقمية، بالإضافة إلى العديد من النوافذ الرقمية التي أسست لصفحات خاصة على الفايسبوك تخص الأمثال الشعبية الرقمية مثل التي سبق ذكرها.

وقد عبرت الأمثال الشعبية عن العديد من الدلالات حيث نجد الدلالة الاجتماعية والدينية والهوية.

3- الأمثال الشعبية والدلالة الاجتماعية :(قراءة في نماذج مختارة)

1.3 العلاقات الاجتماعية في الأمثال الشعبية : (قراءة في نماذج مختارة)

باعتبار أن الإنسان تربطه علاقات اجتماعية مع أفراد مجتمعه وعليه الاتصال بهم والتواصل معهم، وليس أسهل من ذلك من التعبير بالأمثال في صورة ملخصة ومكثفة، خاصة وأن الأمثال ترتكز على مبدأ العلاقات الاجتماعية الذي من خلاله يتأسس هرم العلاقات المتينة بين أفراد الأسرة أو مع أفراد المجتمع منصات التواصل الاجتماعي اتسمت بالقدرة التواصلية التي جعلت العالم قرية صغيرة، إضافة إلى القدرة التواصلية والقدرة التفاعلية أصبح المثل أكثر جريانا على المنصات وأسهم في التماسك الاجتماعي، وزاد من اللحمة بين أفراد المجتمع الواحد، الذين يشكل الأدب الشعبي بالنسبة إليهم مرجعية ثقافية واحدة تقنع في اللاوعي الجمعي.

ومن بين هذه الأمثال نجد المثل التالي:

المنشور (01) للمثل الشعبي

وهذا المثل في قوله: "إذا طاحوا السنين تروح البنة هو مثل شعبي يقال للتعبير عن زوال الشيء الأساسي الذي يؤدي إلى فقدان المتعة أو الفائدة والذي نجده في الأسنان فهي ترمز إلى ما يستخدم للاستمتاع بالأكل (وهي البنة أو الطعم) فإذا اسقطت الأسنان حتى لو بقي الطعام لذيذا، فليس هناك متعة أو قدرة على أكله.

وهي تستخدم أيضا للتعبير مجازيا عن الحالات الفقدان مثل: فقدان الاحباب أو الأصدقاء حيث يفقدك متعة الأشياء، أو انتهاء الشباب او القوة يفقد الاسنان متعة بعض الأمور.

وأيضا في قوله:" إذا راحوا العينين تروح الدنيا وإذا راح الخشم تروح الهمة.."

فالعينين هما وسيلة الإنسان لرؤية العالم من حوله، وبفقدهما يفقد الإنسان التواصل مع العالم والتفاعل معه، فتصبح الدنيا مظلمة وصعبة ويرمز أيضا إلى فقدان البصيرة فيصبح تائها لا يعرف طريقه.

وقوله" إذا راح الخشم تروح الهمة" هنا لا يقصد الأنف كعضو حسي إنما يرمز إلى الكبرياء والعزة والكرامة، حيث يستخدم تعبير" رافع خشمه" لوصف شخص يملك كبرياء أو إرادة وبالتالي: "تروح الهمة" أي يفقد الحافز والطموح والهيبة والأنف هو رمز للأنفة وما يرفع به الرأس.

وفي قوله: "إذا راحوا الرجال تروح الحرمة... وإذا راحوا الوالدين تروح اللمة".

حيث أن في المجتمعات التقليدية، ينظر إلى الرجال باعتبارهم الحماة الذين يوفرون ويمنحون للمرأة الشعور بالقوة والاستقرار الاجتماعي، وبفقدانهم تذهب مكانة المرأة وشعورها بالأمان.

أما الوالدان هما الأساس والسند وهما منبع الدعم العاطفي والمعنوي وبفقدهم يشعر الإنسان باليتم الحقيقي فهما أساس الحياة وهما سبب التحام الأسرة وترابطها وتجمعها وبفقدانهما تتشتت.

وهذا المثل يضرب للدلالة على ان لكل شيء في الحياة ركيزة فإذا ذهبت الركيزة، ضاعت القيمة وأن كل شيء في الدنيا زائل، وأن علينا تقدير الموجود قبل أن نفقده.

فالعلاقات الاجتماعية قائمة على أشخاص وأركان أساسية ومع غيابهم تبدأ هذه العلاقات بالضعف والتفكك.

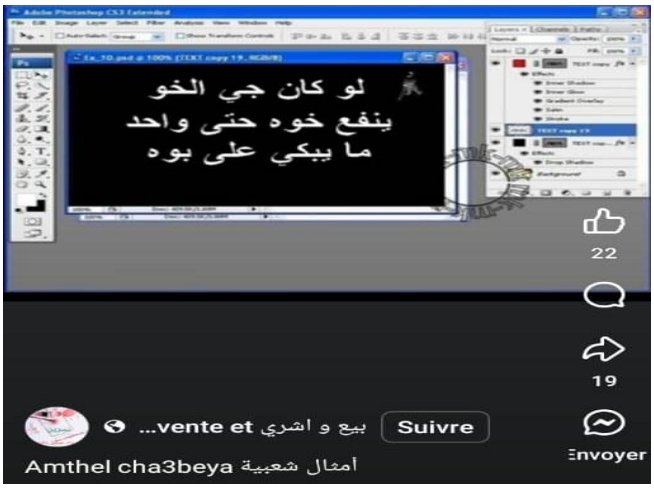

المنشور (02) للمثل الشعبي

حيث نجد في كثير من المجتمعات اليوم، خاصة مع ضغوطات الحياة المادية أصبحت العلاقات العائلية أقل ترابطا، وصار كل فرد مشغول بنفسه حتى بين الاخوة نجد جفوة كبيرة والأنانية وغياب الايثار والمساعدة.

فجاء هذا المثل الشعبي للتعبير عن العلاقة التي تجمع بين الأخ وأخيه والتي يجب أن تكون مبنية على التعاون والوقوف إلى جانبه خاصة وقت الحاجة وذلك استنادا لقوله تعالى:" سنشد عضدك بأخيك" الآية 35 من سورة القصص[1].

فالأخ هو السند وهو الجبل الذي يتكيء عليه الإنسان لكن نجد هذه العلاقة بدأت تتلاشى في هذه الأيام نتيجة المصالح وهذا ما لمح له المثل في أنه لوكان الأخ واقفا لدعم أخيه لما احتاج الإنسان إلى أبيه والشعور بالحاجة إليه.

فهو يعكس الفرق بين الدور الذي يلعبه الأخ والدور الذي يلعبه الأب في حياة الشخص.

وهذا المثل دليل على أن في بعض الأحيان لا تجد العون والمساعدة حتى من أقرب الناس إليك في اللحظات الصعبة وهذا ما يفسر بأن العلاقات قد تكون مبنية في بعض الأحيان على المصلحة المتبادلة والمنفعة الشخصية، وليس على الحب والولاء ومن ناحية أخرى فإن هذا المثل يفسر أيضا الحقيقة القاسية وهي لحظات فقد الأب، حيث لا يستطيع أي شخص مهما كان مقربا أن يعوض هذا الفقد ويخففه.

المنشور (03) للمثل الشعبي

[1] سورة القصص، الآية 35 .

هذا المثل يتحدث عن علاقة الصداقة وفقدانها والتغيرات الاجتماعية والانسانية، فبدأ المثل بالميت الذي فارق الحياة بلا رجعة ولا يمكن إعادته للحياة مثله مثل الصديق الذي يخون صديقه وصداقته لا تدوم أبدا وقد تنتهي بسبب الظروف أو التغيرات.

وأن الشخص مسؤول عن تصرفاته وعيوبه، فالإنسان الذي ينحدر من أصل جيد يساهم هذا في تكوين شخصيته وهو يقصد صديق المصلحة، والإنسان الذي لا يقدر المعروف وما تفعله الناس من أجله، ويتناسى العشرة، ولا يهتم بفضل الناس عليه، فنجد المثل شبه هؤلاء الأشخاص بالميت الذي لا يقوم فهؤلاء الأشخاص لا يستحقون حتى اللوم أو المعاتبة.

ومن هنا ندرك أن ليس كل من حولنا هو أهل للثقة أو الوفاء، وهذا المثل تعبير صادق تقلبات العلاقات، وفقدان القيم، كما يعزز أهمية القيم والتربية في بناء المجتمعات القوية، تقوم على الأصل الطيب لا على المصلحة المؤقتة في زمن كثرت فيه الأقنعة، فمثل هذه الأمثال منارات ترشدنا نحو التعامل الواعي مع الحياة.

وجاء هذا المثل في صورة زقاق ضيف قديم يرمز إلى الذكريات الماضية، ربما علاقات أو صداقات لم تعد موجودة، والإضاءة الخافتة والانفراد في المكان يعطيان إحساسا بالوحدة والهدوء، والطابع التقليدي للمكان دليل على ثبات الأصل وندرته وهكذا تضافرت الصورة البصرية مع اللسانية لإعطاء حياة للمثل الشعبي في ظل ما تتبعها امكانات الرقمنة.

المنشور (04) للمثل الشعبي

هذا المثل الشعبي كثيرا ما تردد على لسان الجزائريين، ومازال يتداول حتى الآن فهو يتحدث عن الجار الذي أوصى عليه الرسول –صلى الله عليه وسلم– وهو يدعو إلى أن يكون الشخص نسخة من

جاره وأن لا يكون هناك اختلاف بينهما، والباب عنا يقصد به باب الاتصال الاجتماعي مع الجار الذي يشاركه في كل أحواله ولحظاته التاريخية والاجتماعية، حيث يذهب هذا المثل إلى جعل أفراد المجتمع لحمة ونسخة من بعضهم البعض وأن يصنع من الجماعة واحدا، وان يقيم علاقة اتفاق واشتراك بين الافراد كأنهم قلب واحد، ونمط واحد وهذا ليس هروبا وإنما حكمة وثبات لتجنب ضرر مباشر دون خلق عداوة أو صدام.

" وباب البيت" ليس فقط مجرد مدخل، بل هو رمز للبيت، والجذور والاستقرار.

ومن الطبيعي أن يواجه الفرد خلافات أو اختلافات مع من حوله، فالعلاقات الاجتماعية المتوازنة وتجاوز الصراعات البسيطة التي تؤثر على الحياة الاجتماعية، والتأقلم مع الآخر وقبول الاختلاف هما اساسا نجاح الفرد داخل أي جماعة، وتقديم حلول قائمة على الصبر والتفاهم بدلا من اللجوء إلى القطيعة أو التغير الجذري، وهو ما يعكس روح المثل في بعده الاجتماعي والنفسي.

فصورة المثل تمثل مشهدا تقليديا لنساء ورجال في لباس جزائري قديم وجلسة تراثية توحي بحياة الجماعة والتقاليد المتبعة في المجتمع، فالصورة تعزز فكرة المثل، حيث أن الجميع يلبس

ويتصرف بنفس النمط، في انسجام جماعي وهذا يرمز إلى الامتثال لما هو سائد في البيئة، وتفاعل مع هذا المثل 53 شخصا عن طريق الاعجاب ومشاركته في 8مجموعات.

2.3 حضور المرأة في الأمثال الشعبية (قراءة في نماذج مختارة):

لقد شكلت المرأة محورا مهما في كثير من الأمثال التي تناولتها من زوايا متعددة، فالمرأة هي نواة الأسرة والمجتمع ولها مكانة مقدسة، كما أنها لعبت أدورا اجتماعية وثقافية وتاريخية واقتصادية وتظهر صورة المرأة جليا في الأمثال التالية:

المنشور (05) للمثل الشعبي

ويقال هذا المثل عن المرأة التي تربت في عائلة محافظة مبنية على القيم والمبادئ والأخلاق الحسنة وفي بيئة محافظة وتلقت أسس تربوية صلبة وقوية، لن تتأثر لا بالمال أو الجمال ولن تؤثر فيها المظاهر الخارجية، بل ستكون ثابتة ومتمسكة أمام كل مغريات الحياة، وهنا تكمن قيمة التربية وأثرها العميق في تكوين شخصية الإنسان خاصة من ناحية المحافظة على الذات ومواجهة ملذات الحياة وتجعل من الشخص خاصة (المرأة) متوازنة ومستقرة داخليا لا تنخدع بالأشياء السطحية.

وهنا ينعكس مفهوم التربية الذي لا يقتصر على جانب فردي أو مادي فقط، بل لبناء مجتمع ثابت ومتمسك بالقيم التي تستمر عبر الأجيال.

إن نشر هذا المثل على منصات التواصل الاجتماعي لا يخرج عن قيم التربية والتوجيه التي ينهض بها المثل في التلقي الشفوي، غير أنه يبدو أكثر فعالية بالنظر إلى ما تسمح به هذه المنصات من شعبية ورواج بين المستخدمين على اختلاف انتماءاتهم الجغرافية والاجتماعية والثقافية، ويعكس طبيعة الحياة المعاصرة التي انحرفت عن الأبعاد القيمة الأصلية التي ينبغي أن تتمتع بها المرأة الجزائرية تحديدا، فكأنه يدق ناقوس الخطر، ويتنزل منزلة الرقيب المقوم بمساوئ المجتمع وهناته وثغراته.

المنشور (06) للمثل الشعبي

يضرب هذا المثل في الزواج بامرأة ذات الأصول أو من عائلة محترمة ومؤدبة يضمن لك حياة مستقرة وسعيدة، فهي تحقق لك الراحة النفسية والسعادة في الحياة والاستقرار وتجنب المشاكل وهو يدعو إلى الزواج ببنت الحسب والنسب، فهي رمز للسمعة الطيبة ويعزز احترام الأسرة في المجتمع، فالقيم الأخلاقية والاجتماعية هي التي يجب أن تكون محور الاختيار.

والهنا هنا ليس فقط مجرد الراحة الجسدية، بل هو أيضا الراحة الروحية والنفسية التي تتحقق إلا من خلال التفاهم والمودة والاحترام المتبادل بين الزوجين، فالسعادة تكون من التواصل العميق والشعور بالأمان والراحة من الطرف الآخر.

والخلاص تعني الخروج من الأزمة او الفرج من الضيق، أي ان الإنسان يمتلك القدرة على اختيار مسار آخر في الحياة إذا لم يشعر بالراحة مع قراراته الأولى، فهناك دائما فرصة للتغيير.

وقد تغير مفهوم المثل من ارتباطه بمكانة العائلة في المجتمع ووضعها المالي إلى القيم الأخلاقية بدلا من المصلحة المادية.

وأن اختيار "بنت الناس" ليست ضمانا للهناء، لكن في حال لم يكن الهناء فمن الممكن أن تجد طريقا للخلاص.

وقد جاءت خلفية الصورة التي ورد فيها المثل على شكل ورقة قديمة ممزقة الاطراف، توحي بالحكمة والعراقة، وكأن المثل مكتوب على وثيقة تقليدية أو نصيحة من الزمن الماضي، وهذا الشكل يتناسب تماما مع مضمون المثل الشعبي، الذي يحمل في طياته قيما تقليدية حول الزواج والأصل.

أما من حيث الألوان نجد الألوان الترابية توحي بالهدوء، والدفء والبساطة، والأصالة وهي ألوان تعكس معاني الطيبة، التواضع والجذور النبيلة وهذه الألوان تدعم جوهر المثل الذي يشجع على اختيار الشريك بناء على الأخلاق والأصل الطيب وليس على المظاهر، والصورة تعكس مضمون المثل الذي يقدم نصيحة على القيم والأخلاق.

المنشور (07) للمثل الشعبي

هذا المثل دليل واضح على ان البنت تأخذ نفس طباع الأم وسلوكياتها واخلاقها فهي في تواصل دائم معها ترعاها وتوجهها وتعلمها شؤون البيت وتتأثر بأمها وبالتالي سلوك البنت ناتج عن سلوك الأم لذلك يمكن التحكم في سلوك البنت إذا تحكمنا في سلوك الأم، كما يقال في البنت عندما يراد خطبتها ينظر إلى امها ويطلبونها، فالأم هي القدوة الأولى للبنت.

وهنا نرصد طبيعة العلاقة بين الام وابنتها في تواصل مستمر ولصيقتين ببعضهما البعض وهذا ما يبين لنا تبعية البنت لأمها، مما يعطينا فرصة لتوجيه سلوك البنت وتربيتها تربية حسنة إذ نحن تحكمنا في سلوك الأم.

فواقعنا ومجتمعنا يظهر صفات وسلوكيات متشابهة بين الأم وابنتها، سواء من حيث الكلام، النظرة في الحياة، أسلوب التعامل مع الناس، هذا لا يعود للعوامل الوراثية فقط، بل ايضا لأن الفتاة تنشأ وتتربى في حضن أمها وتكسب منها الكثير من الصفات بالتقليد والملاحظة والمشاركة.

والمثل يعكس حقيقة اجتماعية متكررة، أن التربية والبيئة تلعب دورا كبيرا في تشكيل شخصية الفرد خاصة من الام لابنتها، وهو انعكاس واقعي لما نراه يوميا في المجتمع، وقد لا يكون التشابه جسديا فقط، بل يظهر في الطباع.

والأمثال الشعبية خير شاهد على عمق العلاقة بين الام وابنتها، وعلى أثر التربية والبيئة في تشكيل الاجيال هو دعوة للتأمل، لا في التشابه وحده بل في مسؤوليتنا جميعا عن غرس الصفات الطيبة، لتكون انعكاسات الأمهات في بناتهن مصدر فخر لا سخرية، وهكذا قام المثل بإحياء قيم وأخلاق يجب غرسها في مجتمعاتنا وذلك بفضل تداوله على مواقع التواصل الاجتماعي التي تعتبر أسرع وسيلة في انتشاره.

المنشور (08) للمثل الشعبي

ويقال هذا المثل لمن تزوج امرأة ليست جميلة او لمن يعتزم الزواج بامرأة، فيحاول البعض عرقلته، بأن يقول له: ليست جميلة فيرد الآخر بالمثل: الزين في الفعال.

ويقال أيضا فيمن يتزوج امرأة جميلة كثر الحديث عن جمالها كما نجد ربط جمال المرأة بنوار الدفلة ولكنه دون نفع، وربط الجمال بالأعمال لأنه لا نفع للجمال دون أعمال وأخلاق.

ويعني أنه لا يجب الحكم على الأشياء والأشخاص من مظهرهم فقط، بل يجب النظر إلى جوهرهم وأفعالهم لتقييم شخصيتهم بدلا من الانخداع بمظهرهم.

فمنظر زهرة الدفلة في الوادي، هو منظر جميل ويبدو جذابا، ولكن إذا نظرنا بعناية نجدها بأنها لا رائحة لها وأيضا طعمها المر فهي رمز للجمال الظاهري فقط الذي قد يخفي وراءه خطرا أو ضررا فالجمال الخارجي قد يكون خادعا مثلما نقول في العادة (المظاهر خداعة).

كذلك الوادي هنا يمثل مكانا قد يبدو جميلا فيه الظل ويعطي شعور بالراحة والسكينة والهدوء وجمال الطبيعة الساحر لكن الحقيقة قد تكون عكس ذلك، إذ يوجد شيء خفي غير ظاهر وراء هذا الجمال.

فالجمال الخارجي ليس مقياسا ومعيارا للحكم غلى قيمة المرأة، فالفعل هو ما يكشف جوهرها ونيتها، وأيضا عدم الاستعجال في الحكم لأن العالم مليء بالزخارف والمظاهر، ولكن الفهم العميق يتطلب النظر فيما وراء هذه المظاهر، والاهتمام بالجوهر والأفعال التي تحدد قيمة أي شيء.

فلم يعد المظهر مقياسا صالحا في زمن أصبحت فيه "الصورة" مصطنعة والجمال مزيفا، القيم الأخلاق، والفعل الحقيقي هي ما يصنع الفارق.

ويبقى هذا المثل الشعبي درسا أخلاقيا واجتماعيا عميقا يدعونا إلى النظر بعين البصيرة لا بعين البصر، وإلى تقدير الجوهر أكثر من الظاهر، فالحياة لا تقاس بما يبدو بل بما يكون وقد جاء المثل في صورة مشهد شرقي الطابع فيه نساء جالسات بلباس تقليدي فاخر وزينة ظاهرة، وهذا النوع للمشاهد يوحي بالترف والبهاء الخارجي، لكنه لا يبين الجوهر أو الافعال تماما كما يحذر المثل من الانخداع بالمظاهر الخارجية.

أما من حيث الألوان دافئة وغنية (كالذهبي- الأحمر- البني) تعكس الجمال السطحي والبريق الخارجي، وهي تتماشى مع فكرة المثل في التحذير من الانبهار بالجمال الظاهري دون التحقق من الحقيقة وتبقى الأمثال الشعبية المرأة العاكسة لحكمة الأجداد وتجاربهم العميقة.

والصورة تخدم المثل بصريا من خلال إظهار بيئة قد تبدو جذابة ومزخرفة، لكنها تتماشى مع رسالة المثل في عدم الوثوق بالمظاهر حتى تعرف الحقائق وهنا تمكن قيمة الصورة في تجسيد المثل وتعزيز قيته أكثر من الكتابة الخطية أو الشفوية، فالصورة الجذابة تشجع على المشاركة، والتعليق والتفاعل أكثر من المنشور النصي، فقد حاز هذا المثل على 64 إعجابا وتعليقين و19 مشاركة في المجموعات.

4- الأمثال الشعبية والمنظومة الدينية (قراءة في نماذج مختارة)

إن الأمثال الشعبية الجزائرية، هي دعامة حجاجيه للتفسير والاقناع فقد تأثرت وأثرت بطبيعة نصها وليونة لغتها في الحقل الديني، وعيا وممارسة، وذلك من خلال إسهامها في تثبيت الأصول والأحكام، وترسيخ روح الدين وجوهره، وتفعيل أخلاقه وقيمه والبحث عن وظيفتها في توجيه سلوك الأفراد وتحقيق الاستقرار الداخلي للجماعة، وإمكانية اعتبارها معاييرا أخلاقية تكون ضابطا للأخلاق، حيث تلعب الأمثال الشعبية دورا كبيرا في نقل القيم والمعتقدات التي تعكس النظام الديني في المجتمعات وتكون هذه الأمثال مرتبطة بالمفاهيم الدينية مثل: الصبر والصلاة والتواضع وفعل الخير، وغيرها من المبادئ التي تعتبر أساسية في الدين.

وعلى سبيل المثال نجد:

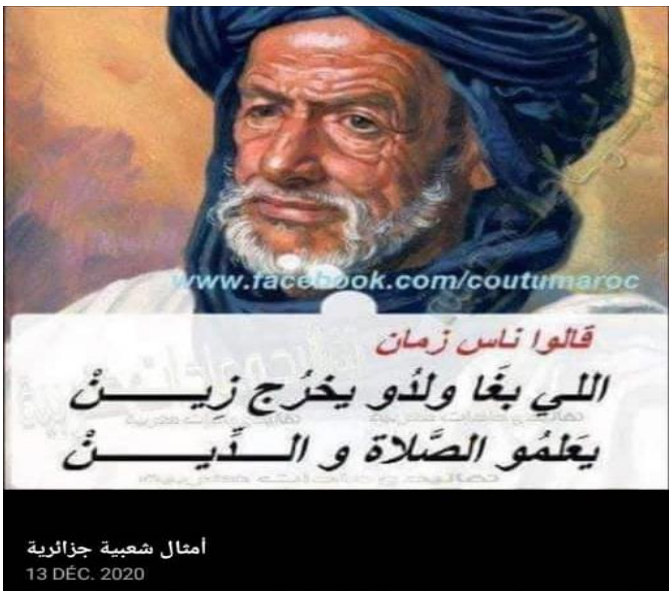

المنشور (09) للمثل الشعبي

معنى هذا المثل: أن التربية السليمة والمبادئ الدينية هي أساس التنشئة الصحيحة للطفل ويشير إلى ان تعليم الطفل الصلاة والدين من صغره يساهم في بناء شخصيته بشكل صحيح ويجعله ينشأ في

بيئة تربوية تحترم القيم والمبادئ الأخلاقية لأن التربية الدينية تكون لها تأثير كبير على سلوكهم وتوجهاتهم في المستقبل.

وذلك استنادا لقوله تعالى في القرآن الكريم:" وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها" (سورة طه، الآية132)[1].

وهذه الآية تدل على أهمية أن يأمر المسلم أهله، بما فيهم الأطفال، بالصلاة وأن يكون الأب والأم صابرين في تعليمهم إياها، مما يعكس ضرورة تعليم الأبناء الصلاة منذ الصغر.

وهذا المثل يبين حجم المسؤولية التي تقع على الوالدين كبيرة في زرع القيم الدينية والتربوية في نفوس أبنائهم منذ الصغر.

وفي ظل التغيرات السريعة التي يعرفها المجتمع اليوم من تطور تكنولوجي، وعولمة وتداخل الثقافات بفعل الاحتكاك، أصبح الطفل معرضا لمؤثرات كثيرة قد تؤثر سلبا على سلوكياته وقيمه، فهذا المثل بمثابة تذكير بدور الأسرة في غرس القيم والأخلاق وتعاليم الدين والدين هنا يقصد به أيضا الأخلاق الحميدة وليس فقط العبادات، كما يطرح المثل رسالة للمجتمع بأكمله: إذا أردنا أجيالا صالحة تبني وطنا قويا، فعلينا أن نبد أ أولا بالتربية الدينية والأخلاقية في البيوت، لأن الأسرة هي النواة الأولى للتنشئة، وبصلاحها يصلح المجتمع.

ويظهر المثل في صورة بورتريه لرجل مسن بملامح وقوة يضع عمامة زرقاء، ووجهة يحمل مزيجا من الحكمة والصرامة، وصورة الرجل تعكس صورة ناس زمان الذين كانوا يقدرون الدين والتربية، ملامح الرجل توحي بالحكمة والخبرة مما يتماشى مع مضمون المثل الذي يدعو لتعليم الأبناء القيم الدينية منذ الصغر، فاللباس التقليدي (العمامة والجلباب) يدل على الأصالة، واللون الأزرق الداكن في العمامة يعطي احساسا بالوقار والرصانة، أما اللون الأحمر في "قالوا ناس زمان" يلفت الانتباه إلى مصدر الحكمة، أي الأجداد فالصورة بألوانها وموضوعها تدعم تماما مضمون المثل فهي تذكر بالقيم الدينية الأصيلة التي يجب أن تغرس في الأبناء منذ صغرهم.

[1] سورة طه، الآية 132.

المنشور (10) للمثل الشعبي

هذا المثل يحمل رسالة عميقة عن أهمية فعل الخير في هذه الحياة والفكرة الاساسية هي ان الدنيا زائلة ومؤقتة، فلا يجب أن تغتربها، أما بالنسبة لفعل الخير فهو لا يعتمد على كميته أو حجم ما نقدمه، بل هو معتبر عند الله، حتى وإن كان قليلا، أي أن العمل الصالح مهما كان صغيرا سيكون له أجر عظيم ومضاعف عند الله.

وهذا المثل يحث على العطاء والبذل في الدنيا رغم انها فانية، فالله يضاعف أجر الصدقة عشرة أمثال أو اكثر كما ورد في حديث الرسول –صلى الله عليه وسلم– "من تصدق بصدقة من طيب ولا يقصد بها إلا وجه الله، فإنه يضاعف له الأجر، وكل حسنة بعشر أمثالها".

فالصدقة لها فوائد عديدة في الدنيا والآخرة، وتكفر الذنوب وتزيد الاجر عند الله.

جاء المثل في صورة مشهد تقليدي لمدينة جزائرية قديمة، بلوحات ألوانها ترابية دافئة (بني– أبيض– بيج)، وتعكس أجواء الأصالة والبساطة وهو يتماشى مع مضمون المثل الشعبي المكتوب.

والخلفية الهادئة تشير إلى أن الخير لا يحتاج إلى مظاهر فخمة، بل إلى نية صافية ولو بالقليل واستخدام اللون الاحمر لكلمة "الدنيا" و"الله" في النص يلفت الانتباه إلى التضادين زوال الدنيا ودوام الآخرة.

وكان التفاعل مع هذا المثل ب 195 إعجابا و5 تعليقات و115 مشاركة في المجموعات، وهذا إن دلّ على شيء فإنه يدل على مدى صدى المثل الشعبي وقيمته المتجذرة في تجسيد الواقع والتجربة الحقيقة التي يعيشها الفرد داخل مجتمعه.

المنشور (11) للمثل الشعبي

ويقصد بهذا المثل أن هناك أشخاص يخضعون للمال، أي أن المال هو أول أولوياتهم حيث يملك قلوبهم ويحدد قيمتهم وسلوكهم، قد يذلون أنفسهم من أجل المال، أو يبيعون مبادئهم طمعا في كسب المال.

كما يوجد أشخاص آخرون يرضون بالقليل ويقنعون به، وتكفيهم نعمة الرضا والشكر لله، لا يلهثون وراء المال ولا يتكالبون عليه، بل يعيشون بسعادة وطمأنينة مع القناعة.

وهنا نلاحظ تباين في القيم، فبعض الناس عبدو المال، بينما البعض الآخر وجدوا الراحة والكرامة في القناعة والايمان وتكفيهم بركة الرزق لا كثرته، وهذا المثل يدعو إلى تقدير النعمة والرضا بالحلال، بدلا من اللهث وراء الدنيا.

ونجد ما يطابق هذا المثل في الحديث النبوي الشريف: "ناس للدراهم تركع" قول الرسول صلى الله عليه وسلم:" تعس عبد الدينار، تعس عبد الدرهم" (رواه البخاري) سماه عبدا لأنه صار ذليلا للمال.

"وناس من كلمة الحمد لله تشبع" قوله صلى الله عليه وسلم:" ليس الغني عن كثرة العرض، ولكن الغنى عنى النفس" (رواه البخاري).

هذا المثل يوضح الفجوة بين المظاهر والقيم، الكفة مائلة نحو الماديات، لكن دائما يبقى الإنسان القنوع هو الذي يعيش بكرامة وطمأنينة، في ظل أصبح معيار النجاح في مجتمعاتنا وبوابة النفوذ ومقياس

الاحترام هو المال، وأصبح السؤال المطروح هو هل نريد أن نكون مجتمعا يقاس بالجيوب ام مجتمعا تحكمه القيم والرضا؟

المنشور (12) للمثل الشعبي

يحمل هذا المثل معنى عميق عن قيمة بر الوالدين ودوام أثره في حياة الإنسان. فالناس يرحلون ويأتون والحياة تمضي وتتغير والناس يتبدلون والأحداث تتبدل، إلا الوالدين هما الشيء الوحيد الثابت والقيمة العليا التي تزين الإنسان وكأنّها تاج من الشرف والكرامة، يكرمه الله بها في الدنيا والآخرة وهما النعمة الدائمة التي لا تزول.

فرضا الوالدين بركة ثابتة ومن كسبها كسب الدنيا والآخرة وهو عبادة وقربة من الله.

لقوله تعالى:" وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا" (سورة الاسراء الآية 23)[1].

فالله تعالى يأمر بعبادته وحده ثم يقرن هذا الأمر مباشرة بالإحسان إلى الوالدين، مما يدل على عظم مكانتهما، ويحذر حتى من مجرد التأفف، فرضاهما ليس مجرد أمر أخلاقي، بل هو عبادة وقربه إلى الله.

كما أن بر الوالدين يعكس أصالة الإنسان ومعدنه، فهما نور يرافقك في الدنيا وشفيع لك في الآخرة.

[1] سورة الاسراء الآية23.

ومن هنا نستنتج أن التفاعل على منصات التواصل الاجتماعي لم يقتصر على المواضيع العامة فقط، بل تعدى ذلك إلى مواضيع دينية واخلاقية وتربوية مثل بر الوالدين، ومن هنا فالأمثال الشعبية لعبت دورا كبيرا في إحياء وإبراز هذه المواضيع وتعزيز مكانتها أكثر.

فنجد المثل جاء في صورة أم تحمل طفلها وتشير له إلى الأفق في مشهد مليء بالحنان والدفء والهدوء.

أما الألوان فكانت هادئة ودافئة مثل الأبيض، والبني والبرتقالي توحي بالدفء والطمأنينة والرعاية، وهي رموز مباشرة لحب ورضا الأم والتركيز على العلاقة بين الام والطفل يعكس مضمون المثل تماما: رضا الوالدين خاصة الأم، هو الاساس والكنز الحقيقي في الحياة.

والصورة والمثل يتكاملان في ايصال رسالة واحدة: الناس تتغير، لكن حب الأم ورضا الوالدين يظل تاجا لا يزول.

5- الأمثال الشعبية والهوية (قراءة في نماذج مختارة):

الأمثال الشعبية ليست مجرد عبارات قصيرة، بل هي خلاصة تجارب عاشها الإنسان وتناقلها جيلا بعد جيل، هي مرآة عاكسة لطريقة تفكير وعيش المجتمع، وما يؤمن به من قيم وما يقوم به من سلوكيات، فكثير من هذه الأمثال تجسد وتصور لنا عادات وتقاليد معينة، ومن خلال تأملنا لها نستطيع الكشف عن طبيعة أي مجتمع من جميع النواحي: الاجتماعية، الثقافية، الدينية، التربوية، ومن هنا يمكننا الوصول إلى معرفة الهوية الجماعية من خلال دراسة وفهم وتحليل الموروث الثقافي وتغيره عبر الزمن.

المنشور (13) للمثل الشعبي

هذا المثل يعني أن يرتدي الإنسان ما يناسبه، بطريقة بسيطة بما يتوافق مع مقاسه وإمكاناته، لا تفوق طاقته أو أكبر منه، والعيش ضمن حدود قدراته المالية والاجتماعية وعدم التكلف أو التظاهر ويعيش حياته ببساطة، وأن لا يقلد من هم أعلى منه في المال والجاه وأن يكون قنوعا بما يملكه "فالقناعة كنز لا يفنى" وأن يسير على نهج وطريق أجداده أو أسلافه في الأخلاق والسلوك وطريقة العيش خاصة إذا عرفوا بالحكمة والاعتدال والسيرة الحسنة والطيبة.

والمثل دعوة للعيش بتوازن، والتمسك بالعادات والتقاليد وعدم التنكر لمن هم دونك، والثبات على السلوك الكريم والسمعة الطيبة التي عرف بها أسلافك، وهو نداء للتماسك الاخلاقي والاجتماعي، لأن الجد يرمز أيضا إلى الاصل والجذور، والقيم المتوارثة والمبادئ الحسنة وعدم التأثر بالمظاهر الزائفة.

والمثل يحمل معنى توجيهي ونصيحة تتعلق بالتواضع والافتخار بالأصل، والعيش ضمن حدود الامكانيات الشخصية، سواء المادية والاجتماعية، وعدم التكلف أو محاولة تقليد من هم أعلى شأنا أو أغنى وضعا، وهذا ما أظهره الواقع المعاصر، بسبب وسائل التواصل الاجتماعي التي تبرز مظاهر البذخ والرفاهية، مما يدفع البعض إلى محاولة تقليد أنماط حياة لا تتناسب مع قدراتهم الاقتصادية أو قيمهم الأسرية، وهو بمثابة رسالة خاصة للشباب في زمن المظاهر والسرعة، ليعودوا إلى الاعتدال، ويبنوا مستقبلهم على أساسا واقعي وأخلاقي سليم.

المنشور (14) للمثل الشعبي

يعبر هذا المثل عن قيم سائدة في المجتمعات التقليدية "الرجالة تفعل ما تحكيش" يقصد به أن الرجل الحقيق يقاس بأفعاله لا بأقواله، فهو لا يتفاخر أو يتكلم عن بطولاته أو مواقف، بل يترك أفعاله تتحدث عنه، فالرجولة مرتبطة بالفعل لا بالكلام والاشهار، فقيمة الفعل فوق قيمة القول فالرجل القوي لا يحتاج إلى ترويج بل يترك الأثر.

أما "والنساء تستر ما تعريش" يتحدث عن المرأة الاصيلة التي تعرف بحكمتها وحرصها على الخصوصية، سواء في شؤون بيتها أو أسرار زوجها، أو حتى في عرضها لكلامها وتصرفاتها، لأن التستر لا يقصد به فقط الستر الجسدي وتغطيته وعدم كشف ما لا يفترض كشفه، بل ستر العيوب والأسرار وضبط اللسان وعدم كشف المستور سواء لنفسها أو لغيرها ولدينا مثل شعبي يقال في هذا السياق "الفم المقفول ما تدخلوا ذبانة" فالمثل يعكس قيم الصمت والحكمة والتحفظ ويحث على التصرف بكرامة من دون استعراض أو فضح سواء في سياق الرجولة أو الأنوثة كما يوضح صورة المجتمع التقليدي المحافظ.

جاء المثل في صورة وجه رجل مسن، مملوء بالتجاعيد، ونظراته عميقة وحادة وكأنها تحمل خبرة وحكمة السنين، فصورة الرجل العجوز تعكس نموذج "ناس بكري" أي الجيل القديم الذي كان يتمسك بالقيم والمبادئ.

ملامح الصرامة على وجهه تتماشى تماما مع مضمون المثل، الذي يدعو للرجولة الفعلية التي تقاس بالأفعال لا بالأقوال وللحياء والستر لدى النساء وهو جوهر المرأة أما الألوان الداكنة (خاصة الأسود والرمادي) تضفي طابع الجدية والهيبة مما يبرز أهمية المثل.

واستخدام اللون الأحمر في الكلمات المفتاحية (بكري– الرجالة– النساء) يلفت النظر مباشرة إلى العناصر الأساسية للمثل، ويوحي أيضا بالتحذير أو التنبيه، وكأنها رسالة قوية يجب أن تؤخذ بجدية.

الخلفية المظلمة تخلق تباينا واضحا مع النص ما يجعل الرسالة أكثر تأثيرا وقوة بصريا، فالصورة تعبر بعمق عن حكمة المثل من خلال وجه رجل يمثل: "الزمن الجميل" وهنا نلاحظ تجسيد للمثل بصمت من خلال الصورة البصرية لا الخطية، وهذا من مميزات المنشور الرقمي على منصات التواصل الاجتماعي الذي يركز فيه على الصورة والألوان بدلا من الكتابة الخطية.

المنشور (15) للمثل الشعبي

يعكس هذا المثل نظرة المجتمع في الفرق بين غيرة الرجل وغيرة المرأة، يعني أن غيرة الرجل غالبا ما تكون مؤقتة وسريعة الزوال، قد يغار للحظة، لكن سرعان ما يهدأ ويعود لطبيعته، فغيرته لحظية آنية سريعة الاشتعال وسريعة الانطفاء، قد ينفعل ويغضب لكن لا يحتفظ بهذه المشاعر طويلا.

أما غيرة المرأة عميقة وقوية، وقد تكون شديدة لدرجة انها تؤدي إلى مشاكل كبيرة، فهي أكثر خطورة وتأثيرا ولا تنسى بسهولة وقد تتحول إلى مشاعر قوية من الألم، الحزن أو حتى الانتقام التي قد تدمر الطرف الآخر.

كأن الغيرة عند المرأة تصبح هوسا أو جرحا لا يلتئم. والمثل يعبر عن نظرة المجتمع التي تعطي مساحة للرجل للتعبير عن غيرته بينما يبالغ في تصوير غيرة المرأة، وفي الطريقة التي يسمح بها اجتماعيا لكل من الرجل والمرأة في التعبير عن مشاعرهما، وهنا دليل على محدودية التعبير لدى المرأة عليها عند الرجل خاصة في المجتمعات الذكورية.

المنشور (16) للمثل الشعبي

هو مثل شعبي يستخدم للتعبير عن أهمية الأصل والجهد في الحكم على الناس، أي تعرف أصل جده أو نسبه، إذا كان شخصا محترما ومن الناس الشرفاء، فعليك أن تقدر وتراعي جهده وتعبه، لأن الأصل الطيب ينعكس عادة في الافعال الطيبة والجدية في العمل، وبالتالي عدم التقليل من شأن شخص يعمل بجد، خصوصا إذا كان من عائلة معروفة بالطيبة والكرم، لأن أصله الطيب وجهده الحالي يستحقان الاحترام.

صورة المثل تظهر فارسا جزائريا بلباس تقليدي فاخر، وافقا بجانب حصانه في مشهد يعبر عن القوة والوقار والعمل والهوية الجزائرية الأصيلة والحصان وسرجه المزين يمكن أن يفهم كرمز للفخر بالمجهود والعمل وليس فقط بالمظاهر أو الأنساب.

أما الألوان بالأبيض والأسود توحي بالأصالة والقدم ما يعزز فكرة احترام الجهد والتقاليد" غياب الألوان البارزة يبعد التركيز عن الزينة ويضعه على البساطة والمصداقية وهي الأبيض والأسود دلالة على الماضي ما يتماشى مع مضمون المثل، فالصورة البصرية كانت أصدق تعبيرا في تجسيدها للماضي العريق للمثل الشعبي والبيئة المستمدة منه أكثر من الكتابة الخطية فنجد 159 إعجابا بالصورة وتعليقين و5 مشاركات.

فالقيمة الحقيقة للإنسان لا تقاس وتظهر بالكلام او المظاهر، بل بما يبذله من تعب وجد وكفاح في حياته، فالمكافح والمجد في عمله هو إنسان ذو معدن طيب وأصيل وهنا نجد ربط الاصل والنسب بالعمل والجد.

ومن هنا نستنتج أن الأمثال الشعبية قد استمدت مادتها من المجتمع، فنجدها قد عكست قيمه ومعتقداته، فهي مدرسة اجتماعية ترسم لأفراد المجتمع طريقا يتبعه دون إكراه أو تلقين، فللأمثال الشعبية اهمية اجتماعية لا غنى عنها وتعتبر من أشد الأسلحة الفعالة فهي باقية بسبب قيمتها الاجتماعية غير المباشرة أكثر من قيمة سحرها الجمالي المباشر، كما تلعب دورا توجيهيا في تعريف الأشخاص بالقواعد السلوكية المستحبة التي ينبغي أن يتبعها والقواعد السلوكية التي ينبغي الابتعاد عنها.

المبحث الثاني: الألغاز الشعبية على منصة الفايسبوك

إنّ الألغاز الشعبية جزء مهم من التراث الشعبي الثقافي الشفهي، الذي تناقلته الأجيال في مختلف المجتمعات، فهي ليست مجرد وسيلة للتسلية، بل تحمل في طياتها حكمة وتجربة وذكاء الشعوب، وتعكس قيمهم وعاداتهم وتقاليدهم.

1- مفهوم الألغاز الشعبية:

فاللغز الشعبي شكل أدبي شعبي قديم قِدَّمْ الأسطورة والحكاية والخرافة، ويلقى بين الأفراد في أمسيات السمر والسهر الجميلة.

«إذن فاللغز يطلق على كلام معمى، يقصد به أمرًا من الأمور، وهذا من خلال عناصر لها وجه شبه بالمقصود أو بأسرار المعنى المراد الذي أبهمته التعمية للكلام أو في الأسماء والأفعال»[1].

أي أنّ **اللغز** هو الكلام المبهم والغير واضح من المرة الأولى، فهو يقصد به التخفي والتستر، وذلك من خلال استعمال كلمات ورموز لها علاقة بالحل وبالمقصود، فالتعمية هنا هي مقصودة وفي نفس الوقت هي موضحة للمعنى، وغالبًا ما تكون الأجوبة بسيطة أو مألوفة لكن طريقة طرحها تتطلب التفكير عميقًا، وهي مستوحاة من الحياة اليومية للأفراد.

وتلقى الألغاز الشعبية من قبل شيخ الجماعة ويتمتع بلغة فصيحة ويلبس لباسًا تقليديًا ويحمل عصًا بالإضافة إلى حسن الإلقاء.

أما مواضيع الألغاز الشعبية فهي متعددة ومتنوعة بين الاجتماعية والدينية والثقافية والطبيعية فنجدها تتحدث مثلاً عن المناسبات والمراسيم: كالحصاد والزرع والمطر، وحفل الزواج والختان وعن الأخوة والصداقة، والدين، والعادات والتقاليد والأخلاق... الخ.

كما تتميز بطابعها الشعبي البحث فهي نابعة من ذات الشعب، ولغتها الدارجة البسيطة المألوفة والسهلة، كما تمتاز بالإيجاز والاختصار وبسرعة التداول والحفظ، وتحتوي على جمل موزونة ومقفاة مما يعطيها طابعًا جماليًا، كما تتميز بالحيرة والغموض والمجاز.

2- الألغاز الشعبية على منصة الفايسبوك:

ما ينطبق على المثل ينطبق على اللغز، فالألغاز الشعبية على مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت ظاهرة لافتة للنظر بكونها وسيلة فعالة وممتعة للتفاعل معها، ولها عدة جوانب مميزة فهي تثير الفضول وتشجع المتابعين على التفاعل من خلال التعليقات والمشاركة بالإجابات سواء باستخدام الصورة أو اللّغة الكتابية، أو الإيموجي.

حيث أصبح من الممكن عرض الألغاز بصيغ مختلفة، نصوص، صور أو مقاطع فيديو، أو قصص قصيرة، وبهذا يعاد نشر الثقافة الشعبية بأسلوب حديث، وربط الأجيال الجديدة بتراثهم، وتعزز من

[1] رابح العوبي، **أنواع النثر الشعبي**، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، دط، 1989، ص 85.

الشعور بالانتماء والاعتزاز بالثقافة، كما كان لها دور كبير في حفظ هذا الموروث الثقافي من الضياع والاستغلال.

3- الألغاز الشعبية والتمثلات الدينية (قراءة في نماذج مختارة) :

الألغاز الشعبية متعددة ومتنوعة الدلالات من بينها **الدلالة الدينية** حيث نجد الدين حاضرًا فيها، من خلال العبادات، وتهذيب السلوك، والأخلاق، والقصص القرآني، والرسل، ما يميز طبيعة الألغاز الشعبية فالناس وهم ينسجون ألغازهم لم يفصلوا بين حياتهم اليومية والدينية، فالتمثلات الدينية كانت جزء من اللغة الشعبية، فالألغاز الشعبية ليست وسيلة للترفيه و اللعب بل أيضا أيضًا وسيلة للتربية والتذكير.

المنشور (01) اللغز الشعبي

- الجواب عن اللغز هو: شهر رمضان.

وهذا اللغز يشير إلى شهر رمضان الكريم شهر التوبة والغفران ووصف بحبة اللبان (أي العلكة) لارتباطها بالأكل، فشهر رمضان هو امتناع عن الأكل والشرب، ومن جهة أخرى لصغر حجمها، وهنا يمكننا أن نربط حجم حبة العلكة الصغيرة بعدد أيام شهر رمضان بالرغم من أنّه شهر واحد في السنة إلا أنّ حسناته عظيمة وفيه أجر كبير، كما أنّه واسع الانتشار وشائع فهو في كل مكان من العالم وهو مغروس في نفوس جميع المسلمين.

- وشهر رمضان لا يأكله إلا الشخص المريض الذي لا يستطيع الصوم ويتعذر عليه ذلك لسبب شرعي، وأيضًا الشخص الخارج عن الدين الإسلامي الذي لا يدين بدين الاسلام وقيمه وأخلاقه أي الكافر. وإذا ربطنا اللغز بالصورة التي ورد فيها، نجد خلفية الصورة باللون الأحمر وهو لون يستعمل

للتنبيه والحذر والكتابة بالأبيض فوق الأحمر يجعل الكلمات تتجلى بوضوح، وتفضح عادة نمارسها دون أن ننتبه لخطرها.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هل يقدم المتلقي اللغز على منصات التواصل الاجتماعي قراءة بصرية واعية ؟ وإجابة عليه هو أنّ هذا التأويل يتم بطريقة ضمنية ويسهم في تبليغ رسالة اللغز بطريقة غير مباشرة.

المنشور (02) للغز الشعبي

– حل اللغز وجوابه هو: عدة الزوجة عندما يتوفى زوجها.

" **الميت شاد فالحي** " أي أنّ الزوج المتوفي (الميت) لا يزال له أثر أو سلطة شرعية على زوجته الحية، حتى بعد وفاته وموته.

فالزوجة تبقى في بيتها، لا تخرج للزينة أو الزواج، وتلتزم بالعدة، وتحترم أحكامها.

والزوج المتوفى لا ينتهي تأثيره على الزوجة (من حيث العدة) إلا بعد أن تتم العدة كاملة: **أربعة أشهر وعشرة أيام**، ولا تنفك وتزول العلاقة تمامًا إلا بانتهاء المدة الشرعية للعدة.

وهي رحلة حزن ووداع، وتهيئة روحية للشعور بالفقد، وأنّ الروابط لا تنقطع بالموت، بل تحلل ببطء، وبإحترام، ضمن طقوس تحفظ للراحل هيبته وللباقي كرامته.

وجاء اللغز في صورة ذو خلفية رمادية وهذا اللون رمز للمنطقة الوسطى الضبابية، المعلقة بين الأبيض والأسود، لا هي قاطعة، ولا هي صافية فجاء اللغز كأنه مرآة للنفوس المربوطة بالماضي، التي

تعيش بين الحياة والموت، وهنا نجد بأنّ اللغز على مواقع التواصل الاجتماعي هو مزيج بين الصورة والكتابة الخطية ولكل منهما دوره في إيصال معنى للغز.

المنشور (03) للغز الشعبي

– حل وجواب اللغز هو: النبي يونس عليه السلام

أي أنّ الشيء يسير أو يتحرك بقدرة الله وحده، وليس بقدرته الذاتية، والمقصود هو الحوت الذي ابتلع نبي الله يونس عليه السلام، فقد كان يسبح بقدرة الله.

وأنّ الحوت الذي ابتلع سيدنا يونس عليه السلام ذكر في القرآن الكريم، وأنّه كان وسيلة لحبسه في بطنه، فالحوت حبس « **ماها** » أي ما بداخله، ويقصد يونس عليه السلام.

« **حي في كرشها** » أي أنّ يونس عليه السلام كان حيّا في بطن الحوت ولم يمت، رغم وجوده في مكان يستحيل ولا تعقل فيه الحياة، وذلك من معجزات الله عزوجل.

« **وموش ضناها** » أي أنّ الذي في بطنها (الحوت) ليس ابنها فالحوت لم يلد يونس وإنّما ابتلعه.

فالحوت رمز للطبيعة المسخرة، التي تنفذ أوامر الله بإتقان، حتى في غير المألوف، والقرآن سجل القصة وحفظها خالدة.

والمعجزة الالاهية الكبرى أي يبقى حيّا في بطن الحوت في ظلمات ثلاث (ظلمة الليل– ظلمة البحر– ظلمة بطن الحوت)، يرمز إلى أنّ الحياة بيد الله، حيث يشاء وكيف يشاء.

والجمع بين « **كرشها** » و « **ضناها** » يذكر المستمع بالأمومة، ثم ينقض هذا المعنى في النهاية، فيصدم التوقعات ويبرز عظمة المعجزة.

ويتجلى هنا دور اللغة الكتابية والخطية في نشر الألغاز الشعبية والتفاعل معها على مواقع التواصل الاجتماعي بطريقة تأويلية ضمنية غير مباشرة من خلال دمجها مع محتوى روحي مثل القصص القرآني.

المنشور (04) للغز الشعبي

– حل وجواب اللغز هو: الميت الذي يترك ولد صالح يدعو له وعلم نافع ينتفع به وصدقة جارية.

ويعني هذا اللغز إذا كنت متعلمًا أو فاهمًا للعلم والمعاني، فأغثني أي ساعدني، وهو يسأل عن شخص مقبور أي (مدفون، ميت)، لكنه يتنفس. أي له أثر وحياة غير مباشرة من خلال ثلاث وسائل وهذا المثل مأخوذ من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم « **إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له**» (رواه مسلم).

فالإنسان عبر هذه الأمور الثلاثة يبقى يعيش بعمله الطيب، فهي رمز للبقاء وعدم الانقطاع، كالأعمال الخيرية التي يبقى ينتفع بها كأنّه يزال يفعل الخير بنفسه مثل: بناء بئر ماء، مسجد...

أو ولد صالح يترحم عليه ويدعو له وكأنّه يتنفس دعاءًو برًّا من خلاله، أو يترك علمًا ينتفع به ويتعلم منه بعد وفاته مثل: كتب أو دروس أو اختراعات فتبقى صدقة جارية يأخذ الأجر من خلالها حتى بعد وفاته فالموت ليس نهاية كل شيء، بل البداية لأثر أبدي إن كان الإنسان صالحًا.

فاللغز دليل على استمرارية الأثر الإيجابي في المجتمع حتى بعد الموت ورحيل الإنسان فالإنسان لا يقاس بعمره، بل بأثره (ولد صالح–صدقة جارية– علم ينتفع به).

ومن هنا نلاحظ أنّ مواقع التواصل الاجتماعي لعبت دورًا في إحياء وتجسيد التراث الشعبي بصريًا من خلال الصورة الخطية، مما منحها طابعًا جماليًا يعزز من تفاعل الجمهور معها بالتخمين والمشاركة، وبالتالي حفظ هذا النوع من التراث وتناقله عبر الأجيال بوسائل معاصرة تحترم قيمته.

4– الألغاز الشعبية والدلالة الاجتماعية (قراءة في نماذج مختارة):

حضور المرأة في الألغاز الشعبية: لقد ورد مصطلح الأنثى كثيرًا في الألغاز الشعبية إلا أنّه لا يحمل دلالة واحدة بل تعددت دلالاته ومعانيه ونلخص ذلك في الألغاز التالية:

اللغز (05) للغز الشعبي

– حل اللغز وجوابه هو: حجرة التيمم.

من يقرأ اللغز لأول مرة يتبادر إلى ذهنه أنّ اللغز يتحدث عن الأنثى (المرأة) ولكن الإجابة ليست الأنثى بل هي حجرة التيمم التي يستعملها الإنسان بدل الوضوء لعدم توفر الماء وغيابه او لعلة ومرض يمنع عنه استعمال الماء.

فالأنثى العفيفة إشارة إلى العفة والطهارة والنقاء وهنا كما سبقنا الذكر وهي الطهارة البديلة وهي التيمم، وهي في اليد خفيفة حيث يتم المسح الخفيف على الوجه واليدين بالحجر أو التراب أي استعماله سهل وخفيف وهنا إشارة إلى طريقة التيمم.

والسلطان هو الماء أي الوسيلة الأصلية والأولى للطهارة فإذا غاب السلطان (الماء) خلفه الحجر أو التراب وهو يشبه الأنثى العفيفة الطاهرة النقية والتي تمتاز بالحياء ولا تلمس إلا بما يرضي الله، فالخليفة لا يقل شأنًا عن السلطان في الضرورة.

فالطهر والنقاء صفات تتجلى في حجرة التيمم، التي تحفظ للمسلم طهارته حيث يفقد الماء، وهي الحل البديل في أوقات الأزمات، فلا يجب أن نظن أنّ النقاء يحتاج دائمًا إلى الوسائل الكبرى، أحيانًا الحجرة الصغيرة هي تحفظنا.

المنشور (06) للغز الشعبي

– **حل اللغز وجوابه هو: الوحمة:** وهي الأثر الذي يولد مع الإنسان ولا يفارقه.

أي العلامة الموجودة على الإنسان منذ ولادته وتبقى معه وفي جسمه حتى الموت وقد ارتبطت هذه العلامة في تراثنا بالشهوة وما تشتهيه المرأة في فترة الحمل، ويقال في الموروث الشعبي أنّ المرأة إذا اشتهت شيئًا ولم تحصل عليه يترك أثرًا (الوحمة) على جسم المولود، وغالبًا ما تظهر بوضوح على الذكور.

وبمعنى آخر يمكن أن ترمز **«أنثى»** الأولى إلى **«الشهوة» أما «أنثى»** الثانية هي الجسم **(المرأة)**.

فإن لم تتمكن من إشباع هذه الرغبة والشهوة تذهب أنثى (الرغبة، الشهوة) على أنثى (الحامل) أي المرأة لكن في الأخير تتجسد في الوحمة وهنا لفظ المرأة لم يستخدم بمعناه الحقيقي كلفظ، بل تعدى اللفظ إلى دلالة أخرى وهي العلامة (الوحمة).

والوحمة بتعبير آخر ومن وجهة نظر أخرى قد تكون مجازًا على الأثر النفسي أو الاجتماعي أو الوراثي الذي تتركه الأمهات في أبنائهن خصوصًا الذكور، ففي كثير من المجتمعات يرجعون سلوك الذكور إلى طريقة تربية الأمهات، وكأنّ **« الوحمة » أو « العلامة »** التي تميز الرجل جاءت من تأثير أنثوي قديم.

المنشور (07) للغز الشعبي

– الجواب عن اللغز هو: العين.

ويشير هذا اللغز إلى شيء ثمين، كأنّها جوهرة والمقصود هنا بؤبؤ العين، فهو أسود ولامع كالجوهرة، وغطاها الرموش التي تحيط بالعين وتحميها، وتضيق وتدمع عند النظر للشمس، لأنّها شديدة الحساسية من الضوء، وتتسع وتفتح في ظلام الليل حيث يكون القمر موجودًا.

وأيضًا الجوهر هو إشارة إلى القيمة والجمال التي تكمن في بريقها ,اهميتها فهي أعظم نعم الله والقرنية هي مركز البصر وجمال الوجه، والرموش هي الستار الرقيق الذي يحجب الجوهرة وتضفي عليها سحرًا.

وتستحي من الشمس هو وصف للحياء وهو «خفض **البصر**» والقمر رمز للهدوء والرقة والجمال وهي اللحظات التي تفضلها العين وهي السكون، الظل، التأمل.

وهذا اللغز تصوير للعين ككائن حي جميل، ثمين، محاط بالحماية، حساس ومفتون بالجمال الهادئ وكل هذه المميزات المذكورة تخص الأنثى حتى أنّ اللغز جاء بصيغة المفردة المؤنثة، وهنا ربط جمال العين وحجابها بجمال المرأة وحجابها وسترها ففي عصر كثر فيه الظهور والتفاخر على وسائل التواصل، نحتاج إلى عين تستحي من الشمس، أي تعرف حدود الحياء، ولا تنجرف وراء الانبهار الظاهري، ونحتاج إلى عيون تقابل القمر، تنظر إلى الجمال الداخلي، لا الخارجي.

وجاء اللغز في صورة خلفيتها حمراء تدل على الحذر والتنبيه ولون الكلمات الكتابية بالأبيض وهذا يزيد من جاذبية الألغاز على مواقع التواصل ويزيد من التفاعل معها أكثر، خاصة إذا كانت تتمحور حول المرأة.

المنشور (08) للغز الشعبي

- جواب اللغز هو: كفتا الميزان.

ويعني أنّ هناك شيئين متشابهين أو متطابقين في الشكل، فالأولى تؤدي وظيفة وتتحرك وتتفاعل، أما الأخرى تبقى ثابتة، لا تتحرك وتكون على توازن، فعندما توضع حمولة في كفة تؤدي وظيفة الوزن أما الكفة الأخرى تبقى على توازن حسب الوزن في الكفة الأولى.

توكل: دلالة على وزن الطعام و**تشرب** أي تمتص أو تتفاعل مع ما يوضع فيها (ترجح، تنزل) وترمز للكفة التي وضع فيها الثقل، فتميل للأسفل.

وبمعنى آخر الكفتان رمز للعدالة والعدل والإنصاف واحدة تثقل بالأحمال، والأخرى تعلو، رغم تشابه الكفتين في الشكل، فإن المحتوى هو ما يغير موقفهما.

ولفظ بنات لم يستخدم بمعناه اللفظي إنّما تعدى إلى دلالة أخرى وهي دلالة التأنيث.

واللغز يصور الواقع بلغة رمزية أي أنّ في المجتمع دائمًا قوتين متقابلتين (غني وفقير، قوي وضعيف، ظالم ومظلوم)، ويجب أن تكون هناك « **كفة ميزان** » عادلة تحفظ التوازن بينهم.

وجاء المثل في صورة خلفيتها حمراء واللون الأحمر يرمز إلى العدالة، والصراع والدماء التي قد تراق حين يختل الميزان أمّا اللون الأبيض يمثل التوازن، وهاتان الكفتان تصوير لحال الناس، فإما يسود العدل فيتعادل الطرفان، أو يترك أحدهما ليغرق في الحرمان.

5- الألغاز الشعبية والهوية (قراءة في نماذج مختارة):

لطالما شكلت الألغاز جزءًا جوهريًا من الموروث الثقافي العربي، فهي ليست مجرد ألعاب لغوية تحاكي الذكاء والفطنة، بل نصوص مكثفة مشحونة بدلالات الهوية والانتماء، تعكس تصور الإنسان لنفسه، وعلاقته بالكون الآخر.

وتظهر ألغاز الهوية بوصفها لغزًا في ذاتها، تتخفى خلف الكلمات وتسعى لاكتشاف ما وراء الحجاب اللفظي، وتظهر الألغاز الشعبية جانبًا من الهوية الجماعية، إذ تعبر عن قيم المجتمع، وتمثلات الهوية في الألغاز ليست محض الصدفة، بل هي بناء ثقافي يعكس وعي الإنسان بذاته وحدوده وميله لتجاوز الظاهر نحو الباطن، فهي تجلّ فني للهوية، وتقول كل شيء عبر سؤال لا يبوح بكل شيء.

ومن بين الألغاز الدّالة على الهوية في المجتمع الجزائري نجد:

المنشور (09) للغز الشعبي.

الجواب عن اللغز هو: المنجل.

يشير هذا اللغز إلى شيء قديم وعريق وهو المنجل، الأداة التي كانت تستعمل في الفلاحة وفمه مفتوح وكان يستعمل في الحصاد.

خمسة أصابع اليد تمسكه وخمسة اصابع اليد الأخرى تمسك السنابل **(الطعام)** وفمه هو الجزء القاطع فيه.

وهذا اللغز يشير إلى أنّ هذا الشيء له قيمة وكفاءة كأداة تستعمل لجلب الرزق، وأيضًا يوحي إلى أنّ العمل الجماعي أساس النجاح، فهو لا يكون فعّالاً إلا بتعاون اليدين، كما يشير إلى وحدة وتكامل العمل بين الطرفين، واحدة تقطف، والأخرى تمسك الأداة، وهذا تصوير لأهمية التعاون داخل المجتمع.

المنشور (10) للغز الشعبي

الجواب هو: المغزل.

ويعني أنّ اسمه يبدأ بالميم، والشيء الذي يقاس به أو يتحدد به يبدأ بالميم، والمغزل لا يتحرك (يرقص) إلا بعد أن يملأ رأسه أي عندما يستخدم بالشكل الكامل، وهو لا يدور إلا عندما يلف عليه الصوف أو الخيط (حتى يتعمر راسو) ويقصد بالرقص أي الدوران ويمكن أن يكون حرف الميم رمز ودلالة على المحور والمركز يدور حول نقطة محورية بدقة، فهو يعمل على ضبط واتزان الخيط.

فالمغزل في المجتمع الجزائري وفي عاداته وتقاليده أداة يومية في حياة النساء، رمز للكد، والصبر، والجد في العمل.

– وجاء اللغز في صورة إطارها مزين بالورود ما يضيف على اللغز لمسة مرحة وممتعة وجاءت كتابته بخط مائل دليل على بساطة اللغز وشعبيته وتوجد أيضًا شخصية كرتونية في الزاوية تعكس الطابع المرح والمسلي للألغاز وهذا ما جسدته الصورة البصرية من خلال رموزها وإيحاءاتها في التعبير عن الألغاز الشعبية على مواقع التواصل الاجتماعي.

المنشور (11) للغز الشعبي

الجواب هو: الشكوة

ويعني أنّ اسمها يبدأ بحرف الشين، والشكوة هي وعاء يستخدم لضخ الحليب وتصنع عادة من الجلد، فعندما يوضع فيها الحليب، ويتم خضها تنتج الزبدة واللبن، وشبهت بالبيضة، عندما فتحت وظهر ما فيها، وذلك عندما يستخرج ما فيها من لبن أو زبدة.

فالشكوة في بادئ الأمر تظهر كأنّها كيس جلدي مغلق، ولكن بمجرد ضخها يستخرج منها اللبن والزبدة مثل فتح البيضة لنرى ما بداخلها وهذا رمز عن الأشياء البسيطة في الظاهر ولكنها منتجة في الجوهر والشكوة في المجاز ترمز إلى الإفصاح عن العموم أو المشاكل، فكل شخص يحمل في داخله شكوة من الأحزان أو الضغوطات لا ترى من الخارج، وتفتح حين يفصح عنها، فالإنسان أصبح مثل الشكوة المليئة بالقلق، التي تنتظر أن تبيض وتفرغ محتواها.

المنشور (12) للغز الشعبي

الجواب هو: الطبل.

يعني أنّه يبدأ بحرف الطاء، وصوت الطبل فيه قوة ودوي مثل حرف الطاء التي تمثل الحرف المشدد القوي والمفخم والطبل يوضع عادة على حامل أو يعلق، أو يحمل من قبل العازف وكأنّه « **راكب** » على من يحمله. والشخص الذي يضرب على الطبل (مولاه) هو من «يسوق **فيه**» أي يدق عليه ويسيطر على صوته وإيقاعه فالطبل لا يصدر صوتًا ولا يتحرك إلا بواسطته.

فالطبل لا قيمة له من دون العازف، وهذه الآلة هي من الموروث الجزائري القديم.

وهنا علاقة بين الجماد والإنسان: الطبل لا يعمل إلا إذا وجد من يوقظه، والطبل يبد جميلًا وصوته قوي، لكنه فارغ من الداخل، كما في المجتمع، قد تكون بعض الشخصيات أو العلاقات «صاخبة» و «جاذبة»، لكنها تفتقر للجوهر والصدق، فالطبل يسمع من بعيد لكنه لا يصنع لحنًا مثل الشخص أو العلاقة التي تحدث ضجيجًا بلا فائدة.

وجاء اللغز بخلفية زرقاء مكتوب باللون الأبيض، فاللون الأزرق في الثقافة غالبًا مرتبط بالهدوء، الثقة، الحكمة وأحيانًا بالسلطة أو الاستقرار، والأبيض يشير للنقاء، والوضوح، أو الحقيقة، فاللغز واللونان معًا يرمزان إلى ضرورة التدقيق في المظاهر الاجتماعية وعدم الإنخداع بالصوت العالي، بل البحث عن الحقيقة المخفية.

المنشور (13) للغز الشعبي

الجواب هو: المنسج أو السداية.

والمقصود من اللغز هما العودين أي القطعتين الرئيستين في المنسج واحد يكبر وهو العود الذي تلف عليه الخيوط بعد النسج، أمّا الآخر فينقص من الخيوط وهو العمود الذي تفك منه خيوط المنسج فيقّل مع الوقت، وهذا تصوير لعملية النسج التقليدية، فواحد يعطي والآخر يأخذ وأيضًا دليل على المهارة والتوازن بين الإنتاج والاستهلاك، والأخذ والعطاء.

وإذا ربطنا اللغز بالواقع الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية، نجد أنّ هناك أشخاص يؤدون دور **«السداية»**

يبقون في أماكنهم، صامدين مستقرين، ولكنهم يحملون العبء، يمثلون الثبات والركيزة الأساسية، وهناك من يواجهون التعب والصعوبات، ولكنهم لا يستطيعون العمل دون الطرف الثابت.

وجاء اللغز في صورة خلفيتها مزيج بين اللون البرتقالي والبنفسجي، فاللون البرتقالي يرمز على الحيوية، الحركة، والطاقة ويمثل « **الكبش الذي يهزال** » في اللغز، أي الطرف الذي يتحرك، يتعب، يعمل، يبذل الجهد، فيه حرارة ونشاط، أما اللون البنفسجي فيرمز للهدوء، الغموض، الثبات، ويمثل « **الكبش يسمان** » الطرف الذي لا يتحرك يبدو ثابتًا، مطمئنًا لكنه يأخذ نصيبًا من الفائدة أكبر، أما الكتابة البيضاء ترمز للوضوح والحقائق الصافية وخلفية الصورة تدل على عدم التوازن الاجتماعي، طرف يتعب وطرف يستفيد.

فقد ساهمت الألغاز الشعبية في توثيق وحفظ الهوية الثقافية المحلية من خلال نشرها على مواقع التواصل الاجتماعي، والتفاعل معها، فأصبحت هذه الأخيرة جسر يرتبط بين تراث الأجداد وجيل اليوم، فهي بديلة لما كانت تؤديه مجالس السمر والسهر مشافهة، فأصبحت تعرض وتقدم بواسطة: الشاشات، والصور، والرموز، والألوان، واللغة الخطية.

6- الألغاز الشعبية والعلاقات الاجتماعية (قراءة في نماذج مختارة):

المنشور (14) للغز الشعبي

تفسير اللغز وجوابه هو: عقد الزواج المدني وعقد الزواج الشرعي.

وهذا اللغز يشير إلى وجود عقدين يحملان نفس الاسم تقريبًا:

- عقد الزواج المدني.
- عقد الزواج الشرعي.

فكل منهما يسمى « **عقد زواج** » متمثلان في الاسم، لكن مختلفان في الطابع (مدني – شرعي).

« **واحد بين اليدين** » يقصد به العقد المدني، يكتب ويوثق رسميًا يوقع عليه أمام الموظف الحكومي أو قاضي، وهو ملموس ومادي بين اليدين أما الآخر « **شاهد عليه رب العالمين** »، وهو العقد الشرعي أي الديني ويتم وفقًا لتعاليم الدين الإسلامي، ويقوم على الايجاب والقبول والنية والرضا، ويعتبر ميثاقًا غليظًا والله شاهد عليه.

فالزواج ليس مجرد عقد، بل هو بناء أسرة، واحترام للمجتمع والدين والقانون، كثيرًا ما ينظر إلى الزواج الشرعي على أنّه يحمل « **البركة والقبول الالاهي** »، بينما الزواج المدني ينظر اليه كضمان للحقوق القانونية، فاللغز يعكس واقعًا مركبًا، حيث يتقاطع الديني بالقانوني والروحي بالمادي، واحترام المجتمع وبناء أسرة مستقرة.

ومن هنا نستنتج أنّ الألغاز الشعبية، قد استمدت مادتها من المجتمع، وقد عكست قيمه ومعتقداته وأخلاقه، وعبرت عن هوية الشعوب وثقافاتهم عبر الزمن، وقد لعبت الألغاز دورًا هامًا في المجتمع والعلاقات الاجتماعية، فهي ليست مجرد وسيلة للترفيه، بل تمتلك أبعاد ثقافية ونفسية وتربوية واجتماعية، حيث قامت بتعزيز الروابط الاجتماعية من خلال التفاعل معها، وكسرت الجمود وسهلت التواصل وعززت روح التعاون بين الأفراد في حل الألغاز ، كما قامت بالمحافظة على التراث، وتنمية المهارات الذهنية، كما لعبت دور التسلية والترفيه، والتربية والتعليم، وهي جزء من الثقافة الإنسانية التي تسهم في بناء جسور بين الأفراد وتنمية العقول، وتعزيز الهوية الاجتماعية والثقافية، وقد ساعد على ذلك مواقع التواصل الاجتماعي التي لعبت دورا كبيرا في تداوله و احيائه عن طريق استعمال الصورة، والألوان، واللغة الخطية.

المبحث الثالث: البعد التفاعلي للأمثال والألغاز الشعبية على منصة الفايسبوك

في ظل تحولات العصر الرقمي يشكل التفاعل الاجتماعي عبر الوسائط تحديثا هاما في فهمنا للعلاقات الاجتماعية وكيفية بناء المعرفة والعلم، حيث تتشكل وسائط الاتصال الرقمية لوحات تفاعلية أحدثت تحولا في نظرتنا للعالم، وهي ظاهرة تحمل تحولات جوهرية في تفاعل الفرد والمجتمع مع البيئة المحيطة بهم، من خلال قنوات جديدة للتواصل وتبادل المعلومات حيث تظهر كيف يتفاعل الفرد والجماعة مع محتوى المعرفة بطرق تفاعلية ومبتكرة.

وتعكس الوسائط الرقمية الشكل الجديد للتفاعل الاجتماعي، حيث يتم تشكيل الهويات المعرفية والتواصل بطرق لم تكن ممكنة في السابق، إن الفرد سيشهد اليوم تفاعلا غير محدود مع محتوى المعرفة حيث يمكنه التفاعل مع الخبراء والباحثين والأفراد المهتمين من جميع أنحاء العالم بشكل فوري، وهذا يفتح أفقا جديدة لنقاشات جديدة متقدمة وتبادل أفكار واستكشاف الأفكار الجديدة بطرق لم تكن ممكنة في الماضي.

وهنا يمكن القول أن المجتمعات في الماضي لم تعرف الوسائل والوسائط الرقمية ولم تكن جزءا من حياة الناس كما هو عليه اليوم، في عصر التكنولوجيا والتواصل الرقمي الذي أتاح للأفراد فرصة الاطلاع على ما يوجد في العالم والتفاعل معه، مما جعل من العالم قرية صغيرة.

إن التفاعل الاجتماعي عبر الوسائط الرقمية يعزز أيضا التواصل بين طبقات المجتمع المختلفة، حيث يمكن للأفراد من خلفيات متنوعة أن يتفاعلوا مع المحتوى العلمي والثقافي بشكل أكبر.

عند تحليل التفاعل الاجتماعي عبر الوسائط الرقمية نجد أن الرموز الرقمية تعمل كلفة مشتركة، تظهر هذه الرموز كيف يفهم الأفراد المحتوى، وكيف يبنون تفاعلاتهم استنادا إلى تبادل الرموز والتفاعلات الرمزية تشكل الهويات الاجتماعية وتؤثر في تكوين المعرفة[1].والوسائط الرقمية أعطت الفرصة للمتلقي في التعامل مع النصوص بحرية أكبر مما كان عليه مع النصوص الورقية.

إذ يوفر تطبيق –فايسبوك– للمستعمل ميزة التفاعل مع منشوراته وتعزيز نشر المادة المعرفية بفعالية وتحسين التفاعل وذلك عن طريق تشجيع الجمهور على المشاركة والتفاعل مع المحتوى من خلال التعليقات، الاعجابات، والمشاركة يمكن القيام بذلك من خلال انشاء محتوى جذاب وتفاعلي وتقديم حوافز للتفاعل، مثل مسابقات أو حوافز، والرد على الأسئلة والاستفسارات، حيث يمكن تشجيع التفاعل من خلال طرح الأسئلة أو تقديم حوافز للمشاركة، مثل مسابقات أو جوائز، يمكن أيضا تشجيع التفاعل من خلال إنشاء محتوى جذاب"[2].

[1] بلعيد الحاج و /فرفار جمال، التفاعل الاجتماعي عبر الوسائط الرقمية وكيفية توسيع دائرة المعرفة دراسة سوسيو– اتصالية مجلة الأحياء، جامعة معسكر، 2024/10/8، العدد 36، 488.

[2] المرجع السابق، ص491.

حيث تؤكد نظرية التفاعل الرمزي "على اهمية الرموز في التواصل، يمكن تحليل كيف يتفاعل الأفراد عبر الوسائط الرقمية باستخدام الرموز مثل الكلمات، الصور والرموز البصرية"[1].

ومن هنا نستنتج الدور المحوري للرموز في تسهيل عملية التواصل والتفاعل عبر الوسائط الرقمية إلا أننا سنركز أكثر على تعليقات المنشورات، كونها الميزة الوحيدة والأهم التي تسمح للمتلقي المستعمل بأن يتفاعل مع المنشور بصفة مباشرة وذلك من خلال التعبير عن رأيه عن طريق الكتابة الخطية أو الصور في التعليقات من ذلك نأخذ المثل التالي:

المنشور(1)

يظهر في المنشور صورة المغزل وفيه مجموعة خيوط من الصوف ملفوفة وها كانت الاجابة على المنشور العاشر للغز عن طريق الصورة كانت الإجابة الصحيحة، فرد صاحب المنشور على الصورة بكلمة صحيح الذي كان اسمه "ألغاز شعبية مع مراد".

كما يوجد تعليقين آخرين لـ faiza faiza و brahim ayachi وكانت اجابتهما خاطئة

المنشور(2)

[1] المرجع السابق، ص490.

في هذا المنشور كانت الإجابة على المنشور الثاني للغز الشعبي حيث علقت شخصية باسم "أبو ريماس" على المنشور السابق بـ "العدة تاع المرا كي يموت راجلها" أي عدة الأرملة التي توفي زوجها وهي 4 أشهر وعشرا تدل هذه التفاعلات على حضور اللغز في منصات التواصل الاجتماعي ثم علقت شخصية باسم: "زمن النسيان" على تعليق أبو ريماس" بـ جواب صحيح أحسنت ثم أتبعته بوسام أزرق اللون مكتوب عليه رقم1 بالإضافة إلى عبارات باللغة الفرنسية congratulation !!! wow wow !!!wow

كما علقت شخصية باسم "حياة الطبيعة" على المنشور بـ الجنين في بطن أمه.

وشخصية أخرى باسم « Bader nounou » علقت بكلمة الظفر.

المنشور(3)

يظهر في هذا المنشور صورة المنجل وهي الاجابة عن المنشور التاسع للغز الشعبي وهي عبارة عن أداة فلاحية تقليدية قديمة مقوسة مصنوعة من الحديد ومن خشب تستعمل في الفلاحة وكانت هي الإجابة الصحيحة على اللغز من طرف شخصية باسم "نياش عبد الغاني" كما تفاعلت شخصيات أخرى مع المنشور بإجابات عن طريق اللغة الكتابة حيث علقت شخصية "rachid safi" و lamri « mekouar بنفس الاجابة بكلمة منجل وتم الرد عليهما من طرف شخصية باسم « EL Said ali » بكلمة شكرا كما اتبعت في الرد على الشخصية الثانية مع اللغة الكتابية شكرا إيموجي يظهر بصورة تصفيق.

ثم اتبعت الشخصية تعليقا آخر بلغة كتابية بأن الذي يعرف الاجابة يكتفي بمتابعة مدى تقبل المستخدمين له في إطار حامله الجديد.

المنشور(4)

ونجد في هذا المنشور المعبر على الأمثال الدالة على الهوية قد حصل على 159 إعجابا وتعليقين كما حصل على 5 مشاركات (partages) في 5 مجموعات.

المنشور(5)

وحصل هذا المنشور الدال على المثل الشعبي المعبر عن رضا الوالدين 160 إعجابا و3 تعليقات، حيث علقت شخصية باسم: « mina amina » بلغة كتابية اللهم يارب ارحمهم برحمتك الواسعة واغفر لنا أن قصرنا في حقهم.

أما شخصية أخرى باسم "أم شمس الضحى" فعلقت ب: الله يعطينا رضاهم يارب.

وشخصية ثالثة باسم "نور الرحمان" علقت بصورة عصفور فوقه صورة ليدين دليل على الاعجاب.

كما حصل هذا المنشور على 54 مشاركة (partages) في المجموعات الأخرى وعبرت شخصية أخرى باسم: « said kim » عن المنشور بصورة حيوان يحمل باقة أزهار دليل على الاعجاب بهذا المثل خاصة وانه يتحدث عن رضا الوالدين اللذان يمثلان الزهرة التي تنير حياة الإنسان وبغيابهما تذبل ولا يصبح لها معنى.

وأن التفاعلية إلى مقاربة الأمثال /الألغاز من حيث اللهجات فجاء التفاعل معها بلهجات أخرى حيث نجد مثلا في المنشور 1 للغز الشعبي الذي كان جوابه هو شهر رمضان نجد في التعليقات:

المنشور(6)

التعليق الأول جاء بصورة (تصفيق باليدين) اما بقية التعليقات فكانت بلغة خطية ونجد آخر تعليق باسم شخصية « lobo elegante » تفاعلت مع المنشور بلغة مختلفة تعبر عن منطقتها بقولها حنا نقولو مشرد بشواكلو لا من يأكلو... وهذا إنما دليل على مقاربة الألغاز / الأمثال من حيث اللهجات.

كما نجد أيضا التفاعل يكون عن طريق نشر مجموعة من الأمثال / الألغاز في التعليقات مثل:

المنشور(7)

كما نجد التفاعل مع المثل عن طريق عرض صورة ويتم تأويل المثل انطلاقا من الصورة المعروضة مثل :" الصديق وقت الضيق".

المنشور(8)

فالتفاعل الاجتماعي هو التأثير المتبادل بين افراد وجماعات في المجتمع يشمل تبادل الرسائل والأفكار والتأثير على السلوك وتبادل الافكار عبر الوسائط الرقمية، ويلعب دورا كبيرا في توسيع نطاق الوصول إلى دائرة العلم والمعرفة والوصول إلى أحداث الأبحاث والاكتشافات العلمية، ويتجلى تأثير وسائط التواصل الرقمي بوضوح كمحرك رئيسي للتفاعل البشري وتشكيل مستقبل المعرفة.

فالتفاعل ليس مجرد وسيلة للترفيه بل هو أداة قوية يمكن استغلالها لتوسيع آفاق المعرفة وتحفيز التفاعل البناء.

خاتمة

خاتمة:

بعد هذه الرحلة التي خضناها في رحاب "التراث الشعبي على منصات التواصل الاجتماعي" نلخص إلى أهم النتائج التي توصلنا إليها وهي كالآتي:

1. إن التراث هو انتقال مأثورات من عادات وتقاليد وفنون ومعتقدات ومعارف من زمن إلى زمن وبصفة مستمرة.
2. إن حضور التراث في حياة الأمة عموما أمر ضروري، وهو ما يؤكد الوجود الحضاري للامة، فأمة بلا تراث هي أمة بلا ماض، ولا حاضر ولا مستقبل.
3. الأمثال الشعبية كشفت مختلف الأوضاع الاجتماعية والدينية والسياسية وكذلك فالأمثال الشعبية وسيلة للكشف عن هذه الأوضاع.
4. إن الألغاز الشعبية، عبرت على واقع الإنسان وأوضاعه المختلفة.
5. تعتبر الأشكال التعبيرية الشعبية كجسر نعبر من خلاله إلى أعماق الإنسان ونكشف مكوناته.
6. قامت وسائل التواصل الاجتماعي بنشر وإحياء وبعث التراث الشعبي من جديد وفي حالة جديدة.
7. حافظت وسائل التواصل الاجتماعي على التراث الشعبي من الزوال وأدت دورا كبيرا على نقله وتوارثه بين الأجيال.
8. التعدد اللغوي على مواقع التواصل الاجتماعي خاصة الفاسبوك حيث تحضر اللغة اللسانية في المثل واللغز، باللغة العامية وأحيانا باللغة الفصحى.
9. استخدام الصور في المنشورات الفايسبوكية كلها سواء كانت فتوغرافية أو تشكيلية أو مرسومة مع تعدد الألوان مما زاد من انتشارها وتداولها.
10. زادت مواقع التواصل الاجتماعي ولاسيما موقع الفايسبوك من خدمات الدردشة + التفاعل معها من خلال التعليق على المنشورات ومشاركتها في المجموعات خاصة فيما يتعلق ب (المثل /الغزل).

وخلاصة القول إن التراث الشعبي مهم جدا عند الأمم لأنه يمثل ماضيها الذي لا يستطيع الاستغناء عنه، كما أنه يساعدها على بناء حاضرها ومستقبلها، ولعل هذه الدراسة تحتاج مزيدا من البحث والتقصي بشكل أعمق في المنشور الرقمي على مواقع التواصل الاجتماعي خاصة الفايسبوك يعتمد عليه العديد من الأفراد في منشوراتهم الرقمية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع .

أولا- المصادر

1- ألغاز شعبية مع مراد

https://www.facebook.com/alghazcha3biyama3amourad/?locale=ar_AR

2.ألغاز ومحاجيات شعبية جزائرية قديمة

https://www.facebook.com/groups/1769854853195469?locale=ar_AR

3- أمثال وحكم والغاز شعبية جزائرية قديمة

https://www.youtube.com/watch?v=I-HBnksZZcI

4- أمثال من التراث الجزائري

https://www.facebook.com/EnnaharTv/posts/1980305661997176/?locale=ar_AR

4- حاجيتك ما جيتك مع عمي صالح جوايبية

https://www.facebook.com/groups/

ثانيا_ المراجع:

I. الكتب:

01- أدونيس: **الثابت والمتحول بحث في التباع والإبداع عند العرب، (صدمة الحداثة)**، ج 3، دار العودة – بيروت –لبنان، ط1، 1978.

02- أحمد مرسي: **مقدمة في الفلكلور**، دار الثقافة، القاهرة–مصر، ط2، 1981.

03- أحمد علي مرسي، **مقدمة في الفلكلور**، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، (د ط)، مصر 2001.

04- أحمد زياد محيك: **من التراث الشعبي (دراسة تحليلية للحكاية الشعبية)**، دار المعرفة، (ط1)، لبنان، 2005.

05- بولرباح عثماني، **دراسات نقدية في الأدب الشعبي**، الرابطة الوطنية للأدب الشعبي، ط1، 2008.

06- بلحيا الطاهر«**التراث الشعبي في الرواية الجزائرية**»،منشورات التبيين، الجزائر، (د.ط)، 2000.

07- حلمي بدير، **أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية –مصر، دط ،2000.

08- حلمي بدير، **أثر التراث الشعبي في الأدب الحديث**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، (د ط)، مصر 2002.

09- حسين جمعة، « **الذاكرة الشفاهية بين العرب والصهاينة**»، مجلة الموقف الأدبي، إتحاد الكتاب العرب، سوريا، ع 423، تموز 2006.

10- حسن حنفي: **التراث والتجديد، (موقفنا من التراث القديم)**، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان- ط4، 1412هـ - 1992م.

11- حسن محمد سليمان، **التراث العربي الاسلامي (دراسة تاريخية مقارنة)**، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، دط، دت.

12- حسن علي المخلف، التراث والسرد، وزارة الثقافة والفنون والتراث، قطر، ط1، 2010

13- الكبسي الطراد: **التراث العربي كمصدر في نظرية المعرفة والابداع في الشعر العربي الحديث**، منشورات وزارة الثقافة والفنون، بغداد-العراق، 1978.

14- مجبل لازم، مسلم الماكي. **اتجاهات حديثة في علوم المكتبات والمعلومات**، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2002.

15- مجدي شمس الدين، **الأغنية الشعبية بين الدراسات الشرقية والغربية**، الهيئة العامة لقصور الثقافة، د ط، 2008.

16- محمود البسيوني: **أسرار الفن التشكيلي**، عالم الكتب، القاهرة-مصر، دط، 1980

17- محمد مندور، **الأدب وفنونه**، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة-مصر، ط5، 2006م.

18- محمد مندور، **الأدب وفنونه**،نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة-مصر،ط5، 2006م.

19- محمد رياض وتار: **توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة دراسة منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق-سوريا، (دط)،2002** .

20- محمد خليفة، عادل. **النشر الالكتروني مزاياه ومشاكله**، مجلة المكتبات والمعلومات، مج 02، ع 366، الأمن والحياة، ذو القعدة 1433هـ.

21- محمد غنيمي هلال، « **الأدب المقارن**»، دار العودة، بيروت، لبنان، 1980، ب ط .

22- نبيلة إبراهيم،«**أشكال التعبير في الأدب الشعبي**»،دار النهضة مصر للطباعة والنشر، مصر ط3.

23- نبيلة ابراهيم، **قصصنا الشعبي من الرومانسية إلى الواقعية**، دار قباء للطباعة، مكتبة غريب، د ط، د ت.

34- السيد نجم، **النشر الالكتروني تقنية نحو أفاق جديدة**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2012

35- السيد السيد النشار، **النشر الالكتروني**، دار الثقافة العلمية، كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، 2000م.

36- سيد علي اسماعيل: **أثر التراث في المسرح المصري**، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، دار

المرجاج، الكويت، دط، 2000.

37- سيد القمني: **الأسطورة والتراث**، المركز المصري للبحوث والحضارة، القاهرة، ط3، 1999.

38- سمير المرزوقي وجميل شاكر، **مدخل إلى نظرية القصة تحليلًا وتطبيقًا**، أفاق عربية، بغداد، د ط، 1986.

39- سعيد محمد، التراث . مفهوم واستراتيجيات معرفية وايديولوجية . مجلة الفكر المتوسطي، جامعة تلمسان (الجزائر)، عدد خاص، 2022.

40- سعيد سلام، **التناص في الرواية الجزائرية**، عالم الكتب أربد، الأردن، دط، 2010م.

41- عبد الحليم بوشراكي: **التراث الشعبي والمسرح في الجزائر (مسرحية الأجواد لعلوله أنموذجاً)، جامعة حاج لخضر، باتنة ،2011.**

42- عبد الحميد بو سماحة، الموروث الشعبي في روايات عبد الحميد بن هدوقة، دار السبيل للنشر والتوزيع، بن عكنون الجزائر، د ط، 2008.

43- عبد الحميد بورايو وآخرون: **الموروث الشعبي وقضايا الوطن (محاضرات الندوة الفكرية السادسة للملتقى الوطني للموروث الشعبي)**، منشورات رابطة الفكر والإبداع، الوادي، (د ط)، الجزائر، 2006.

44- عبد النور جبور، **المعجم الأدبي**، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1991م

45- عبد السلام محمد هارون: **قطوف (أدبية دراسات نقدية في التراث العربي حول تحقيق التراث)**، مكتبة السنة للنشر والتوزيع، ط1، ربيع الخير القاهرة 1988/1409، د ت.

46- عبد القادر الريحاوي، **قمم عالمية في التراث الحضارة العربية الاسلامية والفنية**، وزارة الثقافة – منشورات وزارة الثقافة، سوريا، دمشق، دط، 2000م، ج1

47- عليان ربحي مصطفى، المكتبات الالكترونية والمكتبات الرقمية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان–الأردن ،2015م.

48- عز الدين مناصرة، علم التناص المقارن (نحو منهج عنكبوتي تفاعلي)، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006.

49- فاروق خورشيد، **التراث الشعبي والمسرح في الجزائر (مسرحية الأجواد لعلولة أنموذجاً)**، الموروث الشعبي، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1412هـ/ 1992م.

50- فاروق خورشيد : **عالم الأدب الشعبي العجيب**، دار الشروق، (ط1)، مصر، لبنان، 1991.

51- فوزي العنتيل: **الفلكلور ماهو؟ (دراسات في التراث الشعبي)**، دار المسيرة مكتبة مربولي، القاهرة، ط2، 1407هـ/1987م.

52- فاتن محمد الشريف: **الثقافة والفلكلور**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، ط1، 2008.

53- فلحي محمد، **النشر الالكتروني- الطباعة والصحافة الإلكترونية والوسائط المتعددة-** دار المناهج، عمان، 2005.

54- صديق بسو، **النشر الالكتروني واللّغة العربية**، ضمن أشغال ندوة النشر الالكتروني (المحتوى الرقمي باللّغة العربية)، المجلس الأعلى للغة العربية.

55- الصرايره خالد: **النشر الالكتروني وأثره على المكتبات ومراكز المعلومات**، عمان-الأردن، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، 2008.

56- قاسمي كهينة، الأمثال الشعبية بمنطقة المعبر، دراسة تاريخية وصفية، مذكرة لنيل الماجستير، جامعة لمسيلة، 2009/2008.

57- رابح لعوبي، اللغز الشعبي، التواصل في اللغات والثقافة والآداب، جامعة باجي مختار (عنابة)، عدد33، مارس 2013.

58- الربيعي بن سلامة، **الحضارة العربية الاسلامية بين التأثر والتأثير**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، دط، 2009م.

59- روزلين ليلى قريش: **القصة الشعبية الجزائرية ذات الأصل العربي**، ديوان المطبوعات الجامعية، (ط5)، الجزائر، 2007.

60- رفعت سلام: **بحثنا عن التراث العربي (نظرة نقدية منهجية)**، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1، 1989م.

61- رضا عامر، حضور التراث الشعبي الجزائري عبر شبكات التواصل الاجتماعي وتطبيقات الهاتف النقال، مجلة آفاق علمية، المركز الجامعي ميلة (الجزائر)، مج 10، عدد2، 2018.

62- التلي بن الشيخ، **منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، د ط، 1990.

II الرسائل الأكاديمية:

01- سهام عميمور: **المكتبات الجامعية ودورها في تطوير البحث العلمي في ظل البيئة الالكترونية دراسة ميدانية بالمكتبات الجامعية لجامعة جيجل:** مذكرة لنيل الماجستير جامعة قسنطينة، 2011م/2012م

02- عبد الحليم بوشراكي: التراث الشعبي والمسرح في الجزائر(مسرحية الأجواد لعلوله أنموذجاً)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص أدب حديث، جامعة باتنة،1432/1431هـ، 2011/2010م

III المجلات والدوريات:

01- عادل خليفة، النشر الالكتروني مزاياه ومشاكله، مجلة الأمن والحياة، العدد 336، مصر، 1433هـ

02- علي عبد الفياض: مجلة التراث (جامع التراث القطري ومحققيه)، العدد (106)، 2008/5/27

03- محمد قجة، الحداثة والتراث، مجلة الموقف الأدبي اتحاد الكتاب العرب، سوريا، ع 14

04- يوسف بن نافلة، النشر وأهميته في تحقيق البحوث العلمية والتعليمية، مجلة أدبيات، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف (الجزائر)، العدد1، مجلد1، جوان 2019

IV مواقع إلكترونية:

01- Standard Dictionary Offolklore, Mythology and Legend, vole ll p.

V معاجم

01- أنيس إبراهيم وآخرون، **المعجم الوسيط: (مادة ورث)**، ج2، دار العودة للنشر والتوزيع، ط2، دت: ص 1024.

02- جبور عبد النور، **المعجم الأدبي**، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط2، كانون الثاني (يناير)، 1984 .

03- **أبو عبد الله الحسن بن أحمد الزوزني، شرح المعلقات السبع، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، 2010.**

04- ابن منظور، لسان العرب، مج2، دار صادر، بيروت–لبنان، دط، 1994، (مادة ورث).

05- وهبة مجدي وكامل المهندس، **معجم المصطلحات العربية في اللّغة والأدب**، مكتبة لبنان – بيروت، ط2، 1984.

الفهرس

مقدمة: 1

الفصل الأول: تحديدات نظرية في المفهوم والمصطلح 6

المبحث الأول: التراث (المفهوم والمصطلح) 6

1- مفهوم التراث: 6

2- أقسام التراث: 10

3- خصائص التراث: 11

4- أهمية التراث: 12

المبحث الثاني: المنشور الرقمي 14

1- مفهوم المنشور الرقمي: 15

2- خصائص وأهداف النشر الرقمي: 18

3- أنواع النشر الرقمي: 21

4- مكونات النشر الرقمي: 22

5- مزايا النشر الرقمي: 23

6- مجالات المنشور الرقمي: 24

7- مراحل النشر الرقمي: 25

المبحث الثالث: التراث الشعبي بين الماضي والحاضر 27

1- مفهوم التراث الشعبي 27

2- أنواع التراث الشعبي: 28

3- الأشكال التراثية بين الماضي والحاضر: 35

الفصل الثاني: تمثلات التراث في المنشور الرقمي في منصة الفايسبوك (الأمثال الشعبية والألغاز أنموذجا): 40

الفهرس:

المبحث الأول: الأمثال الشعبية على منصات (الفايسبوك): 40

1-مفهوم الأمثال الشعبية:..... 40

2-الأمثال الشعبية على منصة الفايسبوك:..... 41

3-الأمثال الشعبية والدلالة الاجتماعية :(قراءة في نماذج مختارة)..... 49

4- الأمثال الشعبية والمنظومة الدينية (قراءة في نماذج مختارة)..... 58

5- الأمثال الشعبية والهوية (قراءة في نماذج مختارة):..... 63

المبحث الثاني: الألغاز الشعبية على منصة الفايسبوك..... 67

1- مفهوم الألغاز الشعبية:..... 68

2- الألغاز الشعبية على منصة الفايسبوك:..... 68

3- الألغاز الشعبية والتمثلات الدينية (قراءة في نماذج مختارة) :..... 69

4- الألغاز الشعبية والدلالة الاجتماعية (قراءة في نماذج مختارة):..... 73

5- الألغاز الشعبية والهوية (قراءة في نماذج مختارة):..... 77

6- الألغاز الشعبية والعلاقات الاجتماعية (قراءة في نماذج مختارة):..... 82

المبحث الثالث: البعد التفاعلي للأمثال والألغاز الشعبية على منصة الفايسبوك..... 83

خاتمة:..... 91

قائمة المصادر والمراجع..... 93

الفهرس..... 98

الملخص:..... 100

الملخص:

يعد موضوع التراث من بين المواضيع التي شهدت حضورا كبيرا على منصات التواصل الاجتماعي خاصة– الفايسبوك–

ولأن التراث جزء لا يتجزأ من الإنسان بات هو المترجم الوحيد لكل أفعاله وأقواله ويعبر عنها بطريقة شعبية (الامثال الشعبية والالغاز الشعبية).

فهي مرآة عاكسة لمختلف تجارب حياة الفرد وتعبر عن مختلف طبقات المجتمع وفئاته، فمن خلالها تستطيع التعرف على مختلف العلاقات القائمة داخل المجتمع الواحد، كما وضعت قواعد وأسس الفرد من أجل تقويم سلوكه وتوجيهه نحو السلوك السوي ودعوته إلى تجنب السلوكات المنبوذة التي تنهش بيئة المجتمع وتزعزع استقراره.

Résumé de la leçon

Le patrimoine est l'un des sujets les plus discutés sur les réseaux sociaux, notamment sur Facebook. Parce que le patrimoine fait partie intégrante de l'individu, il est devenu l'unique interprète de ses actes et de ses paroles, les exprimant par des expressions populaires (proverbes et devinettes). Il est un miroir reflétant les différentes expériences de vie de l'individu et exprimant les différentes classes et catégories de la société. Il permet de comprendre les différentes relations existant au sein d'une même société. Il établit également des règles et des fondements permettant à l'individu de corriger son comportement, de le guider vers une conduite juste et de l'encourager à éviter les comportements répréhensibles qui nuisent à l'environnement de la communauté et la déstabilisent.

Lesson summaty :

The topic of heritage is among the most widely discussed topics on social media platforms, especially Facebook. Because heritage is an integral part of the individual, it has become the sole interpreter of all their actions and words, expressing them in popular ways (popular proverbs and riddles). It is a mirror reflecting the various life experiences of the individual and expressing the various classes and categories of society. Through it, one can learn about the various relationships existing within a single society. It also establishes rules and foundations for the individual to correct his behavior, guide him toward proper conduct, and encourage him to avoid reprehensible behaviors that undermine the community's environment and destabilize it.